كتاب البدور السافرة في علوم الآخرة

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

فريد دهره ووحيد عصره

الشيخ جلال الدين السيوطي

الشافعي [illegible]

في الدنيا و[illegible] وجميع

المسلمين [illegible]

على سيدنا محمد

[illegible]

وسلم

كتاب الوالد المرحوم
حامد بن محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
واوجد النوع الانساني ولم يكن شيا واجري عليه تصاريف القضا
المقدور وامتحنه في هذه الدار بانواع المحن والكدور ثم نقله الى
دار البرزخ مودعا روحه في المستودع وجسده في القبور ثم يعيده
يوم القيامة للبعث والنشور ويحاسبه على النقير والقطمير فمن
فاز ظفر بالسرور ومن خسر نادى بالويل والثبور واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمحق كل افك وزور واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود واللوا المنشور
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دايمين الى يوم
يبعث من في القبور وبعد فهذا ما تقدم الوعد به في خطبة
كتاب البرزخ من كتاب شاف في علوم الاخرة جامع مستوعب لاحوال
النفخ في الصور والبعث والحشر واهوال الموقف والحوض والميزان
والعرض والحساب والقصاص والصراط وصفة جهنم وصفة الجنة
متتبعا لذلك من الايات الكريمة والاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة
ولها حكم الرفع على ما تقرر في علم الحديث معتنيا بتفسير كل اية في ذلك
من كلام النبوة والصحابة وبايضاح الحديث من كلام الحفاظ والمحققين
وتتبع الطرق لاثبات التواتر وسميته البدور السافرة في امور
الاخرة جعله الله خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه نافعا لجامعه
ومحصله يوم العرض بين يديه عنده وعند امين وهو حسبنا ونعم الوكيل

باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور اخرج ابن جرير في

تفسيره

تفسيره والطبراني في الطولات وابو يعلى في مسنده والبيهقي في
البعث وابو موسى في الطولات وعلي بن معبد في كتاب الطاعة و
العصيان وعبد بن حميد وابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات
والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره
الى العرش ينتظر متى يؤمر قلت يا رسول الله وما الصور قال القرن
قلت كيف هو قال عظيم ان عظم دارة فيه كعرض السما والارض فينفخ فيه
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
القيام لرب العالمين فيامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة
الفزع فينفخ فيفزع اهل السما والارض الا من شا الله فيامره فيمدها ويطيلها
ولا يفتر وهي التي يقول الله وما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا فتكون
كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الامواج وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه
الارواح وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فتميد الارض
بالناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير
الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها
فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد
فبينما هم على ذلك تصدعت الارض فانصدعت من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما
ثم نظروا الى السما فاذا هي كالمهل ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت
شمسها وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات يوميذ لا يعلمون
بشي من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله في قوله الا من شا الله قال اولئك

الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا وهم احيا عند ربهم يرزقون وقاهم
الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه وهو عذاب يبعثه الله على اشرار خلقه
يقول الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله شديد
فيمكثون في ذلك ما شا الله ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق
اهل السموات والارض الا من شا الله فيقول ملك الموت قد مات اهل السما والارض
الا من شيت فيقول الله وهو اعلم فمن بقي فيقول اي رب بقيت انت الحي الذي
لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكاييل وبقيت انا فيقول الله
فليمت جبريل وميكاييل فيموتا ثم ياتي ملك الموت الى الجبار فيقول قد مات
جبريل وميكاييل فيقول الله تعالى فليمت حملة العرش فيموتون ويامر الله
العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم ياتي ملك الموت الى الجبار فيقول
رب قد مات حملة عرشك فيقول وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي
الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله انت خلق من خلقي خلقتك لما رايت
فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد الاحد طوى السما والارض كطي السجل
للكتاب وقال انا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبه احد
ثم يقول لنفسه لله الواحد القهار ويبدل الله الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله
الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل كانوا فيه من الاولى من كان في
بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله عليهم ماء من
تحت العرش ثم يامر الله السما ان تمطر فتمطر اربعين يوما حتى يكون الما فوقهم
اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد ان تنبت كنبات الطراثيث وكنبات
البقل حتى اذا تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت قال الله ليحيى حملة العرش

فيحيون

فيحيون ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول ليحيى
جبريل وميكايل فيحييان ثم يدعو الله بالارواح فيوتى بها تتوهج ارواح المسلمين
نورا والاخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يامر الله اسرافيل
ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملا ما بين السما والارض
فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي مشي السم في اللديغ ثم
تنشق الارض عنكم وانا اول من تنشق عنه الارض فيخرجون واللسان تومئذ
سراعا تاتي الى ربكم مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر
حفاة عراة غرلا ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم
ولا يقضي بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دما وتعرقون حتى
يبلغ ذلك منكم ان يلجم او يبلغ الاذقان فتضجون وتقولون من يشفع
لنا الى ربنا يقضي بيننا فيقولون من احق بذلك من ابيكم ادم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فياتون ادم فيطلبون ذلك اليه فيابى ويقول
ما انا بصاحب ذلك فياتون الانبيا نبيا نبيا كلما جاو نبيا ابى عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فانطلق معهم حتى اتي الفحص فاخر ساجدا
قال ابو هريرة يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش حتى يبعث الله
ملكا فياخذ بعضدي فيقول لي يا محمد فاقول نعم يا رب فيقول ما شانك
وهو اعلم فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم
فيقول شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع
فاقف مع الناس فبينما نحن وقوفا اذ سمعنا حسا من السما شديدا فينزل
اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت

منها اشياء كاهلها ثلثة و ثلثين مع

٦

الارض سوى بهم وامدوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا قالوا لا وهو
آت ثم ينزل اهل كل سما على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الجبار
تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملايكه ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ
ثمانيه وهو اليوم اربعه اقدامهم على تخوم الارض السفلى والارض والسموا
الى حجزهم والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان
ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي يميت
الخلايق ولا يموت سبوح قدوس سبحان ربنا الاعلى رب الملايكه
والروح سبحان ربنا الاعلى الذي يميت الخلايق ولا يموت فيضع الله كرسيه
حيث يشا من ارضه ثم يهتف فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت
لكم من يوم خلقتكم الى يومكم هذا استمع قولكم وارى اعمالكم فانصتوا الي فانما هي
اعمالكم وصحفكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول
الله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الى قوله وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيميز الله الناس ويجثوا الامم يقول الله وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها فيقضي الله بين خلقه الا الثقلين الجن والانس
فيقضي بين الوحش والبهايم حتى انه ليقيد الجما من ذات القرن فاذا فرغ الله
من ذلك فلم تبق تبعة عند واحدة للاخرى قال الله كوني ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فيقضي الله بين العباد فيكون اول ما يقضي
فيها الدما فياتي كل قتيل في سبيل الله ويامر الله كل قتيل قتل فيحمل راسه
واوداجه تشخب فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله وهو اعلم لم
قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله صدقت فيجعل

الله

الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملايكة الى الجنه ثم يامر الله كل قتيل
قتل على غير ذلك فياتي من قتل يحمل راسه وتشخب اوداجه دما فيقول
رب سل هذا فيم قتلني فيقول وهو اعلم فيم قتلته فيقول رب قتلته
لتكون العزه لي فيقول الله تعست ثم لا تبقى نفس قتلها الا قتل بها ولا
مظلمه ظلمها الا اخذ بها ثم كان في مشية الله ان شا عذبه وان شا رحمه
ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمه عند احد الا اخذها للمظلوم من
الظالم حتى انه ليكلف شايب اللبن بالما ثم يسعه ان يخلص من الما فاذا فرغ
الله من ذلك نادى مناد يسمع الخلايق كلهم فيقول الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما
كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبد شيا من دون الله الا مثلت له
الهته بين يديه ويجعل الله ملكا من الملايكه على صوره عزير ويجعل الله ملكا
من الملايكه على صوره عيسى بن مريم فيتبع هذا اليهود ويتبع هذا النصارى
ثم تقودهم الهتهم الى النار وهم الذين يقول الله لو كان هولا الهه ما ورد وها
وكل فيها خالدون فاذا لم يبق الا المومنون وفيهم المنافقون
جاهم الله فيما شا من هيبته فقال يا ايها الناس ذهب الناس فالحقوا
بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا
نعبد غيره فينصرف الله عنهم وهو الله تبارك وتعالى باتيهم فيمكث
ما شا الله يمكث ثم ياتيهم فيقول ايها الناس ذهب الناس فالحقوا
بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا
نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون
انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل
الله اصلابهم كصياصي البقر ثم يوذن لهم فيرفعون روسهم ويضرب

٨

ان الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشعر او كحد السيف عليه كلاليب
وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة
فيمرون كطرف العين او كلمح البرق وكمر الريح او كجياد الخيل او كجياد
الركاب او كجياد الرجال فناج سالم وناج مخدوش ومكدوش
على وجهه في جهنم فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى
ربنا فندخل الجنة فيقولون من احق من ابيكم ادم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا واسجد له ملائكته فياتون ادم
فيطلبون ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك ولكن
عليكم بنوح فانه اول رسل الله فيوتى نوح فيطلب ذلك اليه فيذكر
ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلكم اليوم عليكم بابراهيم فان الله
اتخذه خليلا فيوتى ابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول
ما انا بصاحب ذلك عليكم بموسى فان الله قربه نجيا وكلمه تكليما
وانزل عليه التوراة فيوتى موسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا
ويقول ما انا بصاحب ذلك لكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى
ابن مريم فيوتى عيسى فيطلب اليه فيقول ما انا بصاحبكم ولكن
عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فياتوني ولي عند ربي ثلاث دعوات
شفاعات وعدنيهن فانطلق فاتي الجنة فاخذ بحلقة الباب ثم
استفتح فيفتح لي فاحيا ويرحب بي فاذا دخلت الجنة فنظرت الى
ربي خررت ساجدا فياذن الله لي في حمده وتمجيده بشي ما اذن به لاحد
من خلقه ثم يقول ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه فاذا
رفعت راسي قال الله وهو اعلم ما شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة

فشفعني

حسك: وهي شوكة صلبة معروفة له

٨

تشفعني في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة فيقول قد شفعتك فيهم واذنت
لهم في دخول الجنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى
بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة في
بازواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة
مما ينشي وثنتين دميتين من ولد ادم لهما فضل على من انشا الله لعبادتهما
الله في الدنيا فيدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من
ذهب مكلل باللولو عليها سبعون حلة من سندس واستبرق
ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها
ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقيها كما ينظر احدكم الى السلكة في قصبة
الياقوت كبدها له مراة وكبده لها مراة فبينما هو عندها لا يملها ولا
تمله ما ياتيها من مرة الا وجدها عذرا ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها فبينا
هو كذلك نودي انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل وانه لا مني ولا منية
الا ان لك ازواجك غيرها فيخرج فياتيهن واحدة واحدة كلما جا واحدة
قالت والله ما ارى في الجنة شيا احسن منك وما في الجنة شي احب الي منك
فاذا وقع اهل النار في النار وقع فيها خلق كثير من خلق ربك قد اوبقتهم
اعمالهم فمنهم من تاخذه الى قدميه لا يجاوز ذلك ومنهم من تاخذه الى نصف
ساقه ومنهم من تاخذه الى ركبته ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذ
جسده كله الا وجهه حرم الله صورتهم عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقول يا رب من وقع في النار من امتي فيقول الله اخرجوا من النار من عرفتم
فيخرج اوليك حتى لا يبقى منهم احد ثم ياذن الله في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا
شهيدا الا شفع فيقول الله اخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار ايمانا

فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ثم يشفع الله فيقول اخرجوا من وجدتم
في قلبه ايمانا ثلثي دينار ونصف دينار وثلث دينار وربع دينار
ثم يقول قيراط ثم يقول حبة من خردل فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم
احد وحتى لا يبقى في النار من عمل لله خيرا قط ولا يبقى احد له شفاعة الا
شفع حتى ان ابليس لعنه الله ليتطاول مما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع
له ثم يقول الله بقيت انا وانا ارحم الراحمين فيدخل الله يده في جهنم
فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة كانهم الحمم فيلقيهم الله على نهر يقال له
الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس منها
اخضر وما يلي الظل منها اصفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى
يكونوا امثال الذر مكتوب في رقابهم الجهنميون عتقاء الله فيعرفهم
اهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا خيرا قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله
وذلك الكتاب في رقابهم ثم يقولون ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحى
عنهم هكذا اخرج هذا الحديث بطوله الائمة المذكورون قال
الحفاظ مدار هذا الحديث على اسمعيل بن رافع قاضي اهل المدينة وقد تكلم
فيه بسبب هذا الحديث وفي سياقه نكارة وقد قيل انه جمعه من طرق
واماكن متفرقة فساقه سياقا واحدا وقال الحافظ ابو موسى المديني
هذا الحديث وان كان في اسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى متفرقا
في اسانيد ثابتة وقد اختلف الناس في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه
صححه ابن العربي والقرطبي ومغلطاي وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبهما
الحافظ ابن حجر واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود انه ذكر عنده الدجال

فقال

فقال تفترق الناس ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بارض ابائها
منابت الشيح وفرقة تاخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه حتى
يجتمع المومنون بغربي الشام فيبعثون اليه طليعة فيهم فارس على
فرس اشقر او ابلق فيقتلون لا يرجع اليهم شي ثم ان المسيح ينزل فيقتله
ثم يخرج ياجوج وماجوج فيموجون في الارض فيفسدون فيها ثم
قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون ثم يبعث الله عليهم دابة مثل
هذه النغفة فتدخل في اسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتن الارض منهم
فيجار اهل الارض الى الله فيرسل الله ما فتطهر الارض منهم ثم يبعث
الله ريحا فيها زمهرير باردة فلا يدع على وجه الارض مومنا الا كفت
بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك بالصور
بين السما والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق من خلق الله الا مات الا من شا
ربك ثم يكون بين النفختين ما شا الله ان يكون فليس في الارض من بني
ادم الا في الارض منه شي ثم يرسل الله ما من تحت العرش كمني الرجال
فتنبت اجسادهم ولحمانهم من ذلك الما كما تنبت الارض من الثرى ثم قرا عبد الله
والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به
الارض من بعد موتها كذلك النشور ثم يقوم ملك بالصور بين السما
والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها فتدخل فيه فيقومون
فيحيون تحية رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم
فليس احد من الخلق يعبد من دون الله شيا الا هو مرتفع له يتبعه فيلقى
اليهود فيقول ما تعبدون فيقولون عزيرا فيقول هل يسركم الما قالوا
نعم فيريهم جهنم كهيئة السراب ثم قرا عبد الله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين

عرضا ثم يلقى النصارى فيقول ما تعبدون قالوا المسيح قال فهل يسركم
الما قالوا نعم فيريهم جهنم كالسراب وكذلك لمن كان يعبد من دون الله
شيا ثم نرا عبد الله وقفوهم انهم مسيولون حتى نمر المسلمون فيلقاهم فيقول
من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيا فينتهرهم مرة او
مرتين من تعبدون فيقولون سبحان الله اذا اعترف لنا عرفناه فعند
ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مومن الا خر ساجدا ويبقى المنافقون
ظهورهم طبقا واحدا كانما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد
كنتم تدعون الى السجود وانتم سالمون ثم يومر بالصراط فيضرب على جهنم
فيمر الناس باعمالهم زمرا اوايلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم
كاسرع البهايم ثم كذلك حتى يجي الرجل مشيا حتى يجي اخرهم رجل يتلبط على
بطنه فيقول رب ابطات بي فيقول ابطا بك عملك ثم ياذن الله في الشفاعة
فيكون اول شافع جبريل ثم ابرهيم ثم موسى ثم يقوم نبيكم رابعا لا يشفع
احد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى وعده الله وليس من
نفس الا وتنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار فيقال لو عملتم وهو يوم
الحسرة فيرى اهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو عملتم ويرى اهل
الجنة البيت الذى في النار فيقال لولا ان من الله عليكم ثم تشفع الملايكه
والنبيون والشهدا والصالحون والمومنون فيشفعهم الله ثم يقول
انا ارحم الراحمين فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق برحمة الله
حتى ما يترك فيها احدا فيه خير فاذا اراد الله ان لا يخرج منها احدا غير
وجوههم والوانهم فيجي الرجل من المومنين فيشفع فيقال له من عرف احدا
فليخرجه فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول للرجل يا فلان انا

فلان

فلان فيقول ما اعرفك فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك اطبقت عليهم فلم يخرج
منهم بشر قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد هذا موقوف
مخالف للحديث الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد المسند والطبراني والحاكم وصححه وابو بكر بن ابي
عاصم في السنة عن لقيط بن عامر قال قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم
الناس قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم
ثم تبعث الصيحة فلعمر الهك ما تدع على ظهر الارض شيا الا مات والملا ئكه
الذين مع ربك فخلت الارض فارسل ربك السماء تهضب من تحت العرش
فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت
القبر عنه حتى تخلقه من قبل راسه فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم
فيقول يا رب امس لعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول
الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلاء والسباع قال انبئك بمثل
ذلك في الاء الله الارض اشرفت عليها مدرة بالية فقلت لا تحيى ابدا
فارسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنها الا اياما حتى اشرفت عليها
فاذا هي شربة واحدة فلعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع
نبات الارض فيخرجون من الاجداث من مصارعكم فتنظرون اليه
ساعة وينظر اليكم قلت يا رسول الله كيف وهو واحد ونحن ملء الارض
ننظر اليه وينظر الينا قال انبئك بمثل ذلك في الاء الله الشمس والقمر اية
منه صغيرة ترونهما في ساعة واحدة ويريانكم ولا تضامون في
رؤيتهما ولعمر الهك لهو على ان يراكم وترونه اقدر منهما قلت فما يفعل بنا

ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم ولا تخفى عليه
منكم خافية فياخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر
الهك ما يخطي واحد منكم منها قطرة فاما المومن فتدع وجهه مثل الريطة
البيضاء واما الكافر فتخطمه بمثل الحميم الاسود ثم ينصرف نبيكم
فيمر على اثره الصالحون فتسلكون جسرا من النار يطا احدكم الجمر
فيقول حس فيقول ربك اوانه فتطلعون على حوض الرسول على
اظما والله ناهلة رايتها قط فلعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا
وقع عليها قدح وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا فقلت
يا رسول الله فيما نبصر يومئذ قال مثل بصرك ساعتك هذه وذلك
قبل طلوع الشمس قلت يا رسول الله فيم نجازى من سياتنا وحسناتنا
قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها او تغفر قلت يا رسول الله
ما الجنة والنار قال لعمر الهك ان الجنة لها ابواب ما منهن بابان الا
وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما وان للنار سبعة ابواب ما منهن
بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما قلت يا رسول الله
على ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من ماء غير اسن وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامه
وبفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه ازواج مطهرة قلت
اولنا فيها ازواج مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذ ونهن مثل
لذاتكم في الدنيا ويلذذنكم غير ان لا توالد قلت في هذا الحديث
ان الصراط قبل ورود الحوض وفيه كما قال القرطبي ان اول ما يخلق من
الانسان راسه وقوله تخطمه اي تخطر با قوله
تعالى

مطلب الصراط قبل الحوض

تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون وقوله لا تأتيكم الا بغتة واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم
ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله
احدهما من يده حتى ينفخ في الصور فيصعق به قال وهي التي قال الله
ما ينظرون الا صيحة واحدة الاية واخرج الفريابي عن ابي
هريرة في هذه الاية قال لا تقوم الساعة والناس في اسواقهم يتبايعون
ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
عن الزبير بن العوام قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب
والرجل يحلب الناقة ثم قرا فلا يستطيعون توصية الاية واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة
وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع
الكلمة الى فيه فلا يطعمها واخرج الطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة سحابة
سوداء من قبل المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى
تملا السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران الثوب فلا
يطويانه وان الرجل ليمدر حوضه فلا يسقي منه شيا ابدا والرجل يحلب ناقته

لتقوم والثوب بينهما (هامش)

فلا يشرب بعده ابدا مدر الحوض طينه لئلا يتسلب منه الما واخرج البخاري عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخر من يحشر
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما واخرجه الحاكم من حديث
ابي سريحة الغفاري واخره حتى اتينا الثنية فاذا عليها ملكان فيأخذان
بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر وهما اخر الناس حشرا واخرج
ابن ابي الدنيا داود في البعث عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد بين يدي الصيحة يا ايها الناس اتتكم الساعة ومد بها
صوته فيسمعه الاحيا والاموات وينزل الله الى السما الدنيا ثم ينادي
مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واخرج مسلم عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله
عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم تمكث الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام
فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير وايمان الا
قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه فيبقى
شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا
ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون
فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من
يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا

كانه

كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا
بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق قوله
اصغى اي امال ليتا صفحة العنق ويلوط بطين ويصلح واخرج مسلم
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس واخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا جناحاه موشيان بالزبرجد
واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه بالارض
السفلى وراسه مثنى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحيه ثم قال
سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها فاذا
كان يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات
والارض ان الساعة قد اقتربت

باب الصعقة والنفخة يوم الجمعة

اخرج احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والنسائي والحاكم عن اوس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم يوم جمعة فيه خلق
ادم وفيه قبض وفيه نفخة الصور وفيه الصعقة واخرج ابو داود
عن ابي هريرة مرفوعا ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس واخرج ابن ماجه
والبيهقي في الشعب عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة واخرج سعيد بن منصور في سننه

قوله وليتا الخ قال في النهاية الليت بكسر اللام صفحة العنق وهما ليتان واصغى امال ه والمعنى انه يرفع احدى اذنيه نحو السماء لكن يستمع النداء من فوق ه
مطلب اشاعه

عن مجاهد قال اذا كان يوم الجمعة فزع البر والبحر وما خلق الله من شيء الا الانسان

باب قوله تعالى ونفخ في الصور الاية اخرج الشيخان والترمذي
وابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة قال قال رجل من اليهود بسوق المدينة
والذي اصطفى موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال اتقول
هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قال رسول الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون
اول من رفع راسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله **واخرج** ابو يعلى والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل
عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله من الذين لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهداء يتقلدون
اسيافهم حول عرشه **واخرج** هناد بن السري والبيهقي والنحاس في معاني
القران عن سعيد بن جبير في قوله الا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله
متقلدو السيوف حول العرش **واخرج** الفريابي في تفسيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى
الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش فاذا قبض
الله ارواح الخلائق قال لملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي وتعاليت ذا
الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول خذ
نفس اسرافيل فياخذ نفس اسرافيل فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك

تباركت ربي وتعاليت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت
فيقول خذ نفس ميكائيل فياخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول
يا ملك الموت من بقي فيقول بقي جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك
الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول بقي وجهك الباقي الدائم
وجبريل الميت الفاني قال لا بد من موتة فيقع ساجدا يخفق بجناحيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضل خلقه على خلق ميكائيل
كالطود العظيم واخرج البيهقي عن انس رفعه في قوله ونفخ في الصور
الاية قال كان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملك الموت
فيقول الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الباقي الكريم
وعبدك جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول توف نفس ميكائيل ثم يقول
وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول وجهك الباقي الكريم وعبدك جبريل وملك
الموت فيقول توف نفس جبريل ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول
فيقول بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول مت ثم
ينادي انا بدات الخلق ثم اعيده فاين الجبارون المتكبرون فلا يجيبه احد ثم
ينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول هو لله الواحد القهار ثم ينفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال
الذين استثنى الله اثنا عشر جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة
العرش ثمانية واخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان في قوله ونفخ في الصور
قال هو القرن وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة
راس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر
متى يومر فينفخ في القرن النفخة الاولى فصعق يعني فمات من في السموات ومن

في الارض من الحيوان من شدة الصوت والفزع الا من شا الله فاستثنى جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يامر ملك الموت ان يقبض روح ميكائيل
ثم روح جبريل ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ثم يلبث الخلق بعد
بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم تكون النفخة الاخرى فيحيي الله اسرافيل
فيامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث **واخرج** ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب قال
هولاء الاربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت اول من خلقهم الله من
الخلق واخر من يميتهم واول من يحييهم هم المدبرات امرا والمقسمات امرا **واخرج**
تنبيه لا تنافي بين هذه الروايات في ان المستثنى الشهدا او طوايف من الملائكة لامكان
الجمع بان الجميع من المستثنى وانما صح استثنا الشهدا لانهم احيا عند ربهم
يرزقون ومنهم من قال المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما
فيها من الحيات والعقارب وضعف الحليمي ما عدا الشهدا بان الاستثنا
في الاية انما وقع من سكان السموات والارض وحملة العرش ومن ذكر معهم
من الملائكة ليسوا من سكان السموات والارض لان العرش وحملته فوق السموات
وجبريل والثلاثة معه من الصافين حول العرش والجنة والنار عالمان بانفرادهما
خلقا للبقا فهما بمعزل عما خلق للفنا فلم يدخل اهلهما في الاية وايضا فالجنان
جميعها فوق السموات ودون العرش فلم تدخل في الاية قال ولا
يستنكر عدم موت الحور والولدان والخزنة لانها دار الخلد ومن يدخلها
لا يموت فيها ابدا مع كونه قابلا للموت فالذي خلق فيها اولى ان لا يموت ابدا
وايضا فان الموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل
الجنة فاعفوا من الموت ايضا واما قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه فمعناه

فابل

قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي
ويؤيد ذلك ان العرش لم يرد خبر بانه يهلك فلتكن الجنة مثله انتهى
وقال صاحب المفهم التحقيق ان المراد بالصعق ما هو اعم من الموت
فمن لم يمت الموت ولكن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حيي
ومن غشي عليه افاق وهذه الغشية للانبيا الا موسى فانه حصل
فيه تردد فان لم يحصل له فيكون قد حوسب بصعقة الطور وهذه
فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم
لان الشي الجزئي لا يوجب امرا كليا انتهى وقال البيهقي الانبيا
بعد ما قبضوا رد الله اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك
موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى ممن استثنى
الله فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور
قلت وبهذا يتضح ترجيح ان المستثنى في الاية الملائكة المذكورون بناء
على ان المراد بالصعق فيها الموت وموسى عليه السلام بنا على انه الغشيه
ويكون الامران مرادين معا والاستثنا على الامرين ولا يصح استثنا
الشهدا من الغشيه لانه اذا حصلت الغشية للانبيا حتى سيد المرسلين
فالشهدا اولى فائدة قال النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة
سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار بما فيهما من ملائكة
العذاب والحور العين والارواح باب الصور والملك
الموكل به اخرج ابن المبارك في الزهد وابو داود والترمذي وحسنه و
النساى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عمرو ان اعرابيا

سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه واخرج
احمد والطبراني بسند جيد عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واحنى جبهته
واصغى السمع متى يؤمر فسمع بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشق عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل واخرج احمد والحاكم في المستدرك والبيهقي في البعث والطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم
وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته واصغى بسمعه ينتظر متى
يومر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد نحوه واخرج ابو نعيم
من حديث جابر نحوه واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر
نحو العرش مخافة ان يومر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان
دريان واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
وهو صاحب الصور يعني اسرافيل قال القرطبي قال علماؤنا الامم
مجمعون على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل واخرج البزار والحاكم
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا
وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يومران فينفخان واخرج
ابن ماجه والبزار عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يومران واخرج

احمد

احمد بسند رجاله ثقات عن ابي مريم عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السما
الثانية راس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب او قال راس احدهما
بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يومران ان ينفخا في الصور
فينفخا واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو بلا شك قال القرطبي
هذه الاحاديث تدل على ان مع اسرافيل ملكا اخر ينفخ فلعل له قرنا اخر
ينفخ فيه قلت هذا هو مصرح به في حديث ابن ماجه عن ابي سعيد واخرج
الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عبد الله بن الحرث قال كنت عند عايشة
وعندها كعب الحبر فذكر اسرافيل فقالت عايشة اخبرني عن اسرافيل فقال
كعب عندكم العلم قالت اجل فاخبرني قال له اربعة اجنحة جناحان في الهوا
وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب
القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب
الاخرى فالتقم الصور يحني ظهره وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه
ان ينفخ في الصور فقالت عايشة هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث يدل على ان النافخ غير اسرافيل
فليحمل على انه ينفخ النفخة الاولى اذا راى اسرافيل ضم جناحيه ثم ينفخ اسرافيل
النفخة الثانية وهي نفخة البعث واخرج ابو الشيخ بن حيان في
كتاب العظمة عن ابي بكر الهذلي قال ان ملك الصور الذي وكل به ان احدى
قدميه لفي الارض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل
ما طرف منذ خلقه الله ينظر متى يشير اليه فينفخ في الصور واخرج مسدد
في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه واخرج

ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لولو
بيضا في صفا الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن
فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة
ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة
كاستدارة السما والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال
له الرب تعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل
في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف
منذ خلقه الله ينتظر ما يومر به **باب ما بين النفختين**
قال تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك واخرج هناد بن
السري في الزهد عن ابي العالية في قوله وما بين ذلك قال ما بين النفختين
واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون عاما قال ابيت ثم ينزل
الله من السما ما فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شي الا يبلى
الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة واخرج
احمد بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياكل التراب كل الانسان الا عجب ذنبه مثل حبة خردل منه
تنبتون واخرج ابن المبارك عن سلمان قال يمطر الناس قبل البعث
اربعين يوما ساخرا واخرج ابن ابي داود في البعث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن
فصعق من في السموات ومن في الارض وبين النفختين اربعون عاما فيمطر

بلغ

الله

الله في تلك الاربعين مطرا فتنبتون من الارض كما ينبت البقل ومن الانسان
عظم لا تاكله الارض عجب الذنب ومنه يركب جسده يوم القيمه **واخرج**
ابن ابي عاصم في السنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل ابن ادم تاكله الارض الا عجب الذنب منه ينبت ويرسل الله ما الحياه
فينبتون منه نبات الخضر حتى اذا اخرجت الاجساد ارسل الله الارواح
فكان كل روح اسرع الى صاحبه من الطرف ثم ينفخ في الصور فاذا هم قيام
ينظرون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال سيل واد من اصل
العرش من ما فيما بين الصيحتين ومقدار ما بينهما اربعون عاما فينبت
منه كل خلق بلي من انسان او طير او دابة ولو مر عليهم مار قد عرفهم قبل
ذلك لعرفهم على وجه الارض قد نبتوا ثم ترسل الارواح فتزوج بالاجساد
فذلك قول الله واذا النفوس زوجت **واخرج** ابن جرير عن سعيد بن
جبير قال سيل واد من اصل العرش فينبت فيه كل دابة ثم تطير الارواح
فتومران تدخل الاجساد فهو قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
الاية **واخرج** احمد وابو يعلى والبيهقي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الناس يوم القيمة والسما تطش عليهم الطش
بطا مهملة وشين معجمة المطر الضعيف **تنبيه** قال القرطبي قول ابي
هريرة ابيت فيه تاويلان الاول ان معناه امتنعت من بيان ذلك وتفسيره
وعلى هذا كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني
معناه ابيت ان اسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى هذا لم يكن عنده
علم قال والاول الظهر وانما لم يبينه لانه لا ضرورة اليه وقد ورد من طريق
اخر ان بين النفختين اربعين عاما انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد ورد

من طرق ان ابا هريرة صرح بانه ليس عنده علم بالتعيين واخرج ابن مردويه
بسند جيد عنه انه لما قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت **واخرج**
ابن جرير عن قتادة قال كانوا يرون انها اربعون سنة وقال الحليمي
اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعون سنة **واخرج** ابن المبارك
من مرسل الحسن بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى
يحيي الله بها كل ميت **تنبيه** تقدم في حديث الصور ان قوله تعالى
لمن الملك اليوم يقع بين النفختين فلا يجيبه احد **واخرج** النحاس
في معاني القرآن عن ابن مسعود ان ذلك يقع بعد الحشر ورجح القرطبي
الاول قال الحافظ ابن حجر ويمكن الجمع بان ذلك يقع مرتين وقيل
انه يقوله في الجنة فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار **باب**
نفخة البعث واحياء كل الخلائق حتى البهائم والوحش والطير
والذر قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وقال وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم **واخرج** البيهقي من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله ترجف الراجفة قال النفخة الاولى تتبعها الرادفة
قال النفخة الثانية **واخرج** الطبراني بسند حسن عن المقدام بن معدي
كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى
الشيخ الفاني يوم القيامة قال الحليمي والقرطبي هذا في السقط الذي
تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح **واخرج** ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله واذا الوحوش حشرت قال يحشر كل شيء حتى

الذباب

الذباب ليحشر واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة قال ان الذين يغرقون
في البحر تقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شي الا العظام تلوح فتلفظها
الامواج على البر فتمكث العظام حينا حتى تصير حايلا نخرة فتمر بها الابل
فتاكلها ثم تسير الابل فتبعره ثم يجي بعدهم قوم فينزلون منزلا فيا
خذون ذلك البعر فيوقدون ثم تخمد تلك النار فيجي ريح فتلقي ذلك الرماد على الارض
فاذا جاءت النفخة خرج اوليك واهل القبور سوا واخرج ابو الشيخ
في العظمة عن وهب قال البحر المسجور اوله في علم الله واخره في ارادة
الله فيه ماء خاثر يشبه ماء الرجال يمر الموجة خلف الموجة سبعين عاما
لا تلحقها يمطر الله منه على الخلق اربعين يوما بين الراجفة والرادفة
فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويجمع ارواح المومنين من الجنان وارواح
الكفار من النار فتجعل في الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ فتدخل كل روح
في جسدها ثم يامر الله جبريل ان يدخل يده تحت الارض فيحركها حتى تنشق
وتنفضهم على الارض فاذا هم قيام ينظرون واخرج ابن عساكر عن يزيد
ابن جابر التابعي في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول يا ايتها العظام النخرة و
الجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الحساب
فايدة اجمع اهل السنة على ان الاجساد تعاد كما كانت في الدنيا باعيانها
واعراضها والوانها واوصافها وفي بعض طرق حديث الصور الطويل
السابق عند علي بن معبد فيخرجون منها شبابا كلكم ابنا ثلاث وثلاثين
واللسان يوميذ بالسريانية سراعا الى ربهم ينسلون الحديث تنبيه
اختلف في عدد النفخات فقيل ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة

البعث لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا
ما اختاره ابن العربي وتقدم في حديث الصور الطويل التصريح به وقيل
بل نفختان فقط ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين متلازمان
اي فزعوا فزعا ماتوا منه وهذا ما صححه القرطبي واستدل بانه
استثنى في نفخة الفزع كما استثنى في نفخة الصعق فدل على انهما
واحد قال الحليمي وانما تقع نفخة البعث اذ جمع الله ما تفرق
من اجساد الناس من بطون السباع وحيوان الما وبطن الارض وما
اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس
وذرته الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن باعيانه وعوارضه وصفاته
ولونه ولم يبق الا الارواح جمع في الصور وامر اسرافيل فارسلها بنفخة
من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده باذن الله واغرب ابن
حزم فذكر ان النفخ في الصور يقع اربع مرات **فايدة** قال القرطبي
فان قيل كيف يسمعون صيحة الخروج وهم اموات اجيب بان نفخة
الاحيا تمتد وتطول فيكون اوائلها للاحيا وما بعدها للازعاج من
القبور فلا يسمعون ما يكون للاحيا ويسمعون ما يكون للازعاج
ويحتمل ان يكون السماع من اول وهلة للارواح وهي في الصور ن

باب ارض المحشر اخرج الحاكم والبيهقي عن معوية بن حيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ههنا واومأ
بيده نحو الشام **واخرج** البزار والبيهقي عن ابن عباس قال من شك
ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا من

اهل

اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال الحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر واخرج البزار والطبراني
بسند حسن عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لنا انكم تحشرون الى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيمة واخرج
ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس
لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي وليأتينك داود يومئذ
راكبا واخرج البيهقي عن وهب في قوله فاذا هم بالساهرة قال هي بيت
المقدس باب قوله تعالى اذا الشمس كورت وقوله
اذا السما انفطرت وقوله اذا السما انشقت وقوله فاذا انشقت
السما فكانت وردة كالدهان وقوله يوم تكون السما كالمهل واخرج احمد
والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى يوم القيمة رأي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا
السما انفطرت واذا السما انشقت واخرج الترمذي وحسنه والحاكم و
البيهقي عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اراك قد شبت قال مطلب
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسالون واذا الشمس كورت
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
في قوله اذا الشمس كورت قال اظلمت واذا النجوم انكدرت قال تغيرت واذا
البحار سجرت قال بعضها على بعض واخرج البيهقي من طريق عكرمة
عن ابن عباس في قوله واذا البحار سجرت قال تسجر حتى تصير نارا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله
اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال

انكدرت في جهنم وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم الا ما كان من
عيسى وامه **واخرج** ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال وابو
الشيخ في كتاب العظمه عن ابن عباس اذا الشمس كورت قال يكور الله
الشمس والقمر والنجوم يوم القيمه في البحر ويبعث الله ريحا دبورا
فينفخه حتى يرجع نارا قال بعضهم اذا القيت الشمس في البحر فانها تحمى وتنقلب
نارا **واخرج** البخاري عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشمس والقمر يكوران يوم القيمه **واخرجه** البزار في مسنده وزاد
في النار **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في الاهوال
عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمه بينما الناس في اسواقهم
اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض
فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن الى الانس والانس
الى الجن فاختلطت الدواب والطير والوحوش فماجوا بعضهم في بعض
واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت اهملها اهلها
واذا البحار سجرت قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر فانطلقوا الى
البحر فاذا نار تاجج فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة
الى الارض السابعه والى السما السابعه فبينما هم كذلك اذ جاتهم ريح فاماتتهم
واخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي
عن ابن مسعود في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يعني السما تنفطر ثم تنشق
ثم تحمر **واخرج** البيهقي عن ابن مسعود قال السما تكون الوانا تكون
كالمهل وتكون وردة كالدهان وتكون واهية وتنشق فتكون حالا
بعد حال **واخرج** عن محمد بن كعب القرظي قال يحشر الناس يوم القيمه في

طلمة

ظلمه وتطوى السما وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر وينادى مناد
فيتبع الناس الصوت يومئذ فذلك قوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج
له **باب** قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه وقوله يوم نطوى السما كطى السجل للكتاب
واذا الارض مدت وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقوله اذا دكت الارض دكا دكا
اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم في تفاسيرهم والبيهقي
بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل
الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ٥
واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح
واخرج ابن جرير والحاكم من وجه اخر عن ابن مسعود قال الارض بيضا كانها
سبيكة فضة **واخرج** احمد وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى ايوب قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله يوم
تبدل الارض غير الارض فاين الخلق عند ذلك قال اضياف الله لن يعجزهم ما لديه
واخرج ابن جرير عن انس بن مالك في الاية قال يبدلها الله يوم القيمة
بارض من فضة لم يعمل عليها الخطا **واخرج** عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الاية قال انها تكون يومئذ بيضا مثل الفضة **واخرج** ابن
جرير وابن ابى الدنيا في صفة الجنة عن على بن ابى طالب في الاية قال الارض
من فضة والسما من ذهب **واخرج** ابن جرير عن مجاهد قال الارض كانها من
فضة والسموات كذلك **واخرج** عبد بن حميد عن عكرمة قال بلغنا ان هذه

الارض تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها **واخرج** الشيخان عن
سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيمة على ارض بيضا عفرا كقرصة نقي ليس فيها معلم لاحد ن العفره بياض
ليس بالناصع والنقي الدقيق الذي نقي من الغش والنخاله وقوله ليس
فيها معلم بفتح الميم واللام وسكون المهمله الشي الذي يستدل به على الطريق
واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله فاذا هم بالساهرة قال المكان المستوى
واخرج البيهقي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال يزاد فيها وينقص منها وتذهب
اكامها وجبالها واوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي ارض
بيضا مثل الفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات تذهب
شمسها وقمرها ونجومها **واخرج** الحاكم عن ابن عمرو قال اذا كان يوم القيمه
مدت الارض مد الاديم وحشر الخلائق **واخرج** الحاكم بسند جيد عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم تمد الارض يوم القيمة مد الاديم ثم لا يكون
لابن ادم منها الا موضع قدميه ثم ادعى اول الناس فاخر ساجدا ثم يؤذن
لي فاقوم فاقول رب اخبرني هذا جبريل وهو عن يمين الرحمن والله ما راه
جبريل قبلها قط انك ارسلته الي قال وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول
الله صدق ثم يؤذن لي في الشفاعه فاقول رب عبادك في اطراف الارض
فذلك المقام المحمود **واخرج** الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده كما يتكفا خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال الداودي النزل
هنا ما يعجل للضيف قبل الطعام والمراد انه ياكل منها في الموقف من

سيصير

سبضه الى الجنة لانهم ياكلونها حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن
برجان في الارشاد تبدل الارض خبزة فياكل المومن من بين رجليه ويشرب
من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون
بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا
منها من تحت اقدامهم ما شا الله بغير علاج ولا كلفة قال ويويد ان
هذا مراد الحديث ما اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال تكون
الارض خبزة بيضا ياكل المومن من تحت قدميه واخرج نحوه عن محمد
ابن كعب واخرج البيهقي عن عكرمة قال تبدل الارض بيضا مثل الخبزة
ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وعن ابي جعفر الباقر
نحوه واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة اجوع
ما كانوا قط واظما ما كانوا قط واعرى ما كانوا قط وانصب ما كانوا
قط فمن اطعم لله اطعمه ومن سقى لله سقاه ومن كسى لله كساه ومن عمل
لله كفاه واخرج ابن جرير عن ابي بن كعب في الاية قال تصير السموات جنانا
ويصير مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها واخرج من طريق اخر عن ابن
مسعود قال الارض كلها نار يوم القيمة واخرج عن كعب الاحبار قال
يصير مكان البحر نارا واخرج البيهقي عن ابي بن كعب في قوله وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه المومنين الكفار لا على وجوه م
وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة واخرج عن مجاهد
في قوله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة
تتبعها الرادفة قال دكتا دكة واحدة واخرج مسلم عن ثوبان قال
جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم

تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمه دون الجسر واخرج مسلم
عن عايشه قالت قلت يا رسول الله ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير
الارض اين الناس يوميذ قال على الصراط قال البيهقي قوله على
الصراط مجاز لكونهم يجاورونه فوافق قوله في حديث ثوبان دون الجسر
لا بهاز ياده يتعين المصير اليها لثبوتها ولان ذلك عند الزجرة التي تقع
عند نقلتهم من ارض الدنيا الى ارض الموقف واخرج الشيخان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة
ويطوي السموات والارض بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
واخرج مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله
السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله السموات السبع والارضين السبع في
قبضته ثم يقول انا الملك انا الرحمن انا الملك انا القدوس انا المومن انا
المهيمن انا العزيز انا الجبار انا المتكبر انا الذي بدات الدنيا ولم تك
شيا انا الذي اعيدها اين الملوك اين الجبابره قال القاضي عياض القبض
والطي والاخذ كلها بمعنى الجمع فان السموات مبسوطه والارض مدحوة
ممدوده ثم رجع ذلك الى معنى الرفع والازالة والتبديل فعاد ذلك
الى ضم بعضها الى بعض وابادتها فهو تمثيل لصفه قبض هذه المخلوقات
وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلالة على المبسوط والمقبوض لا على
البسط والقبض وقال القرطبي المراد بالطي الذهاب والافنا
يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجانا غيره اي مضى وذهب واما اليد

والنبي

واليمين والشمال فهو من باب احاديث الصفات التي لا تعتقد ظاهرها
بل اما ان يفوض معناها المراد الى الله تعالى او يقول على ما يليق بالجناب
المقدس وقد حققنا مر ذلك في الاتقان **تنبيه** اختلف الاحاديث
والاثار كما ترى في الارض المبدلة وقد وقع الخلاف قديما للسلف في ذلك
وهل التبدل تغير ذاتها او صفاتها فقط فرجح الاول ابن ابي جمرة واشار
الى ان ارض الدنيا تضمحل وتعدم وتجدد ارض الموقف لان ذلك يوم عدل
وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن
عمل المعصية وليكون تجليه سبحانه على عباده على ارض تليق بعظمته
وقال الحافظ ابن حجر لا تنافي بين تبديل الارض واحاديث مدها والزيادة
فيها والنقص منها لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها
فانهم يزجرون من ارض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر الى ارض الموقف قال ولا
تنافي ايضا بين احاديث مصيرها خبزة وغبرة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير
خبزة وبعضها غبرة وبعضها نارا وهو ارض البحر خاصة بدليل اثر ابي وكعب
وقال القرطبي جمع صاحب الافصاح بين هذه الاخبار بان تبديل السموات
والارض يقع مرتين احدهما تبدل صفاتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق
فتنتثر الكواكب وتخسف الشمس والقمر وتصير السما كالمهل وتكشط عن
الروس وتسير الجبال وتصير البحار نارا وتموج الارض وتنشق الى ان تصير
الهيبة غير الهيئة ثم بين النفختين تطوى السما والارض وتبدل السما سما
اخرى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها وتبدل الارض فتمد مد الاديم
وتعاد كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا
تبديلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة

٢٥

ويحاسبون عليها وهي ارض عفرا بيضا من فضة لم يسفك فيها دم ولا يعمل عليها معصية وحينئذ يقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيقوم من فضل على متن جهنم وهي كاهالة جامدة وهي الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار ماذا اجازوا الصراط وحصل اهل النار في النار واهل الجنان من وراء الصراط وقاموا على حياض الانبيا يشربون بدلت الارض كقرصة النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة اي قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون انتهى كلامه وتقدم كلام البيهقي في جمع حديثي مسلم فالتامت الاخبار ولله الحمد

فصل اخرج الطبراني في الاوسط وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب الارضون كلها يوم القيمة الا المساجد فانها ينضم بعضها الى بعض

باب

قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقوله والقت ما فيها وتخلت وقوله يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقوله ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا وقوله القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها قال تحركت من اسفلها واخرجت

الارض

الارض اثقالها قال الموتى واخرج الفريابي عن مجاهد في قوله واخرجت الارض اثقالها قال من القبور واخرج ابن ابي حاتم عن عطية في قوله واخرجت الارض اثقالها قال ما فيها من الكنوز واخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس في قوله اذا رجت الارض قال زلزلت وبست الجبال قال فتت فكانت هبا كشعاع الشمس واخرج ابن ابي حاتم عنه قال الهبا الذي يطير من النار من الشرر فاذا وقع لم يكن شيا واخرج عنه في قوله كثيبا مهيلا قال الرمل السايل واخرج المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسلونك عن الجبال الايه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قاعا صفصفا لانبات فيه عوجا واديا ولا امتى رابيه وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي واخرج من وجه اخر عنه قال الارض ملسا لا ترى فيها رابية من بقعة ولا انخفاض واخرج من وجه اخر عنه قال همسا صوت وطي الاقدام واخرج عن قتادة في قوله وترى الارض بارزة قال لا بنا ولا شجر واخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقمصن بكم قماص البكر يعني الارض واخرج ابو القاسم الختلي في الديباج بسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذا السما انشقت الاية قال انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب الى السما بحيال راسي حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي حتى انظر الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت بي فقلت لها مالك ايتها الارض فقالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى فاكون كما كنت اذ لا شي في فذلك قوله والقت ما فيها

هل هي بعد النفخة في هذه الآيات

وتحلت **تنبيه** اختلف في الزلزلة المشار اليها
الثانية وقيام الناس من قبورهم او قبلها عند النفخة الاولى فاختار الحليمي
الاول وابن العربي الثاني واختار القرطبي انها قبل الاولى ايضا وانها في اشراط
الساعة الواقعة في الدنيا بقرينة ذهول المراضع واسقاط الحوامل ولا شي
من ذلك في الاخرة والاول اجاب ان ذلك خرج مخرج المجاز والتمثيل لشدة الهول
والفزع لا الحقيقة كقوله يوما يجعل الولدان شيبا ولا شيب فيه اذ هو
مجاز لشدة الهول واستدل بما اخرجه احمد والترمذي وصححه عن عمران بن
حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فقال اتدرون اي
يوم ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار الحديث وله طرق اخرى ن
واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يوم القيمة يا ادم قم فابعث بعث النار من ذريتك فيقول اي رب
وما بعث النار فيقول اي رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمايه
وتسعه وتسعون وبقي واحد فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق
ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعون
ويبقى الواحد فاينا ذلك الواحد فقال من ياجوج وماجوج الف ومنكم واحد
وهل انتم في الامم الا كالشعرة السودا في الثور الابيض او كالشعرة البيضا
في الثور الاسود وقال صاحب القول الثاني هذا الحديث لا يدل على ان الزلزلة
تكون حين الامر ببعث النار بل يكون ذلك اليوم والامر متاخر عنه فكانه
صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن الزلزلة التي تكون عن النفخة الاولى ذكر ما يكون

في ذلك اليوم من الاهوال العظام وهو قوله لادم ابعث بعث النار فيكون
ذلك في اثنا ذلك اليوم ولا يقتضي ان يكون ذلك متصلا بالنفخة الاولى

باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من قبره قبل كل احد وكيف يبعث

قال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض اخرجه
البيهقي وقال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اخرجه الدارمي عن انس
واخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو
متكي عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة واخرج الحارث بن ابي اسامة
في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل بقيع الغرقد فيبعثون معي
ثم انتظر اهل مكة حتى يأتوني فابعث بين اهل الحرمين واخرجه ابو نعيم في
دلايل النبوة من طريق سالم عن ابيه موصولا واخرج الحرث بن ابي اسامة
عن ابن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع الصيحة فاخرج
الى البقيع فاحشر معهم واخرج الخطيب في الرواة عن مالك من طريقه
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشر يوم
القيمة بين ابي بكر وعمر حتى اقف بين الحرمين فياتي اهل المدينة ومكة واخرج
ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون
الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به
ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط
سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم
القيامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك باب

ما يقولون عند القيام من القبور قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده وقال قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون اخرج الطبراني وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت
ولا في القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من
التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واخرج الحنبلي في الديباج عن
ابن عباس مرفوعا اخبرني جبريل ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره
وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يقومون من قبورهم ينفضون رؤوسهم
هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم

باب بعث الناس على نياتهم وهوائهم واعمالهم

اخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث المسلمون يوم القيمة على النيات
واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا
واخرج مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات
عليه واخرج الحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيمة واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم
احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب
دما اللون لون دم والعرف عرف مسك واخرج الشيخان عن ابن عباس
ان محرما وقصته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه

بما وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه فانه يبعث
يوم القيمة ملبيا وفي لفظ ملبدا واخرج الاصبهاني في الترغيب عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤذنين والملبين يخرجون
من قبورهم يوم القيمة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي واخرج من طريق ابو هدبة
عن اشعث الحداني عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر
سكران وبعث من قبره سكران واخرج ابن ماجة عن صفوان بن امية
قال جا مخنثا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الغنا فلم ياذن له
فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم هولا العصاة من مات منهم بغير
توبة حشره الله يوم القيمة كما كان في الدنيا مخنثا عريانا لا يستتر من
الناس كلما قام صرع باب يحشر كل احد مع اهل عمله قال تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وقال واذا النفوس زوجت اخرج البيهقي
من طريق النعمن بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان
يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار وسمعته يقول احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قال اضربا هم واخرجه سعيد بن منصور بلفظ يقرن بين الرجل
الصالح مع الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السو مع السو في النار واخرج
البيهقي عن ابن عباس في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اشباههم
واخرج ابن ابي حاتم عن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله
وذلك بان الله يقول وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون

باب يحشرون حفاة عراة غرلا قال تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده اخرج الشيخان والترمذي عن ابن عباس قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة مشاة
عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده الايه واول من يكسى من الخلايق ابرهيم
عليه السلام واخرج الشيخان عن عايشه قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشرون يوم القيمه حفاه عراه غرلا فقلت يا رسول
الله الرجال والنسا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عايشه الامر يوميذ اشد
من ذلك واخرج الطبراني والبيهقي عن سوده بنت زمعه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاه عراه غرلا قد الجمهم
العرق وبلغ شحوم الاذان قلت يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا
الى بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه
واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ام سلمه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمه عراه حفاه فقلت
يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس قلت
ما شغلهم قال نشر الصحايف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل واخرج
البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون عراة
حفاه غرلا فقالت زوجته ينظر بعضنا الى عورة بعض فقال
يا فلانه لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه واخرج البزار عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون حفاة
غرلا واخرج الطبراني عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحشر الناس يوم القيمه مشاة حفاة غرلا قيل يا رسول الله ينظر الرجال

الى

الى السما فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه واخرج الطبراني عن
الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة فقالت امراة يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضا قال ان
الابصار شاخصة ورفع بصره الى السما فايدة قوله غرلا اي غير مختونين
ترد عليه الجلدة التي قطعت بالختان وكذلك يرد كل جزء فارقه في
الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب واليم العقاب قال القرطبي
ولا ينافي قوله عراة ما ورد ان الموتى يتزاورون في قبورهم باكفانهم لان
ذلك يكون في البرزخ فاذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة ما عدا الشهيد
على ما ياتي باب ما ورد ان الموتى يبعثون في اكفانهم
اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
انه لما احتضر دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها واخرج ابن ابي الدنيا
بسند حسن عن معاذ بن جبل انه دفن امه فامر بها فكفنت في ثياب جدد
وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن عمر بن الخطاب قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يبعثون
فيها يوم القيمة قال القرطبي هذه الاحاديث معارضة لحديث الحشر عراة
فبعضهم قال بظاهر هذه والاكثر حملوا هذه على الشهيد الذي امر ان يدفن
بثيابه التي قتل فيها وبها الدم وان ابا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله
على العموم وقال البيهقي يجمع بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او
يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر
فيحشرون عراة قال وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل

الصالح كقوله ولباس التقوى ذلك خير **باب حشر المتقي**
راكبا والعاصي ماشيا والكافر مسحوبا قال تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم الاية وقال الذين يحشرون على وجوههم الاية **اخرج** الحاكم
والبيهقي وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير وابن ابي حاتم
عن علي بن ابي طالب انه قرا هذه الاية فقال والله ما يحشر الوفد على
ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر
الخلائق الى مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها
حتى يقرعوا باب الجنة **واخرج** البيهقي من طريق بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال عطاشا **واخرج** ابن جرير عن ابي هريرة في قوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل **واخرج** الشيخان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين
راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير ويحشر بقيتهم
النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا قال الحافظ ابن حجر
قوله راغبين راهبين هم الطريقة الاولى وهم عوام الناس واثنان الى
اخره هم الطريقة الثانية وهم الافاضل ولم يذكر ان واحدا على بعير اشارة
الى انه يكون لمن فوقهم كالانبيا وقال البيهقي قوله راغبين اشارة الى
الابرار وراهبين الى المخلطين الذين هم بين الخوف والرجا والذين تحشرهم
النار الكفار وذكر الحليمي مثله وزاد ان الابرار وهم المتقون يوتون
بنجائب من الجنة واما البعير الذي يحمل عليه المخلطون فيحتمل ان يكون من ابل

الجنة

الجنة وان يكون من الابل التي نجت وتحشر يوم القيمة قال والثاني اشبه لانهم
بين الخوف والرجا فلم يلق ان يوردوا موقف الحساب على نجايب الجند قال
ويشبه ايضا تخصيص هولاء بمن تغفر لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون
واما الذين يعذبون بذنوبهم فانهم يكونون مشاة على اقدامهم قال ويحتمل
ان يمشوا وقتا ثم يركبوا او يكونوا ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا
قال واما الكفار فانهم مشاة على وجوههم واخرج ابو داود والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم
القيمة على ثلثة اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول
الله او يمشون على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على رجليه في
الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة واخرج الترمذي وحسنه
عن معوية بن حيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم
تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم واخرج النسائي والحاكم
والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين
راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملايكة على وجوههم
واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا المحشر ويبعث صالح
على ناقته وابعث على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين
من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان

محضا وبالشهادة حقا حتى اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يشهد
له المومنون من الاولين والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من
ردت **واخرج** ابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي ان المومن اذا
خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيب ريح فيقول
هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك واحسن صورتك
فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا
اركبني اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر
يستقبله عمله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول
لا الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كنت
في الدنيا انا عملك السي طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم
وتلا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم **تنبيه** جزم الحليمي والغزالي
بان الذين يحشرون ركبانا يركبون من قبورهم ومال الاسماعيلي
الى انهم يمشون من قبورهم الى الموقف ويركبون من ثم جمعا بينه
وبين حديث الصحيحين السابق حفاة ومشاة والاول اولى كما قال
البيهقي **باب قوله تعالى وجات كل نفس معها سايق**
وشهيد اخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن جرير
وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي عن عثمن بن عفان في الاية قال
سايق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت **واخرج**
ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة قال السايق الملك والشهيد العمل
وقدمنا في كتاب البرزخ في باب فتنة القبر من حديث جابر مرفوعا
فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيات فانشطا

كتابا

كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واخر سابق واخر شهيد اخرجه
ابو نعيم وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا **واخرج** ابو نعيم عن ثابت البناني
انه قرا حم السجدة حتى بلغ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة فقال بلغنا ان العبد المومن حين يبعث من قبره يتلقاه
الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن
وابشر بالجنة التي كنت توعد قال فيؤمن الله خوفه ويقر عينه
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال قال موسى رب
ما جزا من شيع جنازة قال ابعث اليه ملائكة برايا تهم يشيعونه من قبره
الى محشره **واخرج** ابو نعيم عن داود بن هلال النصيبي قال مكتوب
في صحف ابرهيم عليه السلام يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت
لهم اني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك ما خلقت خلقا
اهون علي منك كل شانك صغير والى الفنا يصير قضيت عليك يوم خلقتك
ان لا تدومي لاحد ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى
للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم على الرضى واطلعوني من ضميرهم على الصدق
والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من الجزا اذا وفدوا الي من قبورهم
يسعى امامهم والملائكة حافون بهم حتى يبلغ بهم الى ما يرجون من رحمتي
باب لكل طايفة امام يقدمهم قال تعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال بعض السلف هذا اكبر شرف لاصحاب الحديث لان امامهم
النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** احمد في الزهد عن ابن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب شي الى الله الغربا قيل ومن الغربا قال
الفرارون بدينهم يجتمعون الى عيسى عليه السلام يوم القيمة **واخرج**

ابن سعد في الطبقات وسعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب
القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي معاذ بن جبل يوم
القيمة امام العلما برتوة واخرج ابن سعد عن ابي عون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بين يدي العلما يوم القيمة
برتوة قال في الصحاح اي بخطوة وقيل بدرجة وهي بفتح الرا وسكون
المثناه الفوقيه واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلما يوم القيمة
واخرج عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلم امتي بالحلال والحرام
معاذ بن جبل قلت وهذا هو المقتضي لكونه ياتي امام العلما
يوم القيمة وهم في اثره وعلم منه ان العلما الذي يأتي امامهم هم العلما بالحلال
والحرام وهم حملة الشريعة واخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب
قال ان العلما اذا حضروا يوم القيمة كان معاذ بن جبل بين ايديهم قذفة
بحجر واخرج البيهقي في شعب الايمان والطبراني عن معاذ بن جبل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه ومات
في الجماعه بعثه الله يوم القيمة مع السفرة الكرام البررة ومن قرا
القران وهو يتفلت منه اتاه الله اجره مرتين ومن كان حريصا
عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيمة مع اشراف
أهله وفضلوا على الخلايق كما فضلت النسور على ساير الطيور
ثم ينادي مناد اين الذين كانوا لا تلهيهم رعاية الانعام عن تلاوة
كتابي فيقومون فيلبس احدهم تاج الكرامه ويعطى الملك بيمينه والخلد
بيساره ثم يكسى ابواه ان كانا مسلمين حلة خضرا خيرا من الدنيا وما فيها

فيقولان

مطلب

فيقولان انى لنا هذا وما بلغته اعمالنا فيقال ان ولدكما كان يقرا القران **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف والاصبهاني في الترغيب عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيمة والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة **واخرج** البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس حامل لواء الشعراء الى النار واخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها **باب**

حشر الناس في صور مختلفة قال تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الاية وقال ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **واخرج** ابو يعلى عن ابن عباس في قوله الذين ياكلون الربا الاية قال يعرفون يوم القيمة بذلك لا يستطيعون القيام الا كما يقوم المتخبط المنخنق **واخرج** ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس في الاية قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا يخنق **واخرج** عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن سلام قال يوذن الناس يوم القيمة البر والفاجر في القيام الا اكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **واخرج** الطبراني عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والذنوب التي لا تغفر الغلول فمن غل شيا اتى به يوم القيمة واكل الربا فمن اكل الربا بعث يوم القيمة مجنونا متخبطا ثم قرا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **واخرج** ابن ابي شيبة في مسنده وابن ابي حاتم وابو

يعلي وابن حبان عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يبعث الله يوم القيمة قوما من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل
من هم يا رسول الله قال الم تر ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا واخرج احمد وابو داود
عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل قرا القران فنسيه الا لقي الله يوم يلقاه وهو اجذم قال
ابن قتيبة المراد المجذوم على حقيقته وقال ابن الاعرابي هو كناية عن
الخلو عن الخير وقال غيره هو المقطوع اليد وقال بعضهم معناه لا حجة
له واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لقي الله وهو ناكث بيعة لقيه وهو اجذم واخرج البزار
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون
يوم القيمة في صورة الذر واخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيمة ناسا في صورة الذر
تطؤهم الناس باقدامهم فيقال ما بال هولا في صورة الذر فيقال
هولا المتكبرون في الدنيا واخرج الترمذي وحسنه والنسائي
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم
الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار
الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال بولس بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح اللام وسين مهملة واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء

بالجبارين

بالجبارين والمتكبرين رجال في صورة الذر تطوهم الناس من هوانهم
على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول
الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار **واخرج** ابن عدي عن عوف
ابن مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث المتكبرين
يوم القيمة في صور الذر لهوانهم على الله يطوهم الجن والانس والدواب
بارجلها حتى يقضي الله بين عباده **واخرج** الاربعة والحاكم عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وله ما يغنيه مطلب
جا يوم القيمة وفي وجهه كدوح وخدوش واخرجه احمد من حديث ابن
عمر والطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ يحشر يوم القيمة
وهو خموش في وجهه **واخرج** الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم القيمة ليس في
وجهه مزعة لحم المزعة بضم الميم وسكون الزاي وعين مهملة القطعة
واخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعا من سال الناس في غير فاقة
نزلت به او عيال لا يطيقهم جا يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم **واخرج**
ابو نعيم عن زاذان قال من قرا القران ليستاكل به الناس جا يوم القيمة
ووجهه عظم ليس عليه لحم **واخرج** ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي
الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله **واخرج** ابو نعيم عن عمر بن مطلب
الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على قتل
مومن بشطر كلمة جا يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله
واخرج البيهقي من حديث ابن عمر مثله **واخرج** ابو داود وابن خزيمة

٥١

وابن حبان عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل
تجاه القبلة جا يوم القيمة وتفله بين عينيه تفل المشاة وفا بصق
واخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم القيمة وتفله بين عينيه يبعث
يوم القيمة صاحب النخامة في القبلة يوم القيمة وهي في وجهه واخرج
الطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بزق في قبله
ولم يواره جات يوم القيمة احمى ما يكون حتى تقع بين عينيه واخرج
الطبراني في الاوسط عن سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة وله وجهان
من نار واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا في الصمت والاصبهاني عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان ذا لسانين جعل الله له
يوم القيمة لسانين من نار واخرج الاربعة وابن حبان والحاكم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده
امراتان فلم يعدل بينهما جا يوم القيمة وشقه مايل وفي لفظ ساقط
واخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلى هذه الاية يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقلت يا رسول
الله ما قوله فتاتون افواجا قال تحشر امتي على عشرة افواج صنف
على صورة القردة وهم القدرية وصنف على صورة الخنازير وهم المرجيه
وصنف على صورة الكلاب وهم الحرورية وصنف على صورة الحمر
وهم الرافضة وصنف على صورة الذر وهم المتكبرون وصنف على
صورة البهايم وهم اكلة الربا وصنف على صورة السباع وهم الزناة

وصنف

وصنف يحشرون على وجوههم وهم المصورون الهمازون واللمازون
والسعاه وصنف ركبان وهم المقربون وصنف مشاة وهم اهل اليمين
قال ابن عساكر هذا حديث منكر وفي اسناده مجاهيل واخرجه الخطيب
بلفظ يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا فمنهم على صورة القرده وهم
النمامون وبعضهم على صور الخنازير وهم اهل السحت والحرام وبعضهم
منكسين ارجلهم اعلاها ووجوههم يسحبون عليها وهم اكلة الربا وبعضهم
عمي يترددون وهم من يجور في الحكم وبعضهم صم وبكم لا يعقلون وهم الذين
يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وهم العلما والقصاص الذين يخالف قولهم
فعلهم وبعضهم لمقطعة ايديهم وارجلهم وهم الذين يوذون الجيران
وبعضهم مصلبين على جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله من اموالهم وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران
وهم اهل الكبر والفخر والخيلا واخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتاب
التوبيخ عن العلا بن الحرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الهمازون واللمازون والمشاون بالنميمة الباغون البرا العيب
يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب واخرج الطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات همازا
لمازا ملقبا للناس كان علامته يوم القيمة ان يسمه الله تعالى على الخرطوم
من كلا الشدقين باب يحشر اناس حاملين على اعناقهم
ما اخذوه بغير حق قال تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة اخرج

٥٢

الشيخان عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين **واخرج** احمد والطبراني عن يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل ظلم شبرا من الارض كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين ثم يطوقه يوم القيمة حتى يقضى بين الناس وفي لفظ لاحمد عنه من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي لفظ للطبراني عنه من ظلم من الارض شبرا كلف ان يحمله حتى يبلغ الما ثم يحمله الى المحشر **واخرج** الطبراني عن الحكم بن الحرث السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من طريق المسلمين شبرا جا به يحمله من سبع ارضين **واخرج** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم شبرا من الارض جا يوم القيمة مطوقا من سبع ارضين في عنقه **واخرج** احمد والطبراني بسند حسن عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الغلول عند الله ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار فيقطع احدهما من حق صاحبه ذراعا اذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيمة **واخرج** الشيخان عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقه فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا والله لا ياخذ احدكم شيا بغير حقه

الا

الا لقي الله يحمله يوم القيمة فلا عرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا
له رغا او بقرة لها خوار او شاة تيعر **واخرج** مسلم عن عدي بن عميرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل
فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا ياتي به يوم القيمة **واخرج** احمد
والشيخان عن ابي هريرة رضه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعظم الغلول وامره ثم قال الا لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على
رقبته بعير له رغا فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك
من الله شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته فرس
لها حمحمة فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا
قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء
فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك
لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول يرسول
الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم
يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يرسول الله اغثني فاقول
لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك • الرغا بضم الرا ومعجمة ومد
صوت البعير والخوار بضم الخا المعجمة صوت البقرة وتيعر بفتح
الفوقية وسكون التحتية وكسر العين المهملة ورا واليعار صوت المعز
وحمحمة بمهملتين مفتوحتين صوت الفرس وثغا بضم المثلثة ومعجمة
ومد صوت الغنم وتخفق تتحرك وتضطرب والصامت المال **واخرج**
ابو يعلى والبزار عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اعرفن احدكم يوم القيمة يحمل شاة لها ثغاء او بعيرا له رغا او فرسا

٥٥

لها حمحمة او شعار من ادم ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك شيا قد
بلغتك وورد من نحو هذا من حديث سعد بن عبادة وهلب عند احمد
وابن عمر وعايشة عند البزار وابن عباس وعبادة بن الصامت وابي
مسعود وعند الطبراني كلهم في سعاة الصدقة اذا غلوا منها ان
واخرج الطبراني من معويه انه اعطى المقداد بن الاسود حمارا فقام
العرباض بن سارية فقال مالك ان تاخذ وما لمعويه ان يعطيكه
كاني انظر اليك يوم القيمة تحمله في عنقك راسه اسفله هذا في اعطا
الامام من بيت المال احدا زيادة على استحقاقه واخرج الطبراني
وابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بنى بنا فوق ما يكفيه كلف ان يحمله على
عاتقه واخرج ابو داود وابن ماجه والطبراني بسند جيد
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبة قبة لرجل من الانصار
فقال كل بنا اكثر من هذا واشار بيده على راسه فهو وبال على
صاحبه يوم القيمة فبلغ صاحب القبة فهدمها واخرج الطبراني
نحوه من حديث وايلة بن الاسقع قال المنذري وله شواهد واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على بير يستقى عليها فقال ان صاحب هذا البير يحملها يوم القيمة
ان لم يود حقها باب من حشر مغلولا او ملجما
اخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة وسعد بن عبادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من امير عشرة الا يوتى به يوم القيمة مغلولا
لا يفكه من ذلك الغل الا العدل واخرج الطبراني بسند جيد عن

ابن عباس

٥

ابن عباس يرفعه ما من رجل ولي عشرة الا اتي به يوم القيمة مغلولة يده
الى عنقه حتى يقضي بينه وبينهم **واخرج** ابن حبان في صحيحه عن ابي الدردا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من والي ثلاثة الا لقي
الله مغلولة يمينه فكه عدله او غله جوره **واخرج** الطبراني في الاوسط
عن بريدة والبزار عن ابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امير عشرة الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان
محسنا فك عنه وان كان مسيا زيد غلا الى غله وللحديث طرق اخرى
اوردتها في كتاب ذم القضا **واخرج** الدينوري في المجالسة عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس الا
حشر وملك اخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع راسه الى الله فان
قيل له القه القاه في مهوى اربعين خريفا **واخرج** ابو يعلى والطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيل
عن علم فكتمه جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار ومن قال في القران بغير
ما يعلم جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار **باب حشر الاسلام
والاعمال والقران والامانة والرحم والايام والدنيا في صور
اشخاص** اخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تجي الاعمال يوم القيمة فتجي الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة
فيقول انك على خير فتجي الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك على
خير ثم تجي الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجي الاعمال
على ذلك فيقول الله انك على خير ثم يجي الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا
الاسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي قال الله في كتابه ومن

يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واخرج
مسلم عن ابي امامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا
القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وال
عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان وغيايتان او فرقان من
طير صواف يحاجان عن اهلهما ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ تظلان
صاحبهما يوم القيمة واخرج مسلم عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقران يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون
به يتقدمهم سورة البقرة وال عمران كانهما غمامتان او غيايتان او
ظلتان سودا وان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما واخرج احمد والبيهقي في شعب الايمان بسنده صحيح عن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران يلقى صاحبه حين ينشق
عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول
انا الذي اظماتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر كان من ورا
التجارة وانا لك اليوم وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا
فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة مثله سواه الشاحب بشين
معجمة وحاء مهملة وموحدة الذي يتغير جسمه واخرج الطبراني بسند
جيد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم اية من
كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الحاكم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا

بعدهما

بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض واخرج ابن المبارك
واحمد والبزار والطبراني في الاوسط عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم
القيامة فاما المعروف فيبشر اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعو
له الا لزوما واخرج الحاكم وابن خزيمة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هيئاتها ويبعث
الجمعة زهرا منيرة اهلها يحفون كالعروس تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون
في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال
الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي عمران الجوني
قال ما من ليلة تاتي الا نادت اعملوا في ما استطعتم من خير فلن ارجع اليكم الى
يوم القيمة واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم ينقضي من الدنيا الا
قال ذلك اليوم الحمد لله الذي اخرجني من الدنيا واهلها ثم يطوى عليه فيختم الى يوم
القيمة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه واخرج عنه قال ما من يوم الا
يقول ابن ادم قد دخلت عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل
في وكل ليلة الا قالت كذلك واخرج ابن المبارك عن زيد بن اسلم قال بلغني ان
المؤمن يتمثل له عمله يوم القيمة في احسن صورة احسن ما خلق الله وجها وثيابا
واطيبه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شي امنه وكلما تخوف شيا هون عليه
فيقول جزاك الله من صاحب خيرا من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك
في قبرك وفي دنياك انا عملك كان والله حسنا فلذلك تراني حسنا وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا فيقال فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا وهو قوله تعالى

ونجي الله الذين اتقوا اعفارتهم حتى يأتي به الى ربه فيقول يرب ان كل صاحب عمل في
الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في تجارته غير صاحبي
قد شغل في نفسه فيقول له الرب فما تسال فيقول المغفرة والرحمة فيقول
فاني قد غفرت له فيكسي حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه لولوة تضي
من مسيرة يومين ثم يقول يرب ان ابويه قد كان شغل عنهما وكل صاحب عمل
وتجارة قد كان يدخل على ابويه من عمله فيعطيان مثل ما اعطي ويتمثل للكافر عمله
في صورة اقبح ما يكون وانتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شي زاده وكلما خوف
شيا زاده خوفا فيقول بيس الصاحب انت ومن انت فيقول وما تعرفني فيقول
لا فيقول انا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا كان منتنا فلذلك تراني منتنا
طاطي راسك اركبك فطال ما ركبتني في الدنيا وهو قوله تعالى ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة واخرج الخرايطي في مكارم الاخلاق عن بلال قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيمة
فالمعروف لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر لازم لاهله يقودهم
ويسوقهم الى النار واخرج النساي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني
في الصغير واللفظ له عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن ياتين يوم القيمة منجيات ومعقبات وهن ومجنبات صح
الباقيات الصالحات قال مجنبات بفتح النون اي مقدمات امامكم ومعقبات
بكسر القاف المشددة اي تعقبكم وتاتي من ورايكم واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال يوتى بالدنيا يوم القيمة في
صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها مشوهة خلقها فتشرف على الخلايق فيقال

لهم هل

لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه
الدنيا التي تناحرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم
تقذف في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا
بها اتباعها واشياعها واخرج ابن المبارك والبيهقي في عن عبادة
ابن الصامت قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة فيميز ما كان منها لله ثم يرمى
بسائر ذلك في النار واخرج البيهقي ايضا عن عمرو بن عبسة السلمي
رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله
وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم واخرج الاصبهاني في ترغيبه عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت
مطلب الكعبة الي قبري فتقول السلام عليك فاقول وعليك السلام يا بيت الله
ما صنع بك امتي بعدي فتقول من اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن
لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس له لسان
وشفتان واخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين يبعث يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا
واخرج الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس مرفوعا من تعلم
مطلب القران وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به
يقول عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه واخرج حميد بن زنجويه
في فضائل الاعمال عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القران يحاج العباد والامانة والرحم تنادي

الامر وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله **واخرج** حميد ايضا عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث
الرحم يوم القيمة بلسان فصيح ذلق تقول اللهم فلان وصلني فادخله الجنة
وتقول ان فلانا قطعني فادخله النار **واخرج** الترمذي وابن ماجة
والحاكم عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم
من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها
واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض
فطيبوا بها نفسا **تنبيه** قيل الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها
بصور الاجسام واجاب جماعة بان الله يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها
ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب قراة القران ومن اثام الاعمال السية
والصواب في الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة
ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص ارباب الحقيقة على ان
من انواع الكشف الوقوف على حقايق المعاني وادراك صورها بصور الاجسام
والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة واقواها حديث حشر
الايام فانه لا يقبل التاويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت
فقالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة فاخبر عنها انها مخلوقة
وقايمة وقايلة وكل ذلك من صفات الاجسام ولا يصح فيها التاويل
المذكور وقد افردت جزا في تحقيق ذلك وعلى هذا يتخرج حديث ذبح الموت
الاتي **باب اسما يوم القيمة** اعلم ان الله تعالى سمى يوم
القيمة في كتابه العزيز باسما كثيرة كونها اسم منها ما هو في القران
بلفظه ومنها ما اخذ بطريق الاشتقاق وكثرة الاسما دالة على عظم

المسمى

المسمى لمن ذلك الساعة لقربها او لانها تاتي بغتة في ساعة او لان بعث
الموتى من قبورهم يكون في اسرع من اللمحة او لان فصل القضا في ذلك اليوم
في قدر ساعة ويروى عن علي انه سيل عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم مطلب
في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة و القيمة لقيام الخلق من
قبورهم وقيامهم لرب العالمين لما شا الله وقيام الروح والملايكة صفا
و القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها و الحاقة لانها كاينة من غير
شك وفيها حواق الامور و الغاشية لانها تغشي الناس باهوالها و الازفة
اي القريبة من ازف الشي دنا وقرب و الواقعة و الخافضة و الرافعة و
الطامة اي الغالبة لكل شي و الصاخة اي التي تورث الصمم او التي تسمع لانها مسمعة
لامور الاخرة او هي بمعنى الداهية و يوم النفخة و يوم الزلزلة و يوم الرجفة
و يوم الناقور و يوم الانشقاق و يوم الانفطار و يوم التكوير و يوم
الانكدار و يوم الانتشار و يوم التسيير و يوم التعطيل و يوم التسجير
و يوم التفجير و يوم الكشط والطي و يوم المد و يوم الدين اي الجزا والحساب
و يوم البعث و يوم النشور و يوم الخروج و يوم الحشر و يوم العرض و يوم
الجمع و يوم التفرق في قوله يوميذ يتفرقون و يوم الصدع في قوله يوميذ
يصدعون وهو بمعنى يتفرقون و يوم الصدر في قوله يوميذ يصدر
الناس و يوم البعثرة و يوم الفزع و يوم التناد بتخفيف الدال من الندا و
بهمز بالتشديد من الفرار والذهاب و يوم الدعا و يوم الحساب و يوم
السوال و يوم يقوم الاشهاد و يوم القصاص و يوم الوعد و يوم
الوعيد و يوم الندامة و يوم الحسرة و يوم التبديل و يوم التلاق
و يوم المآب اي الرجوع الى الله و يوم المصير و يوم الفصل و يوم القضا

ويوم الحكم ويوم الوزن ويوم عقيم لانه لا يوم بعده ويوم عظيم ويوم
عسير ويوم مشهود ويوم التغابن لتغابن الخلق في المنازل التي يؤتونها
ويوم عبوس قمطرير ويوم تبلى السرائر اي تخرج الخبيات بالوزن
وقراة الصحف ويوم الغرائب يوم تتقلب القلوب والابصار ويوم
تشخص فيه الابصار ويوم الفتنة ويوم الاذان دخل طاوس على
هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله واحذر يوم الاذان فقال وما
يوم الاذان قال قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ويوم
الخلود ويوم الجدال ويوم لا تملك نفس لنفس شيا ويوم يدعون
الى نار جهنم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم
لا ينفع مال ولا بنون ويوم لا يكتمون الله حديثا ويوم لا مرد له من الله
ويوم لا بيع فيه ولا خلال ويوم لا ريب فيه فهذه ثمانون اسما

باب قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر وقوله تشقق السما
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وقوله وانشقت السما فهي يومئذ واهية
والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا اخرج الطبراني
عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يجمع الامم يوم القيمة
ثم ينزل من عرشه الى كرسيه وكرسيه وسع السموات والارض اعلم ان
الايات والاحاديث التي فيها اتيان الباري سبحانه او مجيه او نزوله من المتشابهات
التي نؤمن بها ونكل علمها الى الله تعالى مع القطع بالتنزيه عن ظاهرها المحال
عليه سبحانه او نؤولها على ما يليق بجنابه المقدس بان المراد اتيان امره او نزول

امره

امره كما في الحديث الاخر ينزل ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا اي امر ربنا وهو ملك
ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث وكذلك ما ورد في احاديث الموقف من اضافة
النداء اليه تعالى المراد به نداء ملك بامره كما وقع التصريح به في بعض الاحاديث
واطلاق مثل ذلك شايع مشهور لغة وعرفا حيث يضاف الى الملك افعال جنده
لانه الامر بذلك ومنه قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا اي مر العملة بالبناء
وفي حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفر ففهم منه طايفة انه
باشر الاذان بنفسه وقد ورد من طريق لهذا الحديث بعينه انه امر بلالا فاذن
فاضاف الاذان اليه لانه الامر به وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد بن
عبد الله المراد انه كما امر بالكتابة ومنه احاديث كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى كسرى وقيصر يدعوهم الى الله وكتب عثمن المصاحف اي امر بكتابتها فانه لم
يكتب بخطه شيا هذا نوع من المجاز مقرر في اول علم المعاني والبيان ثم رايت
بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه قال مسلمة بن القاسم في كتاب غرايب
الاصول حديث تجلي الله يوم القيمة ومجيه في الظلل محمول على ان الله يغير
ابصار خلقه حتى يرونه كذلك وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا منتقل
عن ملكه كذلك جا معناه عن عبد العزيز الماجشون وهو امام هدى قال وكل
حديث جا في التنقل والروية في المحشر معناه انه يغير ابصار خلقه فيرونه
نازلا ومتجليا ومناجي خلقه ومخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل
لتعلموا ان الله على كل شي قدير وقد وجدنا جبريل عليه السلام كان ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم تارة في صورته وتارة في صورة دحية وجبريل اعظم
من صورة دحية واجل انتهى واخرج الحاكم وابن ابي حاتم وابن جرير وابن
ابي الدنيا في كتاب الاهوال عن ابن عباس انه قرا ويوم تشقق السما بالغمام

مطلب نفيس

٦٥

قال يجمع الله الخلق يوم القيمة في صعيد واحد الجن والانس والبهايم والسباع
والطير وجميع الخلق فتنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض
من الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بالجن والانس وجميع الخلق فيقول
اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل اهل السما الثانيه وهم اكثر من
اهل السما الدنيا واهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا فيحيطون
بالملايكه الذين نزلوا قبلهم وبالجن والانس وجميع الخلق ثم ينزل اهل
السما الثالثه وهم اكثر من اهل السما الثانيه والدنيا واهل الارض فيقولون
افيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل اهل السما الرابعة وهم اكثر من اهل السما
الثالثه والثانيه والاولى واهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا ثم ينزل اهل السما الخامسة وهم اكثر ممن تقدم ثم اهل السما السادسه كذلك
ثم ينزل اهل السما السابعة وهم اكثر اهل السموات واهل الارض فيقولون
افيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون
وهم اكثر من اهل السموات السبع والارضين وحملة العرش لهم قرون
ككعوب القنا ما بين قدم احدهم كذا وكذا ومن اخمص قدمه الى كعبه
مسيره خمسماية عام ومن كعبه الى ركبته مسيرة خمسماية عام ومن
ركبته الى ارنبته خمسماية عام ومن ارنبته الى ترقوته مسيرة خمسماية
عام ومن ترقوته الى موضع القرط مسيره خمسماية عام واخرج ابن المبارك
وابن جرير عن الضحاك قال اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا
فتشققت باهلها فيكون الملايكه على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون
فيحيطون بالارض ومن عليها ثم الثانيه ثم الثالثه ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسه فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى

جهنم

جهنم فاذا راها اهل الارض ندّوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا
وجدوا سبعة صفوف من الملايكه فرجعوا الى المكان الذى كانوا فيه فذلك
قول الله انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولوا مدبرين ما لكم من الله من عاصم
وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجى يوميذ بجهنم وقوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
وقوله وانشقت السما فهى يوميذ واهية والملك على ارجايها يعنى ما تشقق
منها فبينما هم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب واخرج ابن جرير
عن ابن مسعود قال الروح فى السما الرابعة وهو اعظم من السموات والجبال
ومن الملايكه يجى يوم القيمة صفا وحده واخرج ابن المبارك وابو الشيخ فى العظمة
عن الشعبى فى قوله يوم يقوم الروح والملايكه صفا قال يقومون سماطين
لرب العالمين يوم القيمة سماط من الملايكه وسماط من الروح واخرج ابو الشيخ
عن الضحاك فى الاية قال الروح حاجب الله يوم يقوم بين يدى الله وهو اعظم
الملايكه لو فتح فاه لوسع جميع الملايكة فالخلق ينظرون اليه فمن مخافته لا يرفعون
طرفهم الى من فوقه واخرج ابو الشيخ عن على بن ابى طالب قال الروح ملك له
سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف
لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها واخرج من طريق عطا عن ابن عباس قال الروح
ملك من اعظم الملايكه خلقا واخرج عن مقاتل بن حبان قال الروح اشرف
الملايكة واقربهم الى الله وهو صاحب الوحى واخرج من وجه اخر عن الضحاك
فى قوله يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام واخرج عن ابن عباس
قال ان جبريل عليه السلام يوم القيمة لقايم بين يدى الجبار تبارك وتعالى
ترعد فرايصه فرقا من عذاب الله سبحانك لا اله الا انت ما عبدناك حق

بما ذلك ان ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب وذلك قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا **واخرج** ابو نعيم عن مجاهد قال الروح خلق على صورة ابن ادم
واخرج ابن المبارك عن ابي صالح مولى ام هاني قال الروح خلق كخلق الانسان
وليسوا بالانسان **واخرج** ابو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عباس مرفوعا
قال الروح جند من جنود الله ليسوا بالملائكة لهم روس وايدي وارجل ثم قرا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هولا جند وهولا جند **واخرج** ابن
جرير عن ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العرش يحمله اليوم
اربعة ويوم القيمة ثمانية **واخرج** عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله

باب قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم **اخرج** مسلم والترمذي عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها **واخرج**
ابن وهب في كتاب الاهوال عن زيد بن اسلم قال جا جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فناجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم منكس الطرف فسالته علي
فقال اتاني جبريل فقال لي كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم جيء بها تقاد بسبعين الف زمام يقوده سبعون
الف ملك فبينما هم اذ شردت عليهم شردة انفلتت من ايديهم فلولا انهم
ادركوها لاحرقت من في الجمع فاخذوها قال القرطبي معنى يوتى بها يجا بها
من المحل الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق
الا الصراط والزمام ما يزم به الشيء اي يشد ويربط وهذه الازمة التي
تساق بها جهنم تمنع من خروجها على ارض المحشر فلا تخرج منها الا الاعناق

الا ما امرت باخذه من شا الله احد واخرج ابن وهب عن العطاف بن خالد قال
يوتى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضا يقودها سبعون الف ملك فاذا رات
الناس وذلك قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي واخرج احمد في الزهد عن كعب قال
قال عمر بن الخطاب يوما وانا عنده يا كعب خوفنا فقلت يا امير المومنين اعمل عمل رجل
لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى قال زدنا قلت يا امير
المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه
حتى يسيل من حرها قال زدنا قلت يا امير المومنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة
زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه يقول
رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي ثم قلت يا امير المومنين اوليس
تجدون هذا في كتاب الله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الاية واخرج
الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال جبريل عن قوله تعالى كالعهن المنفوش فقال تذوب الجبال من مخافة
جهنم انه يجا بجهنم يوم القيمة فتزف زفا عليها سبعون الف زمام كل
زمام مع سبعين الف ملك حتى تقف بين يدي الله فتقول لا اله الا انت
وعزتك وجلالك لا تنتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجوزني الا
من عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز قال من شهد ان لا اله الا الله جاز
جسر جهنم واخرج ادم بن ابي اياس في تفسيره عن ابن عباس في قوله اذا
راتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وذلك اذا اتي بجهنم تقاد
بسبعين الف زمام يشد بكل زمام سبعون الف ملك لو تركت لاتت

على كل بر وفاجر سمعوا لها تغيظا وزفيرا ثم تزفر زفرة لا يبقى قطرة من دمع الا
بدرت ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من اماكنها تقطع اللهوات والحناجر
وهو قوله وبلغت القلوب الحناجر **واخرج** هناد عن عبيد بن عمير والضحاك
قالا ان جهنم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع لركبتيه
فرايصه ترعد يقول رب نفسي نفسي **واخرج** ابو نعيم عن كعب قال اذا
كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فنزلت الملايكة
صفا صفوفا فيقول الله لجبريل ايت بجهنم فياتي بها تقاد بسبعين
الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت
لها افيدة الخلايق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
جثا لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول
فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابرهيم يقول بخلتي لا اسالك الا نفسي لا اسالك
ويقول موسى بمناجاتي لا اسالك الا نفسي ويقول عيسى بما اكرمتني لا اسالك
الا نفسي لا اسالك مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي
امتي لا اسالك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله ان اوليايي من امتك لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملايكة بين يدي
الله ينظرون ما يومرون **باب طول يوم القيمة على الكافر
وخفته على المومن** قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال
تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يوميذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
اخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله كان مقداره خمسين الف
سنة قال لو قدرتموه لكان خمسين الف سنة من ايامكم قال يعني في يوم القيمة
واخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يعرج اليه في يوم كان مقداره

الف سنة مما تعدون قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم كان مقداره الف
سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهذا يوم القيمة جعله الله
على الكافر مقدار خمسين الف سنة واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يودي زكاة كنزه الا احمي
عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار وما من صاحب ابل لا يودي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كاوفر
ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه اخراها ردت عليه اولاها حتى يحكم الله بين
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما
الى النار وما من صاحب غنم لا يودي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كاوفر ما
كانت فتطوه باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصا ولا جلحا كلما مضى
عليه اخراها ردت عليه اولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار القاع المكان المستوى
من الارض وقرقر بقافين مفتوحتين وراءين الاملس والظلف للبقر والغنم
كالحافر للفرس والعقصا الملتوية القرن والجلحا التي ليس لها قرن واستنت
بتشديد النون جرت بقوة واخرج احمد وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب للكافر يوم القيمة
مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن
انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج الحاكم وصححه والبيهقي
عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة

خمسين الف لا ينظر اليكم **واخرج** البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمكثون الف عام في الظلمة يوم القيمة لا تكلمون **واخرج** احمد وابو يعلى
وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن ابي سعيد قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اهون عليه من الصلاة
المكتوبة يصليها في الدنيا **واخرج** الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا
وموقوفا يوم القيمة على المومنين كمقدار ما بين الظهر والعصر **واخرج**
ابو يعلى وابن حبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة فيهون
ذلك على المومنين كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب **واخرج** الطبراني
عن ابن عمرو انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث
كم مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيمة وما يشق على المومن
من ذلك المقام وهل بين الجنة والنار منزل فقال اما قولك في مقام الناس
بين يدي رب العالمين فالف سنة لا يوذن لهم واما قولك ما يشق على المومن من
ذلك المقام فان المومنين فريقان فاما السابقون فكالرجلين يتناجيا
فطالت بحوامهما انصرفا فادخلا الجنة فقلت ما ايسر هذا هل بين الجنة
والنار منزل قال بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفاته على النار
طوله شهر وعرضه شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه اقداح من
فضة وقوارير من شرب منه كاسا لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضى بين
الناس **واخرج** ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن ابن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تجتمعون يوم القيمة فيقال اين فقرا هذه الامة ومساكينها فيقومون

فيقال

فيقال لهم ماذا عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الامور والسلطان
غيرنا فيقول الله صدقتم فيدخلون الجنة قبل بزمن وتبقى شدة الحساب على
ذوي الاموال والسلطان قالوا فاين المومنون يومئذ قال يوضع لهم منابر من
نور ويظلل الله عليهم بالغمام ويكون ذلك اليوم اقصر على المومنين من ساعة
من نهار واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال بلغني ان يوم القيمة يقصر
على المومن حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم ليقيلون في رياض الجنة
حتى يفرغ الناس من الحساب فذلك قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا واخرج ابن المبارك وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال لا ينتصف
النهار من ذلك اليوم حتى يقيل هولاء وهولاء ثم قرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ثم ان مقيلهم لالى الجحيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انما
ضحى فيقيل اوليا الله على الاسرة مع الحور العين ويقيل اعدا الله مع الشياطين
مقرنين واخرج ابن المبارك وابو نعيم عن النخعي قال كانوا يرون انه يفرغ
من حساب الناس يوم القيمة في مقدار نصف يوم فيقيل هولاء في الجنة ويقيل هولاء
في النار واخرج ابن عساكر عن زياد بن مخراق قال سال الحجاج عكرمة مولى
ابن عباس عن يوم القيمة امن الدنيا هو او من الاخرة فقال صدر ذلك اليوم
من الدنيا واخره من الاخرة واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن الفضل الحداني
قال ارسل الحجاج فذكر مثله باب قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين وما يلقون في الموقف من الاهوال والعرق
وما يعاقب به من يعاقب فيه اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه
الى انصاف اذنيه واخرج الحاكم مثله من حديث ابي سعيد الخدري واخرج الشيخان

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم واخرج
الطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليلجم بعرقه يوم القيمة من طول ذلك
اليوم حتى يقول رب ارحني ولو الى النار واخرج البزار والحاكم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق ليلزم المرء في الموقف
حتى يقول رب ارسالك بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من
شدة العذاب واخرج البيهقي عن ابي قال يحشر الناس حفاة عراة مشاة
عزلا قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السما فيلجمهم العرق من شدة
الكرب ثم يقول اكسوا ابرهيم فيكسى قبطيتين من قباطي الجنة ثم ينادى محمد صلى
الله عليه وسلم فيجي له الحوض وهو ما بين ايلة الى مكة فيشرب ويغتسل
وقد تقطعت اعناق الخلائق يومئذ من العطش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكسى من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
يومئذ غيري فيقال سل تعط واشفع تشفع واخرج البيهقي عن قتادة في قوله
يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بلغنا ان كعبا كان يقول يقومون مقدار
ثلاثمائة عام واخرج مسلم عن المقداد بن الاسود سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال
سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي يكحل
به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من
يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه واخرج الطبراني بسند من حديث

المقدام

المقدام من قال العلما هذا من الخوارق الواقعة يوم القيمة قال مجاهد اذا وقفوا
في الما الذي على ارض معتدله كانت متغطية الى فيه على السوا **واخرج** احمد و
الطبراني عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدنو الشمس
يوم القيمة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الهوام كما تغلي القدور
يعرقون فيها على قدر خطاياهم فمنهم من يبلغ الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى ساقه
ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق **واخرج** احمد والطبراني وابن
حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة ابن عامر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض يوم القيمة فيعرق الناس فمن الناس
من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم
من يبلغ عجزه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ عنقه
ومنهم من يبلغ وسط فيه ومنهم من يغطيه عرقه **واخرج** هناد والطبراني
وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال الارض يوم القيمة نار
كلها والجنة من ورائها يرى كواعبها واكوابها فيعرق الرجل حتى يسيح عرقه
في الارض قدر قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب **واخرج**
احمد والطبراني بسند جيد عن انس بن مالك قال لم يلق ابن ادم شيا منذ
خلقه الله اشد عليه من الموت اهون عليه مما بعده وانهم ليلقون من هول
ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى ان السفن لو اجريت فيه لجرت **واخرج**
البيهقي عن ابن عمرو قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فقيل
له فاين المومنون قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام **واخرج**
هناد عن ابن مسعود قال ان الفجار ليلجمهم العرق يوم القيمة قبل الحساب
فقيل فاين المومنون قال على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام ما طول ذلك اليوم .

عليهم الا ساعة من نهار واخرج هناد وابن المبارك عن سلمان قال تدنى الشمس
من روس الناس يوم القيمة قاب قوسا او قوسين وتعطى حر عشر سنين
وليس احد من الناس عليه يوميذ طحرية ولا ترى عورة مومن ولا مومنة ولا
يجد حرها مومن ولا مومنة واما الكفار والاخرون فتطبخهم طبخا اجوافهم
غق غق الطحرية الخرقة قال القرطبي قوله ولا يجد حرها مومن اي كامل
الايمان او من استظل بظل العرش ولبس على عومة فقال ابن ابي حمزة اشد
الناس في العرق الكفار ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم ويستثنى الانبيا والشهدا
ومن شا الله فلا ينالهم من العرق شي واخرج ابو يعلى عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا فقالت
عايشة واسواتاه فقال شغل الناس يوميذ عن النظر وسموا ابصارهم
الى فوق اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه
ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ يلجمه العرق من طول
الوقوف ثم يرحم الله بعد ذلك العباد فيامر الملايكة المقربين فيحملون عرشه
من السموات الى الارض بيضا لم يسفك عليها دم ولم يعمل فيها خطيئة كانها العقبة
البيضا ثم يقوم الملايكة حافين من حول العرش وذلك اول يوم نظرت فيه
عين الى الله ثم يامر منادياً ينادي بصوت يسمعه الثقلان الانس والجن
اين فلان بن فلان فيشر به الملك ويخرج من الموقف فيعرفه الله الناس
ثم تعالى يخرج منه حسناته فيعرف الله اهل الموقف تلك الحسنات فاذا
وقف بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيجيون رجلا رجلا
فيقال اظلمت فلانا بكذا وكذا فيقول يرب نعم فذلك اليوم الذي
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فيوخذ حسناته

ويدفع

وتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيات
فلا يزال اصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة ثم تقوم
من بقي ممن لم ياخذ شيا فيقولون له ما بال غيرنا استوفى وبقينا
فيقال لهم لا تعجلوا فيوخذ من سياتهم فترد عليه حتى لا يبقى احد ظلم عظلمة
فيعرف الله اهل الموقف اجمعين ذلك فاذا فرغ من حسابه قيل ارجع الى امك
الهاوية فانه لا ظلم اليوم فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل ولا صديق ولا
شهيد ولا بشر الا ظن مما راى من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه الله
واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن العيزار قال ان الاقدام يوم القيمة
مثل النبل في القرن والسعيد الذي يجد لقدميه موضعا يضعهما عليه
وان الشمس تدنى من روسهم حتى لا يكون بينها وبين روسهم اما قال ميل
او ميلان ثم يزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وعند الميزان ملك
اذا وزن العبد نادى الا ان فلان بن فلان قد ثقلت موازينه وسعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان قد خفت موازينه
وشقي شقا لا يسعد بعده ابدا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلجم الكافر
العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله ووجوه يومئذ عليها
غبرة واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى انما يوخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار قال شخصت فيه فلا ترتد اليهم مهطعين الى الداع عامدين اليه
مقنعي روسهم رافعي روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هوا قال انتزعت
قلوبهم حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الى اماكنها واخرج
عن مجاهد في قوله مهطعين اي مديمي النظر مقنعي روسهم رافعي روسهم واخرج

وأخرج ابن المبارك عن مرة بن شراحيل في قوله وافيد تهم هوآ قال لا تعي شيا
عن كعب قال لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي ان لا ينجو من شر
ذلك اليوم وأخرج ايضا عن الحسن قال لقد مضى بين ايديكم اقوام لو ان احدهم
انفق عدد هذا الحصى لخشي ان لا ينجو من عظم ذلك اليوم وأخرج الدينوري
في المجالسة عن سفين الثوري قال بلغني ان المومن في الموقف يرى منازله
في الجنة وما اعد الله له فيها فيتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه وأخرج
ابن المبارك عن بلال بن سعد قال ان للناس جولة يوم القيمة وهو قوله تعالى
يقول الانسان يومئذ اين المفر وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخرج
ابو نعيم عن ابي حازم قال لو نادى مناد من السما امن اهل الارض من دخول النار
لحق عليهم الوجل من هول ذلك الموقف ومعاينة ذلك اليوم وأخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لتضرب
بمناقيرها على الارض وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة وأخرج ابو نعيم
عن وهب قال اذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النسا وقطرت العضاه
دما وأخرج مسلم عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد
لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل
فيها حقها الا جات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه
بقرونها وتطوه باظلافها ليس فيها جما ولا منكسر قرنها ولا صاحب
كنز لا يفعل فيه حقه الا جا كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا
فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فانا عنه غني
فاذا راى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل وأخرج

ابن

ابن ماجة والنسائي وابن خزيمة عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من احد لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع
حتى يطوق به عنقه ثم قرا علينا النبي صلى الله عليه وسلم مصداقه من
كتاب الله الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية واخرج البخاري عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه الله مالا فلم يود زكاته
مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ
بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا
يحسبن الذين يبخلون الاية واخرج البزار والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك بعده كنزا مثل
له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول
انا كنزك الذي تركت فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه
ساير جسده الشجاع الحية والاقرع الذي ذهب شعر راسه من طول
عمره والزبيبتان الزبدتان في الشدقين واخرج ابو داود والترمذي
والنسائي عن معوية بن حيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي
رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيمة فضله
الذي منعه شجاعا اقرع واخرج الطبراني عن جرير البجلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه فيساله فضلا
اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج الله له من جهنم حية يقال لها شجاع
يتلمظ فيطوق به التلمظ تطعم ما يبقى في الفم من اثار الطعام واخرج
ابو يعلى بسند حسن عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما نايحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا من نار واقامها للناس يوم

القيمة واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
يوم القيمة على طريق بين الجنة والنار رسل ابلها من قطران ويغشى وجوههم
النار انه لم يثبت وفي الباب عن ابن عمرو وغيره واخرج الطبراني في الاوسط
بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم
القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباد
الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب واخرج
ابن ابي الدنيا والخرايطي عن علي بن ابي طالب قال ان الناس يرسل عليهم يوم
القيامة ريح منتنة حتى يتاذى منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم
كل مبلغ نادى مناد يسمعهم الصوت ويقول لهم هل تدرون هذه الريح التي
قد اذتكم فيقولون لا فيقال الا انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم
ولم يتوبوا منه ثم ينصرف بهم ولم يذكر عند الصرف بهم جنة ولا نار واخرج
ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة ثم الهب فيه نارا
واخرج الطبراني عن جويرية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لبس ثوبا من حرير البسه الله ثوب مذلة من النار يوم القيامة ○

باب الاعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي والكثبان في الموقف وما يعين على اهوال يوم القيمة

اخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق
رؤوس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلهم واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه واخرج ابن عساكر من طريق اخر من حديث ابي هريرة نحوه وقال بدل قوله وشاب نشا في عبادة الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجوا ونجا او استشهد واخرج ابن شاذان في مشيخته من طريق اخر نحوه وقال بدل وشاب الى اخره ورجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره واخرج مسلم عن ابي اليسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرجه الطبراني بلفظ ان اول الناس يستظل في ظل الله يوم القيمة لرجل انظر معسرا او تصدق عليه واخرج احمد والحاكم عن سهل ابن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله واخرج احمد وابن ماجة وابن حبان وابو يعلى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيمة واخرج ابو الشيخ في الثواب والاصبهاني في الترغيب عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم والطعام الجايع واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجايع حتى يشبع اظله .

الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني والديلمي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيمة واخرج ابن جرير عن قتاده قال كنا نحدث ان التاجر
الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيمة واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهدا يوم القيمة
واخرج ابن ماجة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهدا يوم القيمة واخرج الطبراني
في الاوسط عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اظل الله في ظله يوم القيمة من انظر معسرا او اعان اخرق واخرج
ايضا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما
او ارملة اظله الله في ظله يوم القيمة وله شواهد وطرق اخر
اوردتها في الكتاب الذي الفته في ظل العرش واخرج الطبراني وابن
عدي في الكامل والاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابرهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع
الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه من جواري واخرج احمد
وابن منيع والبيهقي في الشعب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله
ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا
للناس كحكمهم لانفسهم واخرج الحاكم وابن شاهين في الترغيب وابن ابي

الدنيا

الدنيا في القبور عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله **واخرج** الاصبهاني وابن شاهين عن ابي بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالي العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله خذله الله يوم القيمة **واخرج** الطبسي في ترغيبه والديلمي عن ابي بكر وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وله شواهد **واخرج** ابو نعيم وابو الشيخ في الثواب وابن لال في مكارم الاخلاق والطبسي في ترغيبه والبيهقي في الشعب عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقيه الله من فور جهنم يوم القيمة ويظله في ظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما **واخرج** ابو الشيخ والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله **واخرج** الطبراني والديلمي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل الله يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال الله **واخرج** الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا

هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا
لم يعرفوا اخفيا في الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم
سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيمة يوم لا ظل
الا ظله واخرج الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس الى الله من طال جوعه وعطشه
وخوفه الاخفيا الابريا الذين ان شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا
واخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القران
في ظل الله يوم القيمة لا ظل الا ظله مع انبيايه واصفيايه واخرج الاصبهاني
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يتحدثون في ظل
العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لايم ورجل
لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه واخرج
ابن لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلسا الله غدا اهل الورع والزهد في الدنيا واخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابي الدردا قال قال موسى يا عمران يا رب من يسكن
في حظيرة القدس ومن يستظل بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال
اولئك الذين لا تنظر اعينهم في الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون
على احكامهم الرشا اولئك طوبى لهم وحسن ماب واخرج ابو نعيم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حداث الله يوم القيمة رجل
لم يمش بين اثنين بمرآء قط ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط ورجل لم يخلط
كسبه بربا قط واخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل

الا ظله

مطلب

الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار واخرج الديلمي بلا
سند عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله
يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلاة علي
واخرج ابن ابي الدنيا في العزا عن عبد العزيز قال كان يقال ثلاثة في ظل
العرش يوم القيمة عايد المريض ومشيع الهلكى ومعزي الثكلى واخرج ابن
شاهين والطبسي في الترغيب والديلمي عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يصيح صايح يوم القيمة اين الذين عادوا المرضى في الدنيا
فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤسهم
على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم
نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصايمون في ظل
العرش واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال من طريق الشعبي مطلب
عن قيس الجهني قال ما من يوم يصومه العبد من رمضان الا جا يوم القيمة
في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من دره سبعون بابا كل باب من
ياقوتة حمرا واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موسى الهي ما جزا من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله
يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي واخرج احمد في الزهد عن عطا
ابن يسار ان موسى سال ربه فقال يا رب اخبرني باهلك الذين هم اهلك
الذين تؤويهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم
البريه ايديهم الذين يتحابون لجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا
ذكرت بهم الذين يسبغون الوضو في المكاره وينيبون الى ذكري كما ينيب

النسور الى وكرها ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا
استحلت كما يغضب النمر اذا حرب ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس واخرجه ابن عساكر من وجه اخر وزاد الذين يعمرون مساجدي
ويستغفرون بالاسحار واخرج ابو نعيم عن كعب قال اوحى الله الى موسى
في التوراة يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي
فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي واخرج عن عمرو بن ميمون
قال لما تعجل موسى الى ربه راى رجلا في ظل العرش فغبطه بمكانه فقال ان
هذا الكريم على الله فسال ربه ان يخبره باسمه فقال لكن سانبيك من عمله
كان لا يحسد الناس ما اتاهم الله من فضله ولا يمشي بالنميمة ولا يعق والديه
واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن عتبة بن عبد السلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه
وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد
الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة
الحديث وسياتي بتمامه في صفة الجنة واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات
قال الشهدا يوم القيامة بفنا العرش في قباب ورياض بين يدي الله
تعالى واخرج البزار والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة رجل خرج بنفسه
وماله محتسبا في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد
المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب
القبر ويومن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويحلى حلة الكرامة
ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد والثاني خرج بنفسه وماله

محتسبا

مجتنبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع ابرهيم
خليل الرحمن بين يدي الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورجل
خرج بنفسه وماله مجتنبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل
جا يوم القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب
يقولون الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله حتى ياتوا
منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس
لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم
الحساب ولا الميزان ولا الصراط ولا ينظرون كيف يقضى بين الناس
لا يسالون شيا الا اعطوا ولا يشفعون في شي الا شفعوا فيه ۝
ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبوون من الجنة حيث احبوا واخرج
الديلمي من طريق ابان عن انس مرفوعا يوتى يوم القيمة بالمتقاعسين
وهم اطفال المومنين اشتد عليهم الموقف فيتصايحون فيقول يا جبريل
اظلهم تحت ظل عرشي فيظلهم واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن
ابن عمر ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه فساله رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتحبه قال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فلم يلبث ان
مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني
ابرهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى واخرج احمد وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس واخرج ابن حبان عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي يوم القيمة منبرا من
نور واني لعلى اطولها وانورها فيجي مناد فينادي اين النبي الامي فيقول

قوله ولا ينظرون الخ كيف
هذا مع قوله ينظرون الخ
ويمكن الجواب بان القيامة
مواطن ففي موطن لا ينظرون
وفي اخر ينظرون

فتقول الانبيا كلنا نبي امي فاني اينا ارسل فيرجع الثانية فيقول اين
النبي الامي العربي فيقول محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي باب الجنة
فيقرعه فيقول من فيقول محمدا واحمد فيقال اوقد ارسل اليه فيقول
نعم فيفتح له فيدخل فيتجلى له الرب ولا يتجلى لنبي قبله فيخر لله ساجدا
بمحامد لم يحمد بها احد ممن كان قبله ولا يحمده بها احد بعده فيقال له
ارفع راسك تكلم يسمع واشفع تشفع واخرج الترمذي وحسنه
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم
مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون الثرثار
بمثلثتين وراين الكثير الكلام تكلفا والمتشدق المتكلم على شدقه تفاصحا
واخرج البيهقي بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل
يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزله واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة
واخرج البزار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة قد امنوا من
الفزع واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا
يفزعون

يفزعون واخرج مسلم عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين
عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون في
حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله يوم القيمة
وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه مجلسا
امام جائر واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يوم القيمة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل
الا ظلي واخرج احمد وابن حبان والترمذي عن معاذ بن جبل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله على منابر من نور
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهدا واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المتحابون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع
الناس ولا يفزعون واخرج احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على منازلهم وقربهم من الله فقيل
من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم ارحام متقاربة
تحابوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيمة منابر من نور قدام
الرحمن فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون واخرج الطبراني بسند
حسن عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله
اقواما يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا
بانبيا ولا شهدا فقيل من هم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد

شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وأخرج الطبراني بسند جيد عن
عمرو بن عبسة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض
وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من
الله قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نزاع القبائل يجتمعون على ذكر الله
فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه ه جماع بضم الجيم وتشديد
الميم أي أخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة ونزاع جمع نازع وهو الغريب
ومعناه أنهم لم يجمعهم القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا
لذكر الله لا لغيره وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش على منابر
من نور وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين قيل من هم
قال المتحابون لجلال الله وأخرج بسند جيد عن أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور
يغشى وجوههم حتى يفرغ من حساب الخلائق وأخرج أيضا بسند لا بأس
به عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على كراسي
من ياقوت حول العرش وأخرج أيضا بسند ضعيف عن أبي عبيدة
ابن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب اثنان في
الله إلا وضع لهما كرسيا فأجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب وأخرج
أبو نعيم والدارقطني في الأفراد عن ابن عمر مرفوعا إذا كان يوم القيامة
وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مفضضة بالدر والياقوت
والزمرد وجلالها السندس والإستبرق ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها

ثم ينادي

ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم علما يريد
به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة واخرج
احمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما
وهم له راضون ورجل كان يوذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله
وحق مواليه واخرج البيهقي في الشعب عن ابي سعيد وابي هريرة قالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على كثب من مسك
اسود يوم القيامة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب رجل
قرا القران ابتغا وجه الله وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في
مسجد دعا الى الله ابتغا وجه الله ورجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله
ذلك عن طلب الاخرة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى عشروا
الى الجنة على كثبان من مسك اسود رجل قرا القران ابتغا وجه الله ثم
ام به قوما وهم به راضون ورجل داع في خمس صلوات بالليل والنهار
ابتغا وجه الله ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله واخرج
المبانشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة وضعت
منابر من نور عليها قباب من در ثم ينادي مناد اين العوه واين الائمة
واين المذنون اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا خوف حتى يفرغ الله
فيما بينه وبين العباد من الحساب واخرج الاصبهاني في الترغيب عن
ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان
الائمة والموذنين يفزع الناس ولا يفزعون واخرج الطوسي في

عيون الأخبار عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين
يوم القيمة برجال ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا
لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور فقيل ومن هم يا رسول الله قال
هم الذين يحببون الله الى الناس ويحببون الناس الى الله ويمشون لله
في الارض نصحا فقيل يا رسول الله هذا يحببون الله الى الناس فكيف
يحببون الناس الى الله قال يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا
اطاعوهم احبهم الله تعالى **واخرج** الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا
حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة
اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب واخرجه
الاصبهاني من حديث عمرو بن عوف المزني **واخرج** مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر
الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
واخرج مسلم عن ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه
واخرج الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة **واخرج** الطوسي
في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس مرفوعا من اشبع جايعا
او كسا عاريا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة **واخرج**
الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم يوم

مطلب

القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم على صلاة في دار الدنيا **واخرج** ابن
المبارك عن شيخ مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقر بعين
مومن اقر الله بعينه يوم القيمة **واخرج** عن الحرث بن زيد قال كان
يقال لا يسر عبد مومنه في ولدها الا سره الله يوم القيمه **واخرج**
الطبراني في الصغير وابو الشيخ في الثواب بسند حسن عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المومن بما يحب ليسره بذلك
سره الله يوم القيمه **واخرج** احمد في الزهد عن ابي ذر انه كان يقول
صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور
وتصدقوا مخافة يوم عسير **واخرج** مسلم عن معويه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المودنون اطول الناس اعناقا يوم
القيمة **واخرج** الاصبهاني من طريق ابان عن انس مرفوعا المودنون
يفضلون الناس يوم القيمة بطول اعناقهم وللطبراني في الاوسط
من حديثه مرفوعا وانهم ليعرفون يوم القيمة بطول اعناقهم **واخرج**
ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله **واخرج**
ابن المبارك عن ابي الجلد قال قرات في مسئلة داود الهي ما جزا من بكى
من خشيتك قال جزاوه ان احرم وجهه على لفح النار وان اومنه يوم
الفزع **واخرج** الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره الله يوم القيمة من الامنين
وكنت له شهيدا او شفيعا واخرجه البيهقي عن انس مرفوعا من مات

بين الحرمين حشره الله يوم القيامة من الآمنين وكنت له شهيدا وشفيعا
واخرجه البيهقي عن انس مرفوعا من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين
يوم القيمة ومن زارني محتسبا كان في جواري يوم القيمة واخرج ابن عساكر
البيهقي عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات باحد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيمة واخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا
امنته يوم القيمة واخرجه موصولا من حديث ابي هريرة وقد ورد في
حديث عبد الرحمن بن سمرة جمل من الاعمال تنجي من اهوال يوم القيمة وقد
اوردناها في كتابنا البرزخ فاغنى عن اعادتها هنا واخرج الطبراني
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مومنا
كان حقا على الله ان لا يومنه من افزاع يوم القيمة واخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه والدارقطني عن ابي ايوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة

باب من يكسى في الموقف

تقدم في حديث الصحيحين
انا اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه السلام واخرج ابن المبارك واحمد
في الزهد وابن راهويه في مسنده وابو يعلى عن علي بن ابي طالب قال
اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه السلام قبطيتين ثم يكسى النبي
صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو على يمين العرش واخرج ابو نعيم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى ابراهيم
يقول الله اكسوا خليلي فيوتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد

مستقبل

مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه
احد غيري يغبطني فيه الاولون والاخرون واخرج البيهقي في الاسما
والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يكسى ابرهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى بكسوتي من الجنة فتطرح عن
يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم اوتى
بكسوتي فتطرح على ساق العرش واخرج جعفر الفريابي من مرسل
عبيد بن عمير يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله الا ارى خليلي عريانا
فيكسى ابرهيم ثوباً ابيض فهو اول من يكسى واخرج ابن منده من حديث
حيدة رفعه قال اول من يكسى ابرهيم اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله
عليهم قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابرهيم عليه السلام وخصوصية
له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجده معلقاً بساق العرش ولا يلزم
من هذا افضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقدم ابرهيم بالكسوة
انه لما القي في النار جرد من اثوابه وكان ذلك في ذات الله وصبر واحتسب
فجوزي بان جعل اول من يدفع عنه العرى يوم القيمة على روس الاشهاد ثم يكسى
محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابرهيم لينجبر التاخير بنفاسة
الكسوة فيكون كانه كسى معه وقيل لانه اول من ستر العورة بالسراويل
وقيل لانه لم يكن في الارض اخوف لله منه فعجلت له كسوته اماناً له
ليطمين قلبه وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينيذ من حلل
الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابرهيم عليه السلام في الكسوة واخرج
عن جابر قال اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون ويتلقاهم الملائكة على نجائب من نور
أزمتها من زمردة خضراء رحالها من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون
ألف الى المحشر واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق
مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي أشرب منه يوم القيمة انا ومن امن بي ومن استسقاني من الانبيا
وتبعث ناقة ثمود لصالح فيحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين امنوا
معه من قومه ثم يركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر لها رغا وهو
يلبي عليها قال معاذ وانت تركب العضبا يا رسول الله قال لا تركبها ابنتي
وانا على البراق واختصصت به من دون الانبيا يومئذ ثم نظر الى بلال
قال ويبعث هذا يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة ينادي بالاذان على
ظهرها حقا فاذا سمعت الانبيا وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك فتقبل ممن قبل ورد على
من رد فاذا وافى بلال استقبل بحلة فلبسها واول من يكسى من حلل الجنة
بعد النبيين والشهدا بلال وصالح المؤمنين واخرج حميد ايضا عن الحسن
قال اول من يكسى من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون واخرج الدينوري
في المجالسة عن الحسن قال يحشر الناس كلهم عراة ما خلا اهل الزهد واخرج
ابو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه يوم القيمة تاجا ضوءه احسن من
ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي
صاحب القران يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة

ثم يقول

ثم يقول يرب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يرب ارض عنه فيقال له
اقرأ وارق ويزاد بكل اية حسنة **واخرج** ابن ماجه عن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل
الكرامة يوم القيمة **واخرج** الترمذي عن ابي برده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة **واخرج** حميد بن زنجويه عن ابن كرز
قال بلغني ان من عزى مسلما بمصيبة كساه الله يوم القيمة بردا اعلى رؤس
الاشهاد يحبر به قيل ما يحبر به قال يغبط به **واخرج** الترمذي وحسنه
والحاكم عن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها **باب** اخرج ابن ماجه عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلتي العيدين محتسبا لم
يمت قلبه يوم تموت القلوب **واخرج** الطبراني عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **باب** اخرج ابن ماجه عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في جوف عبد مسلم **واخرج** ابن ماجة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له مثل ما اصابه من
الغبار مسكا يوم القيمة **باب** اخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا واخرجه النسائي من حديث
ابي هريرة بهذا اللفظ واخرجه الطبراني عن جابر بهذا اللفظ وعن ابي •

الدرداء بلفظ سبعين عاما وعن ابن عمرو بن عبسة وابي امامه وعبد الله
وعبد الله بن سفيان الازدي بلفظ مائة عام زاد ابو امامة ركض الفرس
الجواد المضمر واخرجه ابو يعلى عن معاذ بن انس كذلك وزاد في غير
رمضان ء واخرج الطبراني عن عتبة بن عبد مرفوعا من صام يوما في
سبيل الله فريضة باعد الله منه جهنم كما بين السموات والارضين السبع
ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم مسيرة ما بين السما والارض واخرج
احمد والبزار عن ابي هريرة والطبراني وابو يعلى عن سلمة بن قيصر قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغا وجه الله باعده الله
من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما واخرج الطبراني
في الاوسط بسند لا باس به عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين واخرج احمد عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدمه في سبيل الله باعد الله
منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل واخرج الطبراني وابو
الشيخ في الثواب والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه
باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام واخرج
ابو داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم بوعد من النار سبعين خريفا ٥
واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اعتكف يوما ابتغا وجه الله جعل الله بينه وبين

النار

النار ثلاث خنادق بعد ماييس الخائفين باب الشفاعة العظمى في فصل القضا والاراحة من طول الوقوف والمقام المحمود والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها وفي رفع درجات ناس في الجنة وفيمن خلد من الكفار ان يخفف عنه العذاب وفي اطفال المشركين ان لا يعذبوا ٥ ورد ذلك مطولا من حديث انس وابي بكر الصديق وابي هريرة وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعقبة ابن عامر وابي سعيد الخدري وسلمان ومختصرا من حديث ابي بن كعب وعبادة ابن الصامت وكعب بن مالك وجابر وعبد الله بن سلام واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم حديث انس واخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المومنون يوم القيمة فيلهمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم ادم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحي ربه من ذلك ويقول ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته سواله ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن فياتونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا

نوحا فانه اول موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراه فياتون موسى
فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحي ربه
من ذلك ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فياتون
فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدًا عبدًا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فاقوم فامشي بين سماطين
من المومنين حتى استاذن على ربي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني
ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه
فارفع راسي فاحمد بتحميد تعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدًا فادخلهم الجنه
ثم اعود اليه الثانيه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شا
الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وسل تعطه واشفع تشفع فلا رفع راسي
فاحمد بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنه ثم اعود الثالثه
فاذا رايت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال
ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد بتحميد يعلمنيه
ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنه ثم اعود الرابعه فاقول يرب ما بقي الا
من حبسه القران قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا
اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيره ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذره قوله لست
هناكم قال القاضي عياض كنايه عن ان منزلته دون ذلك قاله تواضعا
واكبارًا لما يسالونه قال ويحتمل ان يكون مراده ان هذا المقام
ليس لي بل لغيري ورجحه الحافظ ابن حجر بقوله في بعض الطرق لست

لها

لها وفي بعضها لست بصاحب ذلك وقوله فيحد لي حدا الى الجزء فيه اشكال
قوي نبه عليه العلماء وذلك ان اول الحديث في الشفاعة في الاراحة من كرب
الموقف واخره في الشفاعة في الاخراج من النار وذلك انما يكون بعد التحول
من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم
تقع الشفاعة في الاخراج بعد ذلك قال الداودي وكان راوي هذا الحديث
ركب شيئا على غير اصله وقد وقع في حديث حذيفة على الصواب وهو ذكر
ضرب الصراط عقب هذه الشفاعة وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد الاتي
في باب التجلي الامر باتباع كل امة ما كانت تعبده ثم تمييز المنافقين من المومنين
ثم وضع الصراط والمرور عليه ثم الشفاعة في الاخراج فكان الامر باتباع
كل امة ما كانت تعبده وافصل القضا والاراحة من كرب الموقف
وبهذا تجتمع متون الاحاديث وتترتب معانيها قاله القاضي عياض والنووي
وغيرهما واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لقائم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاني عيسى فقال هذه الانبيا
قد جاءتك يا محمد يسالون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث
يشا الله لغم ما هم فيه فالخلق ملجمون بالعرق فاما المومن فهو عليه
كالزكمة واما الكافر فيتغشاه الموت فقال انتظر حتى ارجع اليك فذهب
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى
ولا نبي مرسل فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد وقل له ارفع راسك
سل تعطه واشفع تشفع فشفعت في امتي ان اخرج من كل تسعة
وتسعين انسانا واحدا فما زلت اتردد الى ربي فلا اقوم منه مقاما الا
شفعت حتى اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق

من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك واخرج الترمذي
والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا انصتوا وقائدهم اذا وفدوا وشافعهم
اذا حبسوا ومبشرهم اذا ابلسوا لوا الكرم بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ
بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف على الف خادم
كانهم اللولو المكنون حديث ابي بكر الصديق اخرج احمد والبزار
وابو يعلى وابو عوانه وابن حبان في صحيحيهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداه ثم جلس
حتى اذا كان الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه
حتى اذا صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشا الاخرة
ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
شانه صنع اليوم شيا لم يصنعه قط فساله فقال نعم عرض علي ما هو كاين
من امر الدنيا والاخرة يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد فقطع
الناس بذلك حتى انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم قالوا يا ادم
انت ابو البشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك قال قد
لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم انطلقوا الى نوح
فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب
لك في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم
عندي انطلقوا الى ابرهيم فان الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم
فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول
موسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يبري

الاكمه

الاكمه والابرص واحيي الموتى فيقول عيسى لست ذاكم عندي ولكن انطلقوا
الى سيد ولد ادم فانه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انطلقوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم فينطلقون فياتي جبريل فياتي
جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل فيخر ساجدا
قدر جمعة ثم يقول الله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع
راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب ليقع ساجدا فياخذ جبريل
بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعا شيا لم يفتحه على بشر قط فيقول
اي رب جعلتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر ما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا فيجي النبي ومعه العصابة
والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهدا
فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت الشهدا ذلك يقول الله انا ارحم الراحمين
ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيا فيدخلون الجنة ثم يقول الله انظروا
في النار هل من احد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت
خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع فيقول اسمحوا لعبدي
كاسماحه الى عبيدي ثم يخرجون من النار رجلا اخر فيقال له هل عملت خيرا
قط فيقول لا غير اني قد امرت ولدي اذا انا مت فاحرقوني بالنار
ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فذروني في الريح
فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك اعظم
ملك فان لك مثله وعشرة امثاله فيقول اتسخر بي وانت الملك فذاك.

الذي ضحكت منه من الضحى **حديث ابي هريرة** اخرج احمد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي **ن**
واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال
انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فياتون ادم فيقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر
الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم فياتون ابرهيم فيقولون
يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض الا ترى ما نحن فيه الا ترى

ما قد

ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك
الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم
اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الا
ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فياتون فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبياء غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاتي تحت العرش فاقع
ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم
يفتحه على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب
ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين
مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى واخرج مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول .

من تنشق عنه القبر واول شافع واول مشفع **حديث ابن عباس**
اخرج احمد وابو يعلى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا واني قد اختبأت دعوتي
شفاعة لامتي وانا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت
لوائي ولا فخر ويطول يوم القيمة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى ادم ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني
لست هناكم اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ايتوا نوحا راس النبيين فياتون نوحا فيقولون اشفع لنا الى
ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم اني قد دعوت بدعوة
اغرقت اهل الارض وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا ابراهيم
خليل الله فياتون ابرهيم فيقولون يا ابرهيم اشفع لنا الى ربنا فليقض
بيننا فيقول اني لست هناكم اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات
والله ان حاول بهن الا عن دين الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله لامراته حين اتى على الملك اختي وانه لا يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ايتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه فياتون
موسى فيقولون يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه
فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم اني قتلت نفسا بغير نفس
وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون
عيسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول لست هناكم
اني اتخذت الها من دون الله وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن انه كل متاع

في وعا

وعاء مختوم عليه كان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون
لا فيقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول أنا
لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن يصدع بين خلقه
نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم
وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من أثر
الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فآتي باب
الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد
فآتي ربي عز وجل على كرسيه فأخر له ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد
كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي
فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ثم أعود وأسجد فأقول ما
قلت فيقال ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول
أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون
الأول ثم أعود فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع
لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول
أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ق قال العلماء الكلمات
الثلاث التي وقعت من إبرهيم عليه السلام إنما هي معاريض الكلام وليست
من الكذب في شيء ولكن لما كان صورتها صورة الكذب أشفق منها لأن من
كان أعرف بالله وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا **وأخرج** الطبراني.

في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانبيا منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه قايما بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة
وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله يا محمد وما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد
ما تركت لغضب ربك في امتك من بقية **حديث ابن عمر**
اخرج البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا كل امة
تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا ٥
واخرج البخاري ايضا عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك
استغاثوا بادم فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول
كذلك ثم محمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة
باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم
حديث حذيفة اخرج مسلم والحاكم عن حذيفة وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقوم المومنون حتى تزلف الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطية ابيكم
ادم لست بصاحب ذلك اعمدوا الى ابرهيم خليل الله فيقول ابرهيم
لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى ابني موسى

كلم

كلمه الله تكليمًا فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اعمدوا
الى كلمة الله وروحه عيسى فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل معه الامانة والرحم
فتقفان بالصراط يمينه وشماله فيمر اولكم كالبرق ثم كالريح وكمر
الطير وشد الرحال تجري بهم اعمالهم ونبيهم قايم على الصراط فيقول
سلم سلم حتى تعجز اعمال الناس حتى يجي الرجل فلا يستطيع ان يمر الا
زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب من نار معلقة مامورة باخذ من
امرت فمخدوش ناج ومكردس في النار قوله من ورا ورا ضبط
بفتح الهمزة وضمها بلا تنوين فيهما بناء قال النووي وعن الفتح اشهر
ومعناه لم اكن في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب
التحرير هذه كلمة تقال على وجه التواضع وكانه اشار الى ان الفضل الذي
اعطيه كان بسفارة جبريل بخلاف موسى فانه كلمه الله بلا واسطة والنبي
صلى الله عليه وسلم حصل له الرويه والكلام بلا واسطة واخرج البزار
والبيهقي عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس
فيكون اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك
وبك واليك لا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقامًا
محمودًا **حديث عقبة** اخرج ابن المبارك والطبراني في الكبير
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما بسند ضعيف
عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله

الاولين والاخرين وقضى بينهم وفرغ من القضا يقول المومنون قد قضى بيننا ربنا وفرغ من القضا فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون ادم خلقه بيده وكلمه فياتون فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضا قم انت فاشفع لنا الى ربنا فيقول ائتوا نوحا فياتون نوحا فيدلهم على ابرهيم فياتون ابرهيم فيدلهم على موسى فياتون موسى فيدلهم على عيسى فياتون عيسى فيقول ادلكم على العربي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم اليه فيثور مجلسي من اطيب ريح شمها احد قط حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي ويقول الكافرون عند ذلك قد وجد المومنون من يشفع لهم ما هو الا ابليس فهو الذي اضلنا فياتون ابليس فيقولون قد وجد المومنون من يشفع لهم قم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم ابليس فيثور مجلسه من انتن ريح شمها احد قط ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى اخر الاية حديث ابي سعيد الخدري

اخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوآي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات فياتون ادم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اذنبت ذنبا اهبطت منه الى الارض ولكن ائتوا نوحا فياتون نوحا فيقول اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابرهيم فياتون ابرهيم فيقول اني كذبت ثلاث

كذبات

كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا جادل بها
عن دين الله ولكن ايتوا موسى فيقول اني قتلت نفسا ولكن ايتوا
عيسى فيقول اني عبدت من دون الله ولكن ايتوا محمدا فياتوني فانطلق
معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد
فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثنا
والحمد والمجد فيقال ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع وقل يسمع
لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال القرطبي قوله فيفزع الناس ثلاث فزعات انما ذلك
والله اعلم حين يوتى بالنار تجر بازمتها فاذا رات الخلايق فارت
وشهقت حديث سلمان اخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان
قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس قال
فذكر الحديث قال فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي
الله انت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا فيقول انا صاحبكم فيخرج يحوش الناس
حتى ينتهي الى باب الجنة فياخذ بحلقة في الباب فيقرع الباب فيقال
من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيسجد فينادى
ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فذلك المقام المحمود هكذا
اورده غير تام واخرجه ابن ابي عاصم في السنة وابن ابي شيبة
بتمامه قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم
الناس حتى يكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في
الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل

غمّ غمّ فاذا راوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه ايتوا
اباكم ادم فليشفع لكم الى ربكم فياتون ادم فيقولون يا ابانا انت الذى
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته ثم فاشفع لنا الى
ربنا فقد ترى ما نحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون الى من نامرنا
فيقول ايتوا عبدا شاكرا فياتون نوحا فيقولون يا نبى الله انت
الذى جعلك الله عبدا شاكرا وقد ترى فاشفع لنا الى ربك فيقول
لست هناكم فيقولون الى من نامرنا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابرهيم
فياتون ابرهيم فيقولون يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا
الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون فالى من نامرنا فيقول ايتوا
موسى عبدا اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فياتون موسى فيقولون
قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون
الى من نامرنا فيقول ايتوا كلمة الله وروحه عيسى فياتون عيسى فيقولون
يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست
هناكم فيقولون فالى من نامرنا فيقول ايتوا عبدا فتح الله على يديه
وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وجى فى هذا اليوم امنا
محمدا فياتون النبى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبى الله انت الذى
فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت فى هذا
اليوم امنا وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربنا فيقول انا صاحبكم
فيخرج يحوس الناس حتى ينتهى الى باب الجنة فياخذ بحلقة الباب من
ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له فيجى حتى
يقوم بين يدى الله فيستاذن فى السجود فيوذن له فيسجد فينادى

يا محمد

يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح الله
عليه من الثنا والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لاحد من الخلائق وينادي
يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيرفع راسه
فيقول امتي امتي مرتين او ثلاثا فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال
حبة من حنطة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة
من خردل من ايمان فذلك المقام المحمود **حديث ابي**
اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه والبيهقي عن ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة كنت
امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر **واخرج** مسلم
عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ربي ان
اقرا القران على حرف فرددت عليه ان هون على امتي فرد علي
الثانية اذ اقرا على حرفين قلت رب هون على امتي فرد علي الثالثة
اذ اقرا على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسالة تسالنيها ○
فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة الى يوم يرغب الي فيه الخلق حتى
ابرهيم **واخرج** ابو يعلى عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرفني الله نفسه يوم القيمة فاسجد سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه
مدحة يرضى بها عني ثم يوذن لي بالكلام ثم تمر امتي على الصراط وهو
مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون اسرع من الطرف والسهم ثم
اسرع من اجود الخيل حتى يخرج الرجل منهم حبوا وهي الاعمال وجهنم تسال
المزيد حتى يضع قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وانا على الحوض قيل وما الحوض يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان

٢١٠٣

شرابه ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من
المسك وانيته اكثر عددًا من النجوم لا يشرب منه انسان فيظما
ابدا ولا يصرف فيروى ابدا حديث عبادة اخرج الحاكم
وصححه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ما من احد الا وهو تحت لواي يوم القيمة
ينتظر الفرج وان معي لوا الحمد انا امشي ويمشي الناس معي حتى اتي باب
الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رايت
ربي خررت له ساجدا انظر اليه حديث كعب اخرج مسلم
والطبراني عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل يوم القيمة فيكسوني
ربي حله خضرا ثم ياذن لي فاثني عليه بما هو اهله فذلك المقام المحمود
حديث جابر اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا قايد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا
فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر حديث عبد الله بن سلام
اخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض
وانا اول شافع ومشفع بيدي لوا الحمد تحتها ادم ومن دونه فوايد
الاولى ذكر الغزالي في كشف علوم الاخرة ان بين اتيان اهل الموقف
ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن
حجر في شرح البخاري ولم اقف لذلك على اصل قال وقد اكثر في هذا
الكتاب من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها الثانية سيل

فامى

قاضي القضاه جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم
من حيث الوضو ما جاب بانه باق على طهارة غسل الموت لانه حي في قبره
ولا ناقض لطهارته ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف
السجود على وضو الثالثة وقع السوال عن المحامد التي يحمد بها ما هي الجواب
ما وقع في بعض طرق الحديث عند البخاري فيلهمني محامد لا اقدر عليها الان
فاحمده بتلك المحامد الرابعة الحكمة في اختصاص الانبيا المذكورين
بالتردد اليهم دون ساير النبيين كونهم مشاهير الرسل واصحاب شرايع
عمل بها مددا طويله مع كون ادم والد الجميع ونوح الاب الثاني وابرهيم
اجمع على الثنا عليه عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبيا وموسى
اكثر الانبيا تابعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة انما الهم
الناس التردد الى غير النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولم يلهموا المجي اليه
من اول وهلة لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وشرفه قال
الحافظ ابن حجر ولا شك في ان السايلين يوميذ من سمع هذا الحديث
في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستحضره اذ ذاك احد منهم
وكان الله انساهم ذلك للحكمة المذكوره السادسه قال القرطبي هذه الشفاعة
العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبيا هي
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوه مستجابه فتعجل كل نبي
دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي وهذه الشفاعة لاهل الموقف
انما هي ليعجل حسابهم ويراحوا من هول الموقف قال وقوله في حديث ابي
هريرة فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن

١١٥

يدل على انه شفع فيما طلب من تعجيل حساب اهل الموقف فانه لما امر بادخال
من لا حساب عليه من امته فقد شرع في حساب من عليه حساب من امته
وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بالهام من الله كما في حديث
انس فيلهمون وذكر ابن برجان في الارشاد ان الذي يلهم ذلك روس
المحشر وهم روسا اتباع الرسل **قلت** وحديث لكل نبي دعوة الى
اخره متواتر ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الشيخان وانس وجابر
اخرجها مسلم وعبد الله بن عمرو وعبادة بن الصامت وابي سعيد الخدري
اخرجها احمد وعبد الرحمن بن ابي عقيل اخرجه البزار والبيهقي
السابعة وقع في حديث الصور الطويل السابق ان تردد الناس الى الانبيا
واحدا واحدا بعد ضرب الصراط والمرور عليه ودخول اهل الجنة الجنة وكذا
ذكر يحيى بن سلام البصري في تفسيره عن الكلبي اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار بقيت زمرة من اخر زمر الجنة فيقول لهم اهل النار
وقد بلغت النار منهم كل مبلغ اما نحن فقد اخذنا بالشك والتكذيب فما
نفعكم انتم توحيدكم فيصرخون عند ذلك فيسمعهم اهل الجنة فياتون
ادم فذكر الحديث الى ان قال فياتون محمدا فينطلق فياتي رب العزة
فيسجد له ثم يقول رب اناس من عبادك اصحاب ذنوب لم يشركوا
بك فعيرهم اهل الشرك بعبادتهم اياك فيقول وعزتي لاخرجنهم
قال الحافظ ابن حجر هذا لو ثبت رفع الاشكال السابق عن الداودي من
ذكر الاخراج في اخر حديث الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف ولكنه
ضعيف ومخالف لصريح الاحاديث الصحيحة ان سوال الانبيا انما يقع

في

في الموقف قبل دخول المومنين الجنة **قلت** ويحتمل الجمع بالتعدد ووقوع
ذلك مرتين مرة في الموقف للاراحة منه ومرة في الجنة لاخراج من في النار
من المومنين ويرشحه حديث انا اول شفيع في الجنة فانه يشعر بوقوع
شفاعة في الجنة من شافعين وهو اولهم والله اعلم **باب**
من يبدا به فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب
الخلق ووضع الميزان واخذ الصحف اخرج الشيخان عن ابن
عباس قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
عرضت علي الامم يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه
احد والنبي معه الرهط فرايت سوادا كثيرا فرجوت ان يكون امتي
فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرايت سوادا كثيرا قد سد
الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا فقيل لي هولا امتك
ومع هولا سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ذلك اصحابه فقالوا اما
نحن فولدنا في الشرك ولكن قد امنا بالله ورسوله هولا ابناونا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال انا منهم يا رسول الله
قال نعم ثم قام اخر فقال انا منهم فقال سبقك بها عكاشة **قلت**
ورد هذا الحديث ايضا من رواية ابي هريرة اخرجه الشيخان وعمران بن
حصين اخرجه مسلم وابن مسعود اخرجه احمد والبزار وجابر بن عبد الله
اخرجه احمد والبزار ايضا وانس وابي سعيد الخدري اخرجهما البزار
قوله ولا يسترقون اي بما في الجاهلية وما لا يومن ان يكون فيه شرك

بخلاف ما في القران والحديث **واخرج** الترمذي وحسنه عن ابي امامة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي **واخرج** احمد والطبراني عن ابي
ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال ان
ربي خيرني بين سبعين الفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين
الخبيئة عنده لامتي فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ايخبا لك ربك
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربي زادني
مع كل الف سبعين الفا والخبيئة عنده فقال ابو رهم يا ابا ايوب وما تظن
خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله الناس بافواههم فقالوا وما انت
وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب دعوه اخبركم
عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبيئة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقول رب من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه فادخله الجنة الخبيئة محمد
ثم موحد ومهرة يوزن عظيمة **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين
الفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدته فزادني مع كل الف سبعين
الفا فقلت اي رب ان لم يكن هؤلاء مهاجري امتي قال اذن اكملهم
لك من الاعراب **واخرج** البزار والطبراني والبيهقي عن رفاعة ابن
عرابة الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل
من امتي سبعين الفا الجنة لا حساب عليهم ولا عذاب واني لارجو ان لا يدخلوها

حتى

١١٨

حتى تبوءوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة واخرج
الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن حزم الانصاري قال تغيب عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا الصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان
يوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد
حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربي وعدني ان يدخل من امتي الجنة
سبعين الفا لا حساب عليهم واني سالت ربي في هذه الثلاثة ايام المزيد
فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا
قلت يا رب وتبلغ امتي هذا قال اكمل لك العدد من الاعراب واخرج احمد
والطبراني عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن
الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا واخرج البزار عن العلثان بن عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرجل من اهل الكتاب اتشهد اني رسول الله قال لا قال اتقرا التوراة قال
نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجد في التوراة والانجيل قال نجد مثلك
ومثل مخرجك ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا ان تكون انت فنظرنا
فاذا انت لست هو قال ولم ذاك قال معه من امته سبعون الفا ليس
عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده
لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا واخرج
البزار والطبراني عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان امتي يدخل الله الجنة منهم سبعين الفا بغير حساب واخرج
الطبراني وابن ابي عاصم عن ابي سعيد الانماري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير

حساب واشفع لكل الف في سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه فقال
ابو سعيد فحسبنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعة آلاف
الف وتسعمائة الف واخرج الطبراني عن اسما بنت ابي بكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد رايت منكم سبعين الفا يدخلون الجنة بغير
حساب واخرج احمد وابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني
مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على اهل القرى
ويصيب من حافات البوادي واخرج احمد والبزار والطبراني عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي اعطاني سبعين الفا
من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته
قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج بين يديه وبسط باعيه وحثا
قال هشام وهذا من الله لا يدرك ما عدده واخرج البزار عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذا فقال عمر يا ابا بكر ان شا الله ادخلهم
الجنة بحفنة واحدة واخرج احمد بسند حسن عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ربي استشارني في امتي ما افعل بهم فقلت ما شيت يا رب هم
خلقك وعبادك فقال لا نخزيك في امتك واخبرني ان اول من يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واخرج
الطبراني بسند جيد عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا ونسا يدخلون

الجنة

الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم **واخرج** الطبراني
بسند جيد عن ابي امامة مرفوعا وموقوفا يخرج يوم القيمة ثلة
عن محجلون فيسدون الافق نورهم مثل نور الشمس فينادي مناد النبي الامي
فيتحشحش لها كل نبي امي فيقال محمد وامته فيدخلون الجنة ليس عليهم
حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلة اخرى عن محجلين نورهم مثل نور القمر ليلة
البدر فيسدون الافق فينادي مناد النبي الامي فيتحشحش لها نبي
امي فيقال محمد وامته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج
ثلة اخرى نورهم مثل نور اعظم كوكب في السما فيسدون الافق فينادي
مناد النبي الامي فيتحشحش لها كل نبي امي فيقال محمد وامته فيدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يجي ربك ثم توضع الميزان ويوخذ في الحساب
واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثارهم كاحسن
كوكب دري في السما اضاة قلوبهم على قلب واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد
لكل امري منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ ساقهما من ورا اللحم والعظم ٥
واخرج البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول زمرة
تنجو من امتي على ضوء القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاضوء نجم دري في السما
ثم الذين يلونهم مثل ذلك ثم تحل الشفاعة **باب**

الاعمال الموجبة لذلك اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العبد للحساب جا قوم
واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هولا
قيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين ثم ينادي مناد ليقم من اجره على الله

قال العافون عن الناس ثم ينادي الثالثة ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا الفا فدخلوها بغير حساب واخرج هناد عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيمة الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي اين الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم ساير الناس فيحاسبون واخرج ابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان وضعفه من طريق العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتتلقاهم الملايكة انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي علينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتتلقاهم الملايكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون

الى

الى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن
انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا نصبر
على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله المتحابون في الله فيقولون وما
كان تحابكم فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله ونتعاطف في
الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع الله الموازين للحساب بعد ما يدخل
هولا الجنة واخرج البزار بسند حسن وابن حبان عن ابي هريرة قال
جاءت امراة بها لمم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي
فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولا حساب عليك
قالت بل اصبر ولا حساب علي واخرج البزار عن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه باشد من بصره ومن
مطلب ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله لقى الله ولا حساب عليه واخرج الطبراني
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده من مرض كان به فقال ليس عليك
من مرضك هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا اصبر
واحتسب قال اذا تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد ما مات النبي صلى الله
عليه وسلم واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي
عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من هذا الوجه
لحج او عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة واخرج
الاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب واخرج عن
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم

كل رحيم صبور واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه
فلم يجد له خلقا ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط ورجل دعا
بشراب فلم يقل له ايهما تريد واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ينادي
مناد من بطنان العرش اين اهل المعرفة بالله اين المحسنون فيقوم عنق
من الناس حتى يقفوا بين يدي الله فيقول وهو اعلم بذلك من انتم فيقولون
نحن اهل المعرفة بك الذين عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا لذلك فيقول صدقتم
ثم يقول لما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد نجاهم الله من اهوال يوم القيمة واخرج اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي
في الاربعين بسنده عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا طالب العلم والمراة
المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب
واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شدة الحساب لا تصيب الصابر اذا احتسب واخرج الخرائطي في مكارم
الاخلاق وابن ابي الدنيا في اصطناع المعروف عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل
خطوة سبعين حسنة فان قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب واخرج الطبراني والاصبهاني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ناجى موسى
بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام فكان فيما ناجاه به ان قال
يا موسى انه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب لي

المتقربون

المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من
خشيتي قال موسى يا رب فماذا اعددت لهم قال أما الزهاد في الدنيا فاني ابحت
لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا
كان يوم القيمة لم يبق عبد الا ناقشته وفتشته الا الورعون فاجلهم و
اكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فاولئك لهم
الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله ان يصعقهم
قال هم الشهدا يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكة
المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس
والاستبرق ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون
في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين
خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الى عبد في موطن فلا حساب عليه **واخرج**
احمد وابو يعلي بسند رجاله ثقات عن نعيم بن همار ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الشهدا افضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتون
وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك
اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد فلا حساب عليه **واخرج** الطبراني ن
بسند حسن من حديث ابي سعيد الخدري نحوه **واخرج** الاصبهاني بسند حسن
كما قال المنذري والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلة يدخلون الجنة الفقرا المهاجرون الذين
يتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة الى

السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله ليدعو يوم القيمة
بالجنة فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين قتلوا في سبيل
الله وقتلوا واوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير
عذاب ولا حساب وتاتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبحك الليل
والنهار ونقدس لك من هولاء الذين اثرتهم علينا فيقول الله عز وجل هولاء
عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **واخرج** الطوسي في عيون
الاخبار عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربى صبيا
حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله **واخرج** حميد بن زنجويه في فضايل
الاعمال عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة
يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله
ولا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او طابع ○

باب اخرج احمد في الزهد والترمذي وحسنه عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المسلمين الجنة
قبل الاغنيا باربعين خريفا **واخرج** مسلم عن ابن عمرو سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا امتي يسبقون الاغنيا يوم القيمة
باربعين خريفا واخرجه الطبراني وزاد فقيل صفهم لنا قال الدنسة
ثيابهم الشعثة روسهم الذين لا يوذن لهم على السدات ولا ينكحون
المتنعمات يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم **واخرج** احمد
في الزهد وابو نعيم عن عبيد بن عمير قال يجي فقرا المهاجرين يوم القيمة
تقطر رماحهم وسيوفهم دما فيسالون ان يدخلوا الجنة فيقال لهم اسطروا

حتى

حتى تحاسبوا فيقولون وهل اعطيتمونا شيا تحاسبونا عليه فينظر في ذلك فلا يوجد الا اكوادهم التي هاجروا عليها فيقول الله انا احق من وفى بعهده ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الناس بخمسماية عام واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وذلك خمسماية عام واخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيايهم بنصف يوم وتلى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيايهم بيوم مقداره الف سنة وقال كذا رواه محمد بن سماك عن محمد بن عمرو ورواه ابن السماك اسماعيل النوري عن محمد وقال بنصف يوم مقداره خمسماية عام واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة فقالت عايشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم باربعين خريفا واخرج سعيد بن منصور عن سعيد ابن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المهاجرين الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا ويحبس الاخرون للمحاسبة مما اعطوا في الدنيا واخرج عن ابي وايل قال يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بمقدار اربعين خريفا يقولون اي رب لم يكن لنا اموال تشغلنا واخرج ابن المسيب بن رافع قال يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بمقدار نصف يوم فيمضون الى الجنة فيقال لهم انتم قبل يحاسب الناس فيقولون لم يكن لنا اموال تشغلنا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب [illegible]

يقول يسبق المهاجرون الناس الجنة باربعين خريفا يتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب ثم تكون الزمرة الثالثة يسبقون الناس بمقدار نصف يوم ونصف يوم خمسمائة عام واخرج احمد عن ابي الصديق الناجي عن بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا المومنين الجنة قبل الاغنيا باربعمائة عام فقلت ان الحسن يذكر اربعين عاما فقال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة عام حتى يقول المومن الغني ياليتني كنت عيلا قلت يا رسول الله سمهم لنا قال هم الذين اذا كان مكروه بعثوا اليه واذا كان مغنم بعث له من سواهم وهم الذين يحجبون عن الابواب قلت قد عرف من سياق هذه الطرق وجه الجمع بينها وانها غير متعارضة وان الفقرا متفاوتوا الحالة قال القرطبي فقرا المهاجرين يسبقون سياق الاغنيا منهم باربعين خريفا و يسبقون غير سياقهم بخمسمائة واخرج ابن المبارك عن سعيد ابن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بجلسا الله يوم القيمة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله افهم اول الناس يدخلون الجنة قال لا قال فمن اول الناس يدخلون الجنة قال الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملايكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون على م نحاسب والله ما افيضت علينا الاموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما كنا امرا نعدل ونجور ولكنا جانا امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين واخرج ابن المبارك عن ضمرة والمهاجر بن حبيب وحكيم بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيمة عبدين من عباده كانا على سيرة واحدة

احدهما مقتور عليه والاخر موسع عليه فيقبل المقتور عليه الى الجنة لا ينثني عنها حتى ينتهي الى ابوابها فيقول له حجبتها اليك اليك فيقول اذن لا ارجع و سيفه في عنقه يقول اني اعطيت هذا السيف في الدنيا اجاهد به فلم ازل اجاهد به حتى قبضت وانا على ذلك فيرمي بسيفه الى الخزنة وينطلق لا يثنونه ولا يحبسونه عن الجنة فيدخلها فيمكث فيها دهرا ثم يمر به اخوه الموسع عليه فيقول له يا فلان ما حبسك فيقول ما خلي سبيلي الا الان ولقد حبست ما لو ان ثلاثمائة بعير اكلت حمضا لا يردن الماء الا خمسا وردن على عرقي لصدرن منه رواء **واخرج** احمد بسند جيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى مومنان على باب الجنة مومن غني ومومن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا اخي ماذا حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا اخي اني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده الف بعير كلها حمض لصدرن عنه رواء الحمض ما ملح وامر من النبات **واخرج** الطبراني والبيهقي وابو الشيخ في الثواب والاصبهاني عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجي فقرا المسلمين يزفون كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون هل اعطيتمونا شيا تحاسبونا عليه فيقول الله صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما

باب اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها

اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة ٥ **واخرج** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم

القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
لا افتح لاحد قبلك واخرج ابو يعلى والاصبهاني عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح له باب الجنة الا اني
ارى امراة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امراة قعدت
على ايتامي واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة حرمت على الانبيا حتى ادخلها
وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على الامم حتى ادخلها انا وامتي
الاول فالاول واخرج في الكبير عن عبد الله بن عبد اليماني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسمت لبررت لا تدخل الجنة قبل
سابق امتي واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا
الجنة يوم القيمة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال ثم
موذنوا الكعبة قال ثم من قال ثم موذنوا بيت المقدس قال ثم من
قال ثم موذنوا مسجدي هذا قال ثم من قال ثم ساير الموذنين على
قدر اعمالهم واخرج الطبراني والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون
الذين يحمدون الله في السرا والضرا واخرج الترمذي وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار
فاول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح

لسيده

لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلاثة يدخلون النار
فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور
واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد
اطاع الله واطاع مواليه ادخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا
فيقول السيد رب هذا عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك
بعملك واخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة اهل المعروف واخرج الاسماعيلي
في معجمه بسند ضعيف عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة يقول الله اين الجبارون والمتكبرون فياتون
فيقومون قدام ربهم فقال ابن عباس يا رسول الله كم يقفون قال
يقفون مثل الدنيا مرتين ثم يقول اين اصحاب الخير والمعروف والتقين
والرحمة فيقومون شاخصين الى ربهم فيقول الله لهم ادخلوا الجنة برحمتي
ادخلوها بسلام امنين باب اخرج احمد وابو يعلى وابن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل يا رسول الله
ومن اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر واخرج احمد وابو يعلى والبزار
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا يوم القيمة باب
في ترتيب احوال القيمة على سبيل الاجمال قال ابن برجان
في الارشاد اذا الهم روس المحشر طلب من يشفع لهم ويريحهم مما فيه وهم
روسا اتباع الرسل ترددوا الى الانبيا ووقعت الشفاعة امر ادم

عليه السلام بأن يخرج بعث النار من امته وهم سبعة اصناف البعثان
الاولان يلتقطهم عنق النار من بين الخلائق لقط الحمام حب السمسم وهم
اهل الكفر بالله جحدا وعنوا واهل الكفر بالله اعراضا وجهلا ثم يقال
لاهل الجمع لتتبع كل امة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيا
اتبعه حتى يقذف في جهنم قال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم وحدوا الله وكذبوا
الرسل عطلوا صفات الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله ثم يبعث
البعث الخامس والسادس وهم اهل الكتابين يأتون ربهم عطاشا فيقال
ما لكم ما تبغون فيقولون عطشنا فاسقنا فيقال لهم الا تردون
فيشار لهم الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيردونها فيسقطون
فيها ثم تقع المحنة بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتمييزه من
المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين ثم ينصب
الصراط مجازا على متن جهنم فيسقط اهل البدع ومن عجز عمله من المؤمنين
في النار ويخلص بالباقين على تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة
بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صفوا
وهذبوا دخلوا الجنة ومن ذلك المقام موقف اصحاب الاعراف قال
القرطبي هكذا ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن وقال القرطبي في موضع
اخر ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض بعد الصراط والصحيح انه قبله
وكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الى ان الحوض يورد بعد الصراط وهو
غلط من قايله قال القرطبي والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم

عطاشا

عطاشا فناسب تقدم الحوض قال ويدل له ما اخرجه البخاري عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قايم على الحوض اذا
زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين قال
الى النار قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم
الا مثل همل النعم قال فهذا الحديث اول دليل على ان الحوض في الموقف
قبل الصراط **قلت** ليس صريحا في ذلك فان اكثر ما فيه انه قايم
على الحوض وليس فيه التصريح بورود الناس له حينيذ وقد ورد التصريح
في حديث لقيط الاتي بطوله بان الحوض بعد الصراط وهو صحيح عند الحاكم
وغيره فيتعين اعتماده وممن صرح به ايضا صاحب الافصاح فيما تقدم نقله
عنه في باب تبديل الارض ويويده من جهة المعنى ان الصراط يسقط منه
من يسقط من المومنين ويخدش فيه من يخدش ووقوع ذلك للمومن بعد
شربه من الحوض بعيد فناسب تقدم الصراط حتى اذا خلص من خلص شرب
وذلك مبدا انواع النعيم فان قيل اذا خلصوا قرب دخول الجنة فلم يحتج
الى الشرب منه **قلت** كلا بل هم محبوسون هناك لاجل المظالم فكان
الشرب في موقف القصاص ويحتمل الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل
الصراط لقوم وتاخيره بعد لاخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى
يهذبوا منها على الصراط ولعل هذا اقوى والله اعلم ثم رايت في الزهد
للامام احمد بسند عن ابي هريرة قال كاني انظر اليكم مادرين من الحوض
للحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول اشربت يا فلان فيقول لا واعطشاه
وقال القرطبي ايضا لا يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون
على وجه الارض وانما يكون وجوده في الارض المبدلة وهي ارض بيضا كالفضة

لم يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد قط وقال في موضع اخر اختلف في الميزان
والحوض ايهما قبل الاخر فقال ابو علي القابسي والصحيح ان الحوض قبل
قلت ويؤيده حديث ابي هريرة المذكور انفا وقال في موضع اخر قال
العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان
يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها
ليكون الجزاء بحسبها فافاد بهذا تقديم الحساب على الميزان وان المراد
بالحساب السؤال وبهذا لا ميزان لمن لم يدخل الجنة بلا حساب وانما
الميزان للمخلطين من المؤمنين قلت ومن ثم بدئ بالقاء الكفار
في النار كما تقدم في كلام ابن برجان وتاتي فيه الادلة والاحاديث ولم يتعرض
القرطبي للميزان والصراط ايهما قبل لكن صنيعه وصنيع البيهقي في البعث
يدلان على ان الميزان قبل لانهما ذكرا ابواب الميزان قبل الصراط ووقع في
كلام القرطبي نقلا عن بعضهم استطرادا ما يقتضي ان الحساب قبل الصراط
وفي اثر اتبع الكلام ما يقتضي ان الحساب على قناطر الحساب بعد الصراط ثم ذكر
القرطبي في موضع اخر ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لاهل المحشر كلهم ثقيلهم
وخفيفهم الا من دخل الجنة بغير حساب او يلتقطه عنق النار فاذا خلص
من هذا الصراط الاكبر ولا يخلص منه الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القصاص
لا يستنفد حسناتهم حبسوا على صراط اخر خاص لهم ولا يرجع الى النار من هولا احد
لانهم قد عبروا الصراط المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من اوبقه ذنبه
واربى على الحسنات بالقصاص جرمه وقد صح في حديث ان اهل الخير محبوسون
على قنطرة بين الجنة والنار يسالون عن فضول اموال كانت بايديهم فكلامه
الاول يقتضي ان الحساب قبل الصراط الاول وان المؤخر الثاني المظالم خاصة .

والحديث

والحديث الذي اورده في اهل الجد يقتضي خلافه ثم رايت النسفي قال في
بحر الكلام قال قبل ان المزان قلنا الميزان على الصراط فتوزن حسنات
كل احد وسياته فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنه ومن كان من اهل الشقاوة
يسقط في النار وهذا غير ما فهمته من اثر ابنعو وفي شرح البخاري للحافظ
ابن حجر كان حبس اهل الجد للمحاسبة على المال عند القنطره التي يتقاصون
فيها بعد الجواز على الصراط واما الوزن فلم يتعرض له القرطبي ووردت
الاخبار بانه عند ارادة المرور على الصراط واما اتيان الكتب فعل قبل
الميزان والحساب نقله النسفي عن العلما لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وفي حديث لقيط ان تبييض الوجوه
وتسويدها قبل الصراط والله اعلم وها انا اورد الابواب على ما ذكر من الترتيب

باب الابتدا بعث النار ومن يلتقطهم عنق النار

قال الله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها صليا وقال وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها واخرج
ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود في الاية قال يحشر الاول على الاخر
اذا تكاملت العدة اثارهم جميعا ثم بدى بالاكابر فالاكابر جرما ثم قرا
فوربك لنحشرنهم الى قوله عتيا واخرج هناد عن ابي الاحوص في الاية
قال يبدوا بالاكابر فالاكابر جرما واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد والبيهقي عن عبد الله بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني اراكم بالكوم دون جهنم جاثين ثم قرا سفيان وترى كل امة جاثية
الاية قال الحافظ ابن حجر المراد بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه امة محمد

١٢٥

صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله ثم لننزعن من كل شيعة
قال من كل امة اشد على الرحمن عتيا قال كفرا واخرج البخاري عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى يوم القيمة ادم
فتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول
اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول رب كم اخرج فيقول من كل مائة
تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله اذا اخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين
فماذا يبقى قال امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال
الحافظ ابن حجر هذا اول شي يقع يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابي سعيد
نحوه وتقدم في باب زلزلة الساعة واخرج الحاكم وابو يعلى عن انس
قال لما نزلت ان زلزلة الساعة شي عظيم على نبي الله صلى الله عليه وسلم
وهو في مسير له رفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون
اي يوم هذا يوم يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعث النار من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال سددوا
وقاربوا وابشروا فو الذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة
في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا
مع شي الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من كفرة الجن والانس
واخرج الحاكم مثله من حديث عمران بن حصين واخرج الحاكم و
البزار عن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم قال هل تدرون اي يوم ذاك يوم يقول
الله يا ادم قم فابعث بعث النار قال يا رب من كم قال من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال

اني

اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل
الجنة فكبروا فقال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع احد
الا كثرتاه ياجوج وماجوج وما انتم في الامم الا كالشامة في جنب البعير
او كالرقمة في ذراع الشاة والدابة وانما امتي جزء من الف جزء وقد ورد مثل
ذلك من حديث ابي الدردا وابن مسعود اخرجهما احمد **واخرج** الطبراني
في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم فتقبضه الا جعل بعده فترة يملؤ من
تلك الفترة جهنم **واخرج** الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان يبصران
واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد
وبكل من ادعى مع الله الها اخر وبالمصورين ٥ عنق بضم العين والنون
اي طايفة من النار وجانب من النار **واخرج** احمد عن عايشة قالت
قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث
فلا اما عند الميزان حتى يعلم ايثقل ام يخف فلا واما عند تطاير الكتب
فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله فلا وحين يخرج عنق من النار فينطوي
عليهم ويتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بمن ادعى
مع الله الها اخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ووكلت بكل جبار
عنيد فينطوي عليهم ويطرحهم في غمرات **واخرج** ابو يعلى بسند رجاله
ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع
الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت النار يركب بعضها بعضا
وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين

الناس عنق واحد فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج
لسانها فتلقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر
ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن
بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنق واحد فيقولون ومن ازواجك
فتقول كل جبار كفور فتلقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها
ثم تستاخر تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة
ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنق واحد فيقولون ومن
ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلقطهم بلسانها فتقذفهم في جوفها
ويقضي الله بين العباد واخرج البزار واللفظ له واحمد وابو يعلى و
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج عنق من النار يوم القيمة فيتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر
بهما ولسان تتكلم به فتقول اني امرت بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار
عنيد وبمن قتل نفسا بغير نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام
واخرج عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث بن ابي اسامة
في مسنده بسند حسن عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة مدت
الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلق بصعيد واحد جنهم
وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السما الدنيا عن اهلها على وجه
الارض ولاهل السما وحدهم اكثر من اهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا
نثروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم
ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاض السما الثانيه
ولاهل السما الثانيه وحدهم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض

بضعف

بضعف جنهم وانسهم فاذا انتثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون
افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت
ثم تقاض السموات سما سما كلما قبضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السما التي
تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض يفزع اليهم
اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى تقاض
السما السابعة فلاهل السما السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن جميع
اهل الارض بضعف فيجي الله فيهم والامم جثي صفوف وينادي مناد ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون
الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من النار
فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت
منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله
فيلتقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول
وكلت منكم باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب
السمسم فيحبس بهم جهنم فاذا اخذ من هولا ثلاثة نشرت الصحف ووضعت
الميزان ودعي اهل الخلائق للحساب واخرج البيهقي وابن عساكر عن ربيعة

الحرشي رضي الله عنه قال يجمع الله الخلايق يوم القيمة بصعيد واحد فيكونون
ماشا الله ان يكونوا فينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم
ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وفيهم قلة ثم يلبث
ماشا الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم اهل الجمع لمن العز والكرم
ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم اكثر من
الاولين ثم يلبث ماشا الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم اهل الجمع
لمن العز اليوم والكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون وهم
اكثر من الاولين **باب** قوله تعالى وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا **اخرج** هناد عن القاسم الهمداني في قوله الطامة الكبرى
قال حين سيق اهل النار الى النار واهل الجنة الى الجنة **واخرج** عن الحسن
في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا **واخرج** ابن وهب عن
ابن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيمة تشرر كالنجوم فيولون هاربين فيقول
الجبار تعالى ردوهم عليها فيردون فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم **باب** قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على
النار الى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **واخرج**
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليعتذرن الله الى ادم يوم القيمة ثلاثة معاذير يقول الله يا ادم
لولا اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واوعدت عليه لرحمت
اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول مني لين كذبت رسلي لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا ادم اني لا ادخل النار احدا ولا اعذب
منهم احدا الا علمت بعلمي اني لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه لم يرجع

ولم يعتب

ولم يعقب ويقول الله يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند
الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال
ذره فله الجنه حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم الا ظالما **باب**
قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه **اخرج** الشيخان
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بالكافر يوم القيمة وفي لفظ يقول
الله لاهون اهل النار عذابا ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي
به فيقول نعم فيقال له اردت منك اهون من ذلك وانت في صلب ادم ان لا تشرك
بي شيا فابيت الا ان تشرك بي **باب** اخرج ابن ابي عاصم في
السنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة نادي مناد الا ليقم خصما الله وهم القدريه **باب**
تجليه تعالى في الموقف لاهل الاسلام وامتحانهم وقوله يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر
ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيمه
كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه من كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا
اتانا ربنا عرفناه فياتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاكون اول من يجيز ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل
شوك السعدان غير انها لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس
باعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضا
بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرجه ممن كان يشهد
ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعرفونهم باثار السجود
وحرم الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا
فيصب عليهم ما يقال له ما الحياه فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها واحرقني
ذكاها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي ان اعطيتك
ذلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيصرف وجهه عن
النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت
الا تسالني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان اعطيتك
ذلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيعطي الله من عهود و
مواثيق ان لا يساله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها سكت ما
شا الله ان يسكت فيقول رب ادخلني الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا
تسالني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى
خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فاذا ضحك منه اذن له
بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال تمن من كذا
فيتمنى حتى تنقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة
وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا قال وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة
لا يغير عليه شيا من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال

ابو سعيد

ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة
امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه السعدان نبت ذو شوك
والمخردل المرمي المصروع وقيل المقطع وامتحشوا بضم الفوقية وكسر
المهملة وشين معجمة احترق وقال الهيثم هو ان تذهب النار الجلد وتبدي
العظم والحبة بكسر الحاء بزور البقول والرياحين وحميل السيل بفتح المهملة
وكسر الميم الزبد وما يلقيه على شاطئه وقشبني بقاف ومعجمة وموحدة
آذاني وذكاها بفتح الذال المعجمة والقصر اشتعالها ولهبها واخرج الترمذي
وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس
يوم القيمة في صعيد واحد فيطلع عليهم يوم القيمة فيقول الا يتبع كل انسان
ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير
تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون
فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ
بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يامرهم ويثبتهم
ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك
نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يامرهم ويثبتهم
قالوا وهل نراه يا رسول الله فقال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة
ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني فيقوم
المسلمون ويوضع الصراط فيمر عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم
عليه سلم سلم ويبقى اهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت فتقول هل من

مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وازوى بعضها الى بعض
ثم قال قط قالت قط قط فاذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار
اتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال
يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقول
هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور
ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت واخرج الشيخان
والدارقطني في الرؤية والحاكم وله زيادات عن ابي سعيد الخدري قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس
بالظهيرة صحوا الا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم
يومئذ الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة ينادي مناد
ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب مع صليبهم
واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل آلهة مع آلهتهم زاد الحاكم حتى
يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات
من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كانها سراب يحطم بعضها بعضا
ثم يدعى اليهود فيقال ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد قال فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا
فيقال افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم ثم يدعى النصارى
فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم
لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال

افلا

افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم فيبقى من كان يعبد الله
وحده من بر وفاجر زاد الحاكم ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي
كنا رايناه فيه اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة ما كانت تعبد وبقيتم
تعبد وبقيتم فلا يكلمه يوميذ الا الانبيا فيقولون فارقنا الناس في الدنيا
ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج لحقت كل امة ما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا
الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل
بينكم وبينه اية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساق فيسجد
له كل مومن ويبقى من كان يسجد لله ريا وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود
ظهره طبقا واحدا زاد الحاكم كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفع برنا
ومسينا وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثلاث مرار ثم يوتى بالجسر فيجعل بين ظهري
جهنم قلنا يا رسول الله ما الجسر قال مدحضة مزلة عليه كلاليب وخطاطيف
وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المومن عليها
كالبرق وكالطرف وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد
لي مناشدة في الحق قد نبين لكم من المومنين يوميذ للجبار اذا راوا انهم قد
نجوا وبقي اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويعملون معنا زاد الحاكم ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد اخذتهم
النار فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه
ويحرم الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب في النار الى قدميه والى انصاف
ساقيه زاد الحاكم والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون

فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة
من ايمان فاخرجوه فيخرجون من عرفوا قال ابو سعيد فان لم تصدقوا
فاقرءوا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع
النبيون والملائكة والمومنون فيقال الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة
من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا زاد الحاكم لم يعملوا له عمل خير قط
فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ما الحياة فينبتون في حافتيه كما
تنبت الحبة في حميل السيل قد رايتموها الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة
فما كان الى الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللولو فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة
هولاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال
لهم لكم ما رايتم ومثله معه ولفظ الحاكم يقول الله خذوا فلكم ما اخذتم
فياخذون حتى ينتهوا ثم يقولون لن يعطينا الله ما اخذنا فيقول الله
فاني اعطيتكم افضل مما اخذتم فيقولون ربنا وما افضل من ذلك وما اخذنا
فيقول رضواني فلا اسخط **قلت** رواية الحاكم متقنة جدا فيها
زيادات مهمة اتضح بها مواضع في رواية البخاري كانت مشكلة لاسقاطها
منها وفي رواية الحاكم كما سقنا عن ساق وهو اوضح من قوله في رواية
البخاري عن ساقه بالضمير وان كانت تحتمل التاويل لكن تلك اظهر وابعد
عن الاشكال واوفق للفظ القران **واخرج** الدارقطني في الرؤية و
الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والاجري في كتاب الرؤية واسحق بن
راهويه في مسنده وابن ابي الدنيا من طرق عن ابن مسعود قال يجمع الله

الاولين

الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم
ينظرون فصل القضاء وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم
ينادي مناد ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم
وامركم ان تعبدوه لا تشركوا به شيا ان يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في
الدنيا ويتولى البشر ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى قال فلينطلق كل انسان منكم
الى ما كان يتولى في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى
الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاوثان من الحجارة واشباه ما كانوا
يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد
عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجر والعود والحجر ويبقى اهل الاسلام
جثوما فيمثل لهم الرب تعالى فياتيهم فيقول ما لكم لم تنطلقوا كما انطلق
الناس فيقولون ان لنا ربا ما رايناه بعد فيقول فهل تعرفون ربكم ان
رايتموه قالوا بيننا وبينه علامة اذا رايناه عرفناه قال وما هي قال فيكشف
عن ساق قال فيجي من كان يظهره طبق ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي
البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يومرون فيرفعون رووسهم فيعطون
نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره على قدر الجبل بين يديه ومنهم من يعطى
نوره دون ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى دون
ذلك بيمينه حتى يكون اخر ذلك يعطى نوره على ابهام قدمه يضي مرة ويطفى
مرة فاذا اضا قدم قدمه واذا طفى قام فيمرون على الصراط كحد السيف
دحض مزلة فيقال انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب
ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا
فيمرون على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدمه فيحبو على وجهه

ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل فيصيب جوانبه
النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي
نجاني منك فقد اعطاني الله ما لم يعط احدا فينطلق به الى غدير عند
باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى ما في الجنة من
خلل الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله اتسال الجنة وقد
نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع حسيسها فيدخل
الجنة ويرفع له منزل امام ذلك فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول
الله له لعلك ان اعطيتكه تسال غيره فيقول لا وعزتك يا رب واي منزل
يكون احسن منه فيعطى ويسكت فيقول الله ما لك لا تسال فيقول رب
قد سالتك حتى استحييتك واقسمت حتى استحييتك فيقول الله
الم ترض ان اعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة
اضعافه فيقول تهزا بي وانت رب العزة فيضحك الرب تعالى من
قوله فيقول لا ولكني على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس ○
فيقول الحق بالناس فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنى من الناس ○
رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال ارفع راسك ما لك
فيقول رايت ربي فيقال انما هذا منزل من منازلك فينطلق فيستقبله
رجل فيقول انت ملك فيقول انما انا خازن من خزانك وعبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه فينطلق امامه فيفتح له القصر
وهو من درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها
فيستقبله جوهرة خضرا مبطنة بحمرا سبعون ذراعا فيها ستون
بابا كل باب يفضي الى جوهرة خضرا مبطنة بحمرا كل جوهرة تفضي الى جوهرة

على

على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر وازواج ووصايف فيدخل فاذا
هو بحوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها
مرآته وكبده مرآتها اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين
ضعفا عما كان قبل ذلك فيقول لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا
وتقول له مثل ذلك فيقال له اشرف فيشرف فيقال له اشرف فيشرف
فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك فقال عمر عند ذلك
يا كعب الا تسمع الى ما يحدثنا ابن ام عبد عن ادنى اهل الجنة منزلا فكيف
اعلاهم قال يا امير المومنين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله خلق دارا
جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد
من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وجعل فيهما ما ذكر
من الحرير والسندس والاستبرق واراهما من شاء من خلقه من الملائكة
فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من
اهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة الا دخلها من ضوء
وجهه حتى انهم يستنشقون ريحه ويقولون واها لهذه الريح الطيبة
مطلب لقد اشرف علينا اليوم رجل من اهل عليين فقال عمر ويحك يا كعب ان
هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب يا امير المومنين ان
لجهنم زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي الا يخر لركبتيه حتى يقول ابراهيم
الخليل نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت
انك لا تنجو منها قال الحاكم هذا حديث صحيح وابو خالد الدالاني كلهم
يشهد والله بالصدق والاتقان وقال الهيثمي رجال اسناده رجال الصحيح

عن ابي خالد الدالاني وهو ثقة وقال الذهبي اسناده جيد وابو
خالد شيعي منحرف وطرقوا اسحق بن راهويه ليس فيها ابو خالد وهي
صحيحة متصلة رجالها ثقات واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس فينادي مناد
اليس عدلا مني ان اولي كل قوم ما كانوا يعبدون ثم ترفع لهم
الهتهم فيتبعونها حتى لا يبقى احد غير هذه الامة فيقال لهم مالكم
قالوا ما نرى الهنا الذي كنا نعبد فيتجلى لهم تبارك وتعالى
واخرج اللالكائي في السنة والاجري في كتاب الروية عن ابي موسى
الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في دار الدنيا فيذهب
كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما
تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في
الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال
لهم كيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه له فيكشف لهم عن الحجاب
فينظرون الى الله فيخرون له سجدا ويبقى اقوام في ظهورهم مثل صياصي
البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فيقول الله يا عبادي ارفعوا
روسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في
النار باب كثرة هذه الامة وعلاماتها في الاخرة
اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
شفيع في الجنة وانا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة ان من الانبيا من
ياتي يوم القيمة ما معه مصدق غير واحد واخرج البزار عن ابي هريرة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي معي من امتي يوم القيمة مثل السيل
والليل فيحطم الناس فتقول الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع ساير
الامم والانبيا **واخرج** الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبعثن الله منكم يوم
القيمة الى الجنة مثل الليل الاسود زمرة جميعا يحيطون الارض فتقول
الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع الانبيا **واخرج** الاصبهاني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو
فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل **واخرج** مسلم عن ابي هريرة
قال قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم يات بعد من امتك قال ارايتم
لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا
بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضو وانا فرطهم
على الحوض **واخرج** احمد والبزار عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له بالسجود يوم القيمة وانا
اول من يرفع راسه فانظر الى بين يدي فاعرف امتي من بين الامم
ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف
امتك يا رسول الله من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون
من اثر الوضو ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم يوتون كتبهم بايمانهم
واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم **واخرج** احمد بسند صحيح عن ابي
ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف امتي يوم القيمة

من بين الامم قالوا يا رسول الله كيف نعرف امتك قال اعرفهم يؤتون
كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم
بنورهم **باب** اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة وحذيفة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق **باب**
اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الامة يوم القيمة على ثلاثة اصناف
فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة وصنف يجيئون على ظهورهم كامثال الجبال
الراسية فيقول الله للملائكة وهو اعلم بهم من هولاء فيقولون ربنا
عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيا وعلى ظهورهم
الخطايا والذنوب فيقول حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى
وادخلوا الجنة برحمتي **واخرج** ابن ماجه والطبراني عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة
اذن لامة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا
روسكم فقد جعلنا عدتكم فداكم من النار **واخرج** ابن ماجة والبيهقي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين
رجل من المشركين فيقال هذا فداوك من النار **واخرج** مسلم
عن ابي هريرة موسى رفعه يجي يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب
امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى واخرجه

ايضا

ايضا من وجه اخر بلفظ اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار قال
القرطبي قال علماؤنا هذه الاحاديث ليست على عمومها وانما هي في اناس
مذنبين تفضل الله عليهم برحمته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار
قال ومعنى قوله يضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم
عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي
المسلمين لو اخذوا بذلك لانه تعالى لا ياخذ احدا بذنب احد كما قال
ولا تزر وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف
عمن يشاء بحكم ارادته ومشيئته قال وقوله في الرواية الاخرى لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا معناه ان المسلم الذي
لما كان يستحق مكانا من النار بسبب ذنوبه وعفى الله عنه وبقي
مكانه خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني
ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره
وقد جاءت احاديث دالة على ان لكل مسلم مذنبا كان او لا منزلين منزلا
في الجنة ومنزلا في النار وكذا الكافر وذلك معنى قوله اولئك هم
الوارثون اي يرث المومنون منازل الكفار من الجنة والكفار
منازل المومنين في النار الا ان هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث
بلا حساب ومنهم من يرث بحساب ومناقشة وبعد الخروج من
النار وقال البيهقي يحتمل ان يكون الفدا في قوم كانت ذنوبهم كفرت
عنهم في حياتهم او في من اخرج من النار فقال لهم ذلك الخروج وقال غيره
يحتمل ان يكون الفدا مجازا عن وراثة المنزل التي تقدمت الاشارة

١٥٢

اليها وهذا ما رجحه النووي وغيره وقيل المراد بالذنوب التي توضع على الكفار ذنوب كان الكفار سببا فيها بان سنوها فلما غفرت سيات المومنين بقيت سيات الذي سن تلك السنة السية باقية على اربابها الكفرة لان الكفار لا يغفر لهم وكون الوضع كناية عن ابقا الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيي الذي عمل به المومن قال الحافظ ابن حجر وهذا اقوى

باب الحوض

قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا وهم الخلفا الاربعة وابي بن كعب واسامة بن زيد واسيد ابن حضير وانس بن مالك والبرا بن عازب وبريده وثوبان وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وجندب البجلي وحارثة ابن وهب وحذيفة بن ابي اسيد وحذيفة اليماني والحسن بن علي وحمزة بن عبد المطلب وزوجته وخباب بن الارث وزيد بن ارقم واخوه وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وسويد بن عامر والصنابح ابن الاعسر وعايذ بن عمرو وعبد الله بن زيد بن عاصم وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعتبة بن عبد وعثمن بن مظعون والعرباض بن سارية وعقبة بن عامر وكعب بن عجرة ولقيط بن عامر والمستورد بن شداد والنواس ابن سمعان وابو امامة وابو برزة وابو بكرة وابو الدردا وابو ذر وابو سعيد الخدري وابو مسعود وابو هريرة واسما بنت الصديق وخولة بنت حكيم وخولة بنت قيس وعايشة وام سلمة

حديث الاول

حديث ابي بكر اخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ليرد على الحوض اكثر ما بين
صنعا وايلة حديث عمر اخرج ابو يعلى والبزار بسند رجاله ثقات
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم
على الحوض واخرج ابن ابي عاصم في السنة والبيهقي عن عمر بن الخطاب
قال سياتي قوم يكذبون بالحوض ويكذبون بالشفاعة ويكذبون
بقوم يخرجون من النار حديث علي اخرج ابو نعيم في الحلية
عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اني كاين
لكم على الحوض وسايلكم عن اثنين القران وعترتي واخرج ابن ابي عاصم في السنة
عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد على الحوض
اهل بيتي ومن احبني من امتي حديث ابي اخرج ابن ابي عاصم
في السنة عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ما الحوض
قال والذي نفسي بيده ان شرابه ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من
الثلج واطيب ريحا من المسك وانيته اكثر عددا من النجوم لا يشرب منه
انسان فيظما ابدا ولا يصرف عنه انسان فيروى ابدا حديث
انس اخرج عن انس قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع
راسه متبسما فقال انه انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي
يوم القيمة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي
فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك واخرج احمد عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم يشق
شقا واذا حافتاه قباب اللولو فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسكه
ذفره واذا حصاه اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه الما فاذا مسك
اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله واخرج
احمد والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في
الجنه اعطانيه ربي لهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور
اعناقها كاعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمه قال اكلها انعم منها
يا عمر واخرج الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت الكوثر قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنه عرضه وطوله
ما بين المشرق الى المغرب لا يشرب منه احد فيظما ولا يتوضا منه احد فيشعث
لا يشربه من اخفر ذمتي ولا من قتل اهل بيتي واخرج البزار والطبراني في
الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من كذا الى
كذا فيه من الانية عدد النجوم اطيب ريحا من المسك واحلى من العسل وابرد
من الثلج وابيض من اللبن من شرب منه شربة لم يظما ابدا ومن لم يشرب
منه لم يرو ابدا واخرج البزار عن انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا معشر الانصار موعدكم حوضي واخرج ابن المبارك
والحاكم عن انس قال دخلت على زياد وهم يتذاكرون الحوض فقالوا ما تقول
في الحوض فقلت والله ما شعرت اني اعيش حتى ارى امثالكم تشكون في
الحوض لقد تركت عجايز بالمدينه ما تصلي واحده منهن صلاة الا سالت
ربها ان يوردها حوض محمد صلى الله عليه وسلم حديث اسيد بن الحضير
اخرج ابن ابي شيبة في المصنف والنساي عن اسيد بن الحضير ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال للانصار ستلقون بعدي اثرة في الامر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض حديث اسامة وحمزة وزوجته اخرج ابن جرير و الطبراني عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فقالت له امراته هنيئا لك يا رسول الله لقد جيت وانا اريد ان اتيك فاهنيك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولولو قالت احب ان تصفه لي قال هو ما بين ايلة وصنعا فيه اباريق مثل عدد النجوم واحب واردها علي قومك حديث البرا اخرج الطبراني في الاوسط عن البرا ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي ما بين ايلة الى صنعا له ميزابان احدهما من ذهب والاخر من فضة انيته عدد نجوم السما اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وريحه اطيب من المسك من شرب منه لم يظما ابدا حديث بريدة اخرج البزار عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الحوض فقال فيه اباريق عدد نجوم السما حديث ثوبان اخرج مسلم واحمد والترمذي وابن ماجة عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من عدن الى عمان ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال هم الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم السدد حديث جابر بن سمرة اخرج مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعا وايلة كان الاباريق

فيه النجوم **حديث جابر بن عبد الله** اخرج احمد والطبراني في الاوسط
عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين
يديكم فاذا لم تروني فانا على الحوض قدر ما بين ايله ومكه وسياتي رجال
ونسا بقرب وانية فلا يطعمون منه شيا **واخرج** احمد والبزار عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا على الحوض انظر من يرد على والحوض
مسيرة شهر وزواياه سوا يعني عرضه مثل طوله كيزانه مثل نجوم السما
وهو اطيب ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن من شرب منه لم يظما بعده
ابدا **واخرج** البزار عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم على
الحوض واني مكاثر بكم الامم قال رجل يا رسول الله ما عرضه قال ما بين ايله
الى مكه فيه مكاكي اكثر من النجوم لا يتناوله مومن منه فيضعه من يده حتى
يتناوله اخر **حديث جبير** اخرج ابن ابي عاصم في السنة عن
جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرط لكم على الحوض
يوم القيمة **حديث جندب** اخرج الشيخان عن جندب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض **حديث
حارثة والمستورد** اخرج الشيخان عن حارثة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قال حوضي كما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه قال الاواني
قال لا قال المستورد ترى فيه الانية مثل الكواكب **حديث حذيفة
ابن اسيد** اخرج الطبراني عن حذيفة بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس اني فرط لكم وانكم واردون الحوض حوضا عرض ما بين
صنعا وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة **حديث
حذيفة بن اليمان** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض

اقوام فيختلجون دوني فاقول رب اصحابي رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك واخرج مسلم وابن ماجة عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحوض ابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده
لانيته اكثر من عدد النجوم وهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول
الله وتعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء ليست لاحد
غيركم واخرج الطبراني في الاوسط عن حذيفة في قوله انا اعطيناك الكوثر
قال نهر في الجنة اجوف فيه انية من الذهب والفضة لا يعلمها الا الله
حديث الحسن اخرج ابن ابي عاصم في السنة عن الحسن بن علي انه قال
لمعوية انتا الساب لعلي اما والله لتردن عليه الحوض وما اراك ان ترده
فتجده مشمر الازار على ساق يذود عنه لا يأتي المنافقون ذود غريبة
الابل قول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى حديث خباب
اخرج الطبراني وابن حبان والحاكم وصححه عن خباب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيكون امراء من بعدي فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم
فمن فعل لم يرد علي الحوض حديث زيد بن ارقم اخرج احمد والحاكم
وصححه عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
بجزء ممن يرد علي الحوض حديث زيد بن ثابت اخرج بن ابي
شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حديث سلمان اخرج الحاكم عن
سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ورودا علي الحوض اولكم

اسلاما على حديث سمرة اخرج الطبراني في الاوسط عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد علي قوم ممن كان معي فاذا رفعوا
الي ورايتهم اختلجوا دوني فاقول رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك حديث سهل بن سعد اخرج الشيخان من طريق
ابي حازم عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن علي اقوام
اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش
وانا احدث هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم فقال
وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد ويقول انهم مني فيقال انك
لا تدري ما عملوا بعدك حديث سويد اخرج الباوردي وابن قانع
في الصحابة من طريق عبد العزيز بن كيسان عن سويد بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضنا شرب منه يوم القيمة حديث
الصنابح اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الصنابح بن الاعسر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض واخرج ابن ابي عاصم
في السنة عن الصنابحي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انا فرطكم على الحوض قوله الصنابحي يحتمل ان يكون تصحيفا من الصنابح فان
الصنابحي تابعي لا صحبة له وان ثبت فيكون طريقا اخرى مرسلة حديث
عايذ بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاصي اخرج احمد وابن المبارك
والحاكم وصححه عن ابي سبرة قال كان عبد الله بن زياد يسال عن الحوض وكان
يكذب به بعد ما سال ابا برزة والبراء بن عازب وعايذ بن عمرو فقال
ابو برزة انا احدثك بحديث فيه شفا ان اباك بعث معي بمال الى معوية

فلقيت

فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
ان موعدكم حوضي عرضه وطوله واحد وهو كما بين ايله ومكه وهو مسيرة
شهر وفيه مثل النجوم اباريق شرابه اشد بياضا من الفضه من شرب منه
مشربا لم يظما بعده ابدا واخرج الشيخان عن ابن عمرو قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا ماوه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من يشرب منه فلا يظما ابدا حديث
عبد الله بن زيد اخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض حديث
ابن عباس اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنه حافتاه ذهب
وفضه يجري على الياقوت والدر ماوه ابيض من اللبن واحلى من العسل واخرج
احمد والطبراني والبزار عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا فرطكم على الحوض فمن ورد افلح ونجا باقوام فيوخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب فيقال ما زالوا بعدك مرتدين على اعقابهم واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
وزواياه سوا اكوابه عدد نجوم السما ماوه ابيض من الثلج واحلى من العسل
واطيب من المسك من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا حديث
ابن عمر اخرج احمد والترمذي وصححه وابن ماجة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنه حافتاه من ذهب والما يجري على
اللولو وماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واخرج الشيخان عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امامكم حوض كما بين جربا واذرح
واخرج احمد والطبراني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحوض

كما بين عدن وعمان ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك
اكوابه مثل نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول الناس
ورودا عليه صعاليك المهاجرين قيل من هم يا رسول الله قال الشعثة
روسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون
المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا ياخذون كل الذي لهم واخرج
الحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض
وان سعته ما بين الكوفه الى الحجر الاسود وانيته كعدد النجوم حديث
ابن مسعود اخرج الشيخان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا فرطكم على الحوض حديث عبد الرحمن بن عوف اخرج
ابو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو
بالطايف ان موعدكم الحوض حديث عتبة اخرج ابن حبان والبيهقي
عن عتبة بن عبد السلمي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك
الذي تحدث عنه فقال هو كما بين صنعا الى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع
لا يدري بشر ممن خلق اي طرفيه الكراع بضم الكاف الانف المتقدم من الحرة
استعير هنا حديث عثمان بن مظعون اخرج الحكيم في نوادر الاصول
عن عثمن بن مظعون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمن لا ترغب
عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب ضربت الملائكة وجهه
عن حوضي يوم القيمة حديث العرباض اخرج ابن حبان والطبراني
عن العرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتزدحمن هذه
الامة على الحوض ازدحام ابل وردت لخمس حديث عقبة اخرج
مسلم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرطكم على

الحوض

اعرابي ابي حجر

للحوض وان عرضه كما بين ايله الى الجحفة حديث كعب اخرج الترمذي
والحاكم عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم فقال انه
سيكون بعدي امرا فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم
فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم
على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد على الحوض
حديث لقيط تقدم في اثنا حديث طويل اول الكتاب حديث ابي امامة
اخرج ابن حبان والبيهقي عن ابي امامة الباهلي ان يزيد بن الاخنس قال يا رسول
الله ما سعة حوضك قال ما بين عدن الى عمان وان فيه وان فيه مثعبين
من ذهب وفضه قال فما حوضك قال اشد بياضا من اللبن واحلى مذاقة
من العسل واطيب ريحه من المسك من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ولم
يسود وجهه بعدها ابدا المثعب بفتح الميم والعين المهمله بينهما مثلثه ساكنه
واخره موحده واخرج الطبراني عن ابي امامه والضيا عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حوضي كما بين عدن وعمان فيه اكاويب عدد نجوم
من شرب منه لم يظما بعده ابدا وان ممن يرده على من امتي الشعثة روسهم الدنسة
ثيابهم لا ينكحون المنعمات ولا يحضرون السدد يعني ابواب السلطان
الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم الاكاويب جمع
كوب وهو كوز لا عروة له واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبيا مكاثرون يوم القيمة
فلا تخزوني فاني جالس لكم على الحوض حديث ابي بكرة اخرج ابن ابي
شيبه والطبراني عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليردن على الحوض رجال ممن صحبني وراوني حتى اذا رفعوا الي ورايتهم اختلجوا

دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال انك لاتدري ما احدثوا بعدك
حديث ابي برزة اخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي برزة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي
حوضي كما بين ايلة الى صنعا مسيرة شهر عرضه كطوله فيه مزرابان
من الجنة احدهما ورق والاخر ذهب ابيض من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج والين من الزبد فيه اباريق عدد نجوم السما من شرب
لم يظما حتى يدخل الجنة حديث ابي الدردا اخرج الطبراني عن ابي
الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين ما نوزعت احدا
منكم على الحوض فاقول اناس من اصحابي فيقال انك لاتدري ما احدثوا
بعدك واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض حديث ابي ذر اخرج مسلم
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما انية الحوض قال والذي نفس محمد بيده
لانيته اكثر من عدد نجوم السما وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية انية
الجنة من شرب منها لم يظما اخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة
من شرب منه لم يظما عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماوه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل حديث ابي سعيد اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لي لحوضا ما بين صنعا الى ايلة فيه عدد النجوم انية وهو ابرد من الثلج
واحلى من العسل وابيض من اللبن من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا
واخرج ابو يعلى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
فرطكم على الحوض واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عنه عن

النبي

البني صلى الله عليه وسلم ان لي حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس ابيض مثل اللبن وانيته عدد النجوم واني لاكثر الانبيا تبعا يوم القيمة حديث ابي مسعود اخرج الطبراني عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليرفعن لي رجال من اصحابي حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك حديث ابي هريرة اخرج البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منبري على حوضي واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايله الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولانيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضو واخرج الطبراني في الاوسط من طريق الفرزدق عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي ما بين عمان وايله ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل انيته مثل عدد نجوم السما من شرب منه لم يظما ابدا حديث اسما اخرج البخاري عن اسما بنت ابي بكر قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم حديث خوله بنت حكيم اخرج احمد والطبراني عن خولة بنت حكيم قالت قلت يا رسول الله ان لك حوضا قال نعم واحب من ورده الي قومك حديث خوله بنت قيس وهي امراة حمزة اخرج احمد والطبراني عن خوله بنت قيس الانصاريه من بني النجار امراة حمزة قالت جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك انك يوم القيمة حوضا ما بين كذا الى كذا قال نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك حديث عايشة اخرج

مسلم عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني على الحوض
انتظر من يرد علي منكم **واخرج** البخاري عن عايشة انها سيلت عن قوله
تعالى انا اعطيناك الكوثر قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطياه
عليه در مجوف انيته كعدد النجوم **واخرج** هناد في الزهد عن عايشة
قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه **حديث
ام سلمة** اخرج مسلم عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني فرط لكم على الحوض **باب لكل نبي حوض** اخرج الترمذي
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم
يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة **واخرج**
الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا
يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون يوميذ اكثرهم كلهم
واردة وان لكل نبي منهم يوميذ قايم على حوض ملان معه عصا يدعو
من عرفه من امته ولكل امة سيما يعرفهم بها نبيهم **باب**
اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة
باب اخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لحمزة يوم القيمة حوضا ما يرده غير الصوام **باب**
اخرج ابو نعيم في الحلية عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
من ورد القيمة عطشان **واخرج** احمد وابو يعلى عن قيس بن سعد بن
عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر اتى عطشانا
يوم القيمة **باب الاعمال الموجبة للشرب من الحوض**

اخرج

اخرج ابن ابي الدنيا في اصطناع المعروف عن ابن مسعود قال يحشر الناس
يوم القيمة اعرى ما كانوا قط واجوع ما كانوا قط واظما ما كانوا قط وانصب
ما كانوا قط فمن كسا لله كساه الله ومن اطعم لله اطعمه الله ومن سقى لله سقاه
الله ومن عمل لله اغناه الله ومن عفا لله اعفاه الله واخرج ابن خزيمة والبيهقي
عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى صايما سقاه الله
من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة واخرج البزار بسند جيد عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا موسى سرية في البحر فبيناهم
كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف يا اهل
السفينة قفوا اخبركم بقضا قضاه الله على نفسه فقال ابو موسى اخبرنا
قال ان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه له في يوم صايف سقاه الله
يوم العطش واخرج الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اتاه اخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم
يرد على الحوض واخرج الاصبهاني من حديث جابر مرفوعا من تنصل اليه
فلم يقبل لم يرد على الحوض يوم القيمة التنصل الاعتذار واخرج الطبراني
في الاوسط عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتذر الى
اخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض واخرج الطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد على
الحوض فصل قال القرطبي قال علماونا كل من ارتد عن دين الله او
احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن به فهو من المطرودين عن الحوض واشدهم
طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والرافضة والمعتزلة على اختلاف
فرقهم فهولاء كلهم مبدلون وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق

واذا لا املد والمعلنون للكبائر المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل الزيغ
والبدع ثم الطرد قد يكون في حال ويتقربون بعد المغفرة ان كان التبديل
في الاعمال ولم يكن في العقائد وقد يقال ان اهل الكبائر يردون ويشربون
فاذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش انتهى وهذا على ما اختاره
من ان الحوض قبل الصراط والذي رجحه القاضي عياض بعد الصراط وان الشرب
منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار وقال الحافظ ابن حجر الاحاديث ان
الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها فلو كان قبل الصراط
لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر قال واما ما اورد عليه
من حديث ان جماعة يدفعون عن الحوض بعد ان يروه ويذهب بهم الى النار فجوابه
انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون فيدفعون في النار قبل ان
يخلصوا من بقية الصراط **باب** اخرج ابن ابي الدنيا في العزاء
عن زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا عن ابنه فقال
يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزا عني فقال ايسرك ان يبشرك او
يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس فقال من لي بذاك يا رسول الله قال الله كذلك
ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام **واخرج** عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا
كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس
لهم اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا حتى السقط محبنطئا بباب الجنة
يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي **باب من يأكل بالموقف**
تقدم في باب تبديل الارض احاديث في ذلك **واخرج** الطبراني في الاوسط
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائدة عليها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون **واخرج**

ابن ابي

ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصايمون ينفح من افواههم ريح المسك ويوضع لهم يوم القيمة مايدة تحت
العرش فياكلون منها والناس في شدة واخرج ابو الشيخ في الثواب عن
انس قال اذا كان يوم القيمة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون بريح صيامهم
افواههم اطيب من ريح المسك فيلقون بالموايد والاباريق مختمة بالمسك فيقال
لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد اعييتم فياكلون
ويشربون ويستريحون والناس في الحساب في عنا وظما واخرج الديلمي عن ابي
الدردا مرفوعا يوضع للصايمين تحت العرش مايدة من ذهب مكللة بالدر
والجوهر عليها من انواع اطعمة الجنة واشربتها وثمارها فهم ياكلون ويشربون
ويتنعمون والناس في شدة الحساب واخرج حميد بن زنجويه عن عبد الله
ابن رباح قال توضع مايدة يوم القيمة فاول من ياكل منها الصايمون واخرج
الديلمي في المجالسة عن عبد الله ابن عبد الرحمن الزهري قال سال هشام بن عبد
الملك محمد بن علي بن الحسين اخبرني عن يوم القيمة ما ياكل الناس فيه وما يشربون
فقال محمد بن علي يحشرون على مثل قرصة النقي فيها انهار تنفجر فقال هشام
ما اشغلهم يومئذ عن الاكل والشرب فقال محمد هم في النار اشغل وما شغلهم
عن ان قالوا افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله باب اخرج
الترمذي وحسنه عن ابن عمر قال تجشا رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عنا جشاك فان اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة واخرج مطلب
الطبراني ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة وفي الباب
عن ابي جحيفة اخرجه الحاكم والبزار وسلمان اخرجه ابن ماجه والبيهقي واخرج
ابن ابي عن ابن بجير وكان من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا رب

نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة باب
تطاير الكتب واتيانها بالايمان والشمايل ووراء الظهر
قال تعالى فاما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني بيمينه فيقول هاؤم
اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى قوله واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه الايات وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا الايات وقال وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال واذا الصحف نشرت واخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم
القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير فعند ذلك تطير
الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله واخرج ابن ماجه عن ابي
موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيمة
ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فتطاير
الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله واخرج البيهقي عن ابن
مسعود قال تعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان
فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فتطاير الكتب في الايمان والشمايل
قال الحكيم الترمذي الجدال للاعداء يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم
فيظنون انهم اذا جادلوه نجوا وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذرون
الى ادم والى انبيايه ويقيم حجته عندهم على الاعداء ثم يبعث بهم الى النار
والعرضة الثالثة للمومنين وهو العرض الاكبر يخلو بهم فيعاتب من يريد

عتابه

عنابه في تلك الخلوات حتى يذوق وبال الحيا والخجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم
واخرج العقيلي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت
العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمايل اول
خط فيها اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واخرج ابن جرير عن
قتادة في قوله اقرا كتابك قال سيقرا يومئذ من لم يكن قاريا واخرج
ابن المبارك عن الحسن قال لكل ادمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخه عمله فاذا
ملوت قلدها فاذا بعث نشرت له وقيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا واخرج ابن المبارك عن ابي عثمن النهدي قال ان المومن يعطى
كتابه في ستر من الله فيقرا سياته فيتغير لونه ثم يقرا حسناته فيرجع اليه
لونه ثم ينظر فاذا سياته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاوم
اقروا كتابيه واخرج ابن المبارك عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب
حدثنا من حديث الاخرة قال نعم يا امير المومنين اذا كان يوم القيمة رفع اللوح
المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر الى عمله ثم يوتى بالصحف
التي فيها اعمال العباد فتنشر حول العرش ثم يدعى المومن فيعطى كتابه بيمينه
فينظر فيه واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله واما من اوتي كتابه ورا
ظهره قال يجعل شماله ورا ظهره فياخذ بها كتابه واخرج الديلمي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان كتاب المومن يوم القيمة
حسن ثنا الناس عليه واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال عنوان صحيفه
المومن يوم القيمه الثنا الحسن واخرج الاصبهاني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليوتى كتابه منشورا فيقول رب
فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول محيت باغتيابك

الناس باب قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
امام هدى وامام ضلالة واخرج ابو نعيم عن ابي حازم الاعرج انه كان يخاطب
نفسه يا اعرج ينادي يوم القيمة يا اهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم
ثم ينادي يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم
مع اهل كل خطيئة واخرج الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي والبزار
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه ويمد له
في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من لؤلؤ يتلالا
فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا
في هذا حتى ياتيهم فيقول ابشروا فان لكل واحد منهم مثل هذا واما الكافر
فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويجعل على راسه تاج من
نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا
فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل
هذا واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن كعب قال يؤتى بالرئيس في الخير
يوم القيمة فيقال له اجب ربك فينطلق به الى ربه لا يحجب عنه فيؤمر
به الى الجنة فيرى منزلته ومنزلة اصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير
ويعينونه عليه فيقال له هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيرى
ما اعد الله لهم في الجنة من الكرامة ويرى منزلته افضل من منازلهم ويكسى
حلة من ثياب الجنة ويوضع على راسه تاج وتعلقه من ريح الجنة ويشرق
وجهه حتى يكون مثل القمر فيخرج فلا يراه اهل ملا الا قالوا اللهم اجعله

منهم

منهم حتى ياتي اصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه فيقول ابشر يا فلان فان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا وابشر يا فلان فان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا فلا يزال يبشرهم بما اعد لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلوا وجوههم من البياض مثل ما علا وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم **باب يدعى الناس باسمائهم واسما ابائهم** اخرج ابو داود وابن حبان عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسما ابائكم فاحسنوا اسمائكم قال القرطبي في هذا رد على من قال انهم يدعون باسما امهاتهم سترا لاولاد الزنا **قلت** هذا ورد به الحديث ايضا اخرجه الطبراني عن ابن عباس وسياتي في باب قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه بعد ابواب الميزان ببابين **باب صف الناس للحساب** اخرج ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسولون ومحاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم للحساب ن النداء والصوت في هذا الحديث وساير احاديث الكتاب من ملك يامره الله بذلك واضافة النداء الى الله اضافة الامر لانه الامر بذلك وذلك شايع كثيرا في اللغة والعرف وفي الاحاديث مثله الحجم الغفير قال القرطبي وقول الملك يا عبادي انا الله حكاية لكلام الله الذي امر بتبليغه كما يقول القاري منا في سورة طه انني انا الله لا اله الا

انا فاعبدني حكايه لكلام الله **باب القصاص بين البهايم قبل**
كل احد وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترابا اخرج الدينوري
في المجالسه عن يحيى بن جعده قال ان اول خلق الله يحاسبه يوم القيمة الدواب
والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شي بظلامه ثم يجعلها ترابا ثم يبعث
الثقلين الانس والجن فيحاسبهم يومئذ يتمنى الكافر ياليتني كنت ترابا
واخرج الحاكم عن ابن عمرو قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم
وحشر الله الخلايق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك
اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقضي للشاة الجما من القرنا التي
نطحتها فاذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا
فيراها الكافر فيقول ياليتني كنت ترابا **واخرج** ابن جرير وابن ابي
حاتم والبيهقي عن ابي هريره قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب
والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجما من القرنا ثم يقول كوني
ترابا فذلك حين يقول الكافر ياليتني كنت ترابا **واخرج** احمد في الزهد
وابو نعيم في الحليه عن ابي عمران الجوني قال حدث ان البهائم اذا رات بني
ادم قد تصدعوا من بين يدي الله صنفين صنفا الى الجنه وصنفا الى النار
تناديهم البهايم يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لا جنه
نرجوا ولا عقابا نخاف **واخرج** احمد والبزار والطبراني في الاوسط
والبيهقي عن ابي ذر قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين
تنتطحان قال يا ابا ذر اتدري فيم تنتطحان قلت لا قال ولكن ربك
يدري وسيقضي بينهما يوم القيمه **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول خصم يقضي فيه يوم

القيمه

١٧٦

العتمة عن ان ذات قرن وغير ذات قرن واخرج ابن وهب عن ابي ذر قال والذي نفسي بيده ليسالن الشاه فيم نطحت صاحبتها وليسالن الحماد فيم نكب اصبع الرجل واخرج النساي وابن حبان وابن السني في الطب عن الشريد ابن سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة واخرجه الطبراني من حديث عمرو بن يزيد عن ابيه مرفوعا مثله وزاد فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني فاعيش في ارضك واخرج الدينوري في المجالسه عن انس مرفوعا من قتل عصفورا عبثا جا يوم القيمة وله صراخ يا رب سل هذا لم قتلني عبثا بلا منفعة واخرج النساي والحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا يساله الله عنها يوم القيمة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فياكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها واخرج هناد عن ابي قلابة قال من ذبح عصفورا عبثا جا يوم القيمة يعج يقول لم يذبحني فياكلني ولم يدعني فاعيش في حشراتها واخرج ايضا عن الحسن قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير معقول في صدر النهار فمضى لحاجته ثم رجع والبعير على حالته فقال لصاحبه اما علفت هذا شيا فقال لا قال اما انه ليحاجك يوم القيمة واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض واخرجه ابن حبان وزاد حتى تنهش قبلها ودبرها وفي روايه له وهي اذا اقبلت تنهشها واذا ادبرت تنهشها واخرج الطبراني عن جنادة قال اتينا النبي صلى الله

عليه وسلم بابل قد وسمه في انفها فقال ما وجدت عضوا اشهر الا في
الوجه اما ان امامك القصاص واخرج ابن عساكر بسند فيه ضعفا
ومجاهيل عن ابي بكر الصديق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد
مصيد الا بنقص من تسبيح وان الله وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتيه
يوم القيمة باب قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله اذا جينا
من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا واخرج البيهقي من طريق ابن
ابي طلحه عن ابن عباس في قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم الاية قال
يسال الناس جميعا عما اجابوا الرسل ولنسالن المرسلين عما بلغوا واخرج
البخاري والترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقال هل بلغت
فيقول نعم فتدعى امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما
وما اتانا احد فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قول الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون
له بالبلاغ واشهد عليكم واخرج احمد والنساي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيمة ومعه الرجل
والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم
فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغوكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد
لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا
فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جانا نبينا بكتاب اخبرنا انهم
قد بلغوا فيقال لهم فصدقناه فيقال صدقتم فذلك قوله وكذلك جعلناكم

امة

امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا وامتي يوم القيمة على كوم مشرفين على الخلايق ما من الناس احد الا ود انه
منا وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه قال القرطبي
معناه ان جميع الخلق على بسيط من الارض سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فانهم يرفعون جميعهم على شبه من الكوم ويخفض الناس عنهم واخرج ابن المبارك
في الزهد انا رشدين بن سعد حدثني ابن انعم عن ابن ابي جبلة بسنده قال
اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول هل بلغت عهدي فيقول نعم رب
قد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى
عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغت الرسل
فيدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل
فيقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون نعم بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال
لهم هل بلغتكم الرسل عهدي فمكذب ومصدق فيقول الرسل ان لنا عليهم شهدا
فيقول من فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيقال لهم اتشهدون ان الرسل
قد بلغت الامم فيقولون نعم فيقول الامم يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا
فيقول الله كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا ارسلت
الينا رسولا وانزلت علينا كتابا وقصصت علينا فيه ان قد بلغوا فذلك
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية واخرج ابو الشيخ في العظمة
عن ابي سفيان قال اول من يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرايصه
فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول ربنا من يشهد لك فيقول اسرافيل
فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال

اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيمة يدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيوتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهو قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع انتم تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال اللهم اشهد واخرج احمد عن معوية بن حيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي داعي وانه سايلي هل بلغت عبادي واني قايل رب اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم انكم تدعون مفدمة افواهكم بالفدام ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه قال الغزالي ثم يدعى باسرافيل وجبريل والرسل للسوال بعد الحكم بين البهايم ومصيرها ترابا

باب السوال وما يسال عنه العبد

قال تعالى فلنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال وقفوهم انهم مسولون وقال ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال ثم الينا مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون وقال قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبون بما عملتم وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ثم لتسالن يوميذ عن النعيم واخرج ابن ابي حاتم من طريق بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لتسالن يوميذ عن النعيم قال صحة الابدان والاسماع والابصار يسال الله العباد فيما استعملوها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم لتسالن يوميذ عن النعيم قال

الامن والصحة واخرج الفريابي وابو نعيم عن مجاهد في الاية قال كل شي من
لذة الدنيا واخرج عبد الرزاق عن قتادة في الاية قال ان الله سايل كل ذي
نعمة فيما انعم عليه واخرج احمد في الزهد عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الاية قال ناس من امتي يعقدون السمن والعسل بالنقي فياكلونه
واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال الناس يا رسول الله عن اي نعيم يسال وانما هما الاسودان
والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا قال اما ان ذلك سيكون واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله واي نعيم
نحن فيه وانا ناكل في انصاف بطوننا خبز الشعير فاوحى الله اليه قل لهم
اليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم واخرج
عن علي بن ابي طالب في الاية قال من اكل خبز البر وكان له ظل وشرب ماء
الفرات مبردا واخرج احمد والنسائي عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج الدينوري في المجالسة
عن الحسن في الاية قال كانوا يعدون النعيم ان يغدي الرجل ثم يتعشى واخرج
مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده مطلب
فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
واخرج الترمذي وابو مردويه مثله عن ابن مسعود واخرج مثله
عن ابي سعيد واخرج الطبراني مثله عن معاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عباس قال القرطبي وغيره هذا العموم مخصوص باحاديث من بدل

١٧٦

للجنة بغير حساب واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال ان اخوف ما اخاف اذا وقفت على الحساب ان يقال لي قد علمت فما عملت واخرج الطبراني والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته في ماله وان الله سائلكم عنه واخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة دعا الله عبدا من عبيده فيوقفه بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن ماله واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا يسال عنها ما اراد بها واخرج الترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصح لك جسمك واروك من الماء البارد واخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالمليك والمملوك والزوج والزوجة فيحاسب المليك والمملوك والزوج والزوجة حتى يقال للرجل شربت يوم كذا وكذا على لذة ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها وتركتهم واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن يسال يوم القيمة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه وفتات الطينة باصبعه واخرج مسدد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليدعو العبد يوم القيمة فيذكره الآه ونعمه حتى يقول سالتني يوم كذا وكذا ان ازوجك فلانة فتزوجتها واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ام قوما فليتق الله وليعلم انه ضامن مسول لما ضمن وان

احس

قف على مثل هذا

احسن كان له من الاجر مثل اجر من صلى خلفه وما كان من نقص فهو عليه
واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يخطب خطبة الا الله سايله عنها ما اراد بها ان
مرسل جيد الاسناد واخرج ابن المبارك عن الشعبي قال ما من خطيب
يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة واخرج ابن ماجه بسند جيد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعوا الى
شي الا وقف يوم القيمة لازما لدعوته ما دعا اليه وان دعا رجل رجلا ان
واخرج ابن المبارك وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنساي
وابن ماجة عن ابي هريره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة يقول الله للملايكة انظروا الى صلاة
عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامه وان كان انتقص منها شيا
قال الله انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا لعبدي فريضته
من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلك واخرج الحاكم عن تميم الداري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته فان
كان اكملها كتبت له كاملة وان لم يكملها قال الله للملايكة هل تجدوا لعبدي
تطوعا فكملوا به ما ضيع من فريضته ثم الزكاة مثل ذلك ثم ساير الاعمال
على حسب ذلك واخرج النساي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما يقضى بين الناس
في الدما واخرج مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد قال بلغني ان اول
ما ينظر فيه من عمل المرء الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان
لم تقبل منه لم ينظر في شي من عمله واخرج الطبراني في الاوسط بسند

لاباس به عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت
فسد ساير عمله واخرج ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة ينظر الله في صلاته فان صلحت فقد
افلح وان فسدت خاب وخسر واخرج الاصبهاني عن عايشة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للصلاة المكتوبة عند الله وزنا من انتقص
منها شيا حوسب به واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال ان اناسا
يوم القيمة يدعون المنقوصون قيل من هم قال كان احدهم ينقص صلاته في
وضوءه والتفاته واخرج ابن ابي حاتم عن ابنع بن عبد الكلاعي قال ان لجهنم
سبع قناطر والصراط عليهن فتحبس الخلايق عند القنطرة الاولى فيقول
قفوهم انهم مسولون فيحاسبون على الصراط ويسالون عنها فيهلك فيها
من هلك وينجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الامانة
كيف ادوها وكيف خانوها فيهلك من هلك وينجو من نجا فاذا بلغوا القنطرة
الثالثة سيلوا عن الرحم كيف وصلوها وكيف قطعوها فيهلك من هلك وينجو
من نجا قال والرحم يوميذ متدليه الى الهوى في جهنم تقول اللهم من وصلني
فصله ومن قطعني فاقطعه واخرج البزار وابو نعيم بسند حسن عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فوق الازار وظل
الخبز وظل الحايط وجر الما فضل يحاسب به العبد يوم القيمة او يسال
عنه واخرج احمد بسند جيد عن ابي عسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل حايطا لبعض الانصار ومعه ابو بكر وعمر فجا صاحب الحايط
بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بما

بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا المسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث خرقة يلف
بها عورته وكسرة يسد بها جوعته وحجر يدخل فيه من الحر والبرد واخرج
الترمذي نحوه عن ابي هريرة ولفظه هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي
تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد واخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا كان يوم القيامة نزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية
فاول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا
عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان قارئ
فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى
لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت
اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول
الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في
سبيل الله فيقول الله فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول
الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل اولئك اول خلق الله تسعر
بهم النار يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب
الايمان والاصبهاني في الترغيب بسند حسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر الزمان صارت امتي ثلاث فرق فرقة

يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله ليستأكلون
به الناس فاذا جمعهم الله يوم القيمة قال للذي كان يستأكل الناس بعزتي
وجلالي ما اردت بعبادتي فيقول وعزتك وجلالك استأكل بها
الناس قال لم ينفعك ما جمعت شيئا الجئوا به انطلقوا به الى النار
ثم يقول للذي كان يعبد رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال
بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد الي منه شيء انطلقوا به
الى النار ثم يقول للذي كان يعبد خالصا بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك مني اردت به ذكرك ووجهك
قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة واخرج مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي واخرج ابن المبارك عن معوية
ابن قرة قال اشد الناس حسابا يوم القيمة الصحيح الفارغ واخرج
احمد في الزهد عن ابي عثمن قال لما فتحت خوخى دخل المسلمون بمسول
والطعام فيها امثال الجبال فقال رجل لسلمان الا ترى الى ما فتح الله علينا
فقال سلمان وما يعجبك مما ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب واخرج

احمد في الزهد عن ابي عثمن قال لما فتحت جوخى دخل المسلمون يمشون والطعام
فيها امثال الجبال وابن المبارك وسعيد بن منصور عن ابي ذر قال ذو الدرهمين
اشد حسابا من ذي الدرهم واخرجه الحاكم في التاريخ من حديث ابي هريرة مرفوعا
واخرج سعيد بن منصور عن عبيد بن عمير قال ما كثر مال رجل الا كثر حسابه مطلب
واخرج احمد عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان
يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة
المال اقل للحساب **واخرج** ابن ماجه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من غني ولا فقير الا ود يوم القيمة انه اوتي في الدنيا
قوتا **واخرج** الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن علي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض للفقرا في مال الاغنيا قدر ما
يسعهم ولن يجهد الفقرا حتى يجوعوا او يعروا الا حاسبهم الله حسابا
شديدا وعذبهم عذابا اليما نكرا **واخرج** الطبراني في الاوسط والصغير
بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنيا مطلب
من الفقرا يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم
فيقول الله وعزتي وجلالي لادنينكم ولاباعدنهم ثم تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي اموالهم حق للسايل والمحروم **واخرج** ابن ماجه عن ابي
سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليسال العبد
يوم القيمة حتى يقول له ما منعك اذا رايت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله
عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من الناس **واخرج** ابن ماجه عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحقرن احدكم نفسه يرى امرا
لله فيه مقال ان يقول فيه فيبعثه الله يوم القيمة فيقول ما منعك

اذ رايت كذا وكذا ان لا يقول فيقول اي رب خفت فيقول اياي
كنت احق ان تخاف **واخرج** البيهقي والاصبهاني في الترغيب بسند لا باس
به عن ابي هريرة انه نظر الى انسان يبيع لبنا قد خلطه بالماء فقال كيف
بك اذا قيل لك يوم القيمة خلص الماء من اللبن **واخرج** الطبراني بسند
واه عن واثلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوتى بعبد محسن
في نفسه لا يرى ان له ذنبا فيقول له هل كنت توالي اوليائي قال كنت
من الناس سلما قال فهل كنت تعادي اعدائي قال يا رب لم يكن بيني وبين
احد شي فيقول الله لا ينال رحمتي من لم يوال اوليائي ولم يعاد اعدائي
واخرج الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمومن
يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني
بدعوة الا استجيب لك اليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك
ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك
في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا
قال نعم فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في
حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول
فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها
لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك بها في
الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدعو المومن
بدعوة الا استجيب له اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في
الاخرة قال فيقول المومن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شي
من دعائه **واخرج** الامام احمد في الزهد قال يجاء بالعبد يوم القيمة

فيقال له ما منعك ان تكون عبدتني فيقول ابتليتني فجعلت علي اربابا فشغلوني
فيجا بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول انت كنت اشد عبوديه ام هذا
فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني ويجا بالغني فيقال له
ما منعك ان تكون عبدتني فيقول رب كثرت لي من المال فذكر ما ابتلي به
فيجا بسليمان عليه السلام في ملكه فيقال كنت اغني ام هذا فيقول بل هذا
قال فلم يمنعه ذلك ان عبدني ويجا بالمريض فيقال ما منعك ان تعبدني
فيقول رب ابتليتني فيجا بايوب عليه السلام في ضره فيقال انت كنت اشد
ضرا ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك ان عبدني **واخرج** ابن المبارك
عن سليمان بن راشد انه بلغه ان امرا لا يشهد على احد شهادة في الدنيا الا
شهد بها يوم القيمة على روس الاشهاد قال القرطبي هذا صحيح يدل على
صحته قوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون **واخرج** ابو نعيم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما اعطى الله موسى في الالواح يا موسى
لا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف
اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيمة ثم سايلهم عنها سوالا حثيثا **واخرج**
عن الهيثم بن الحجاج الطاي قال حج سليمان بن عبد الملك فقال ابغوا لي فقيها
اساله عن بعض المناسك فدلوه على طاوس فاتاه الحاجب فقال اجب امير
المومنين قال اعفني فابى فادخله عليه قال طاوس فلما وقفت بين يديه
قلت ان هذا المجلس يسالني الله عنه فقلت يا امير المومنين ان صخره كانت
على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت قرارها
اتدري لمن اعدها الله قال لا قال لمن اشركه الله في حكمه فجار قال فبكا لها لمن
واخرج ابو داود والنساي وابن حبان عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم

ة امن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً
لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لا يذكر الله فيه
الا كان عليه من الله ترة ة الترة بكسر المثناه الفوقية وتخفيف الرا
التبعة ة ورواه الترمذي بلفظ ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
واخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن عبد الله بن مغفل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا
الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة واخرج احمد في الزهد
عن ابن عباس قال بلغني ان العبد يوم القيمة ليس هو على شي اخنق منه
على لسانه

باب سوال الولاة والحكام والرعاة

اخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسول عن
رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسول عن رعيته والمراة راعية
على اهل بيت زوجها وولده وهي مسوله عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده
وهو مسول عنه الا كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته واخرج ابن حبان
وابو نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سايل كل راع عما
استرعاه احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته واخرج
الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته فاعدوا للمسايل جوابا قالوا
وما جوابها قال اعمال البر واخرج في الكبير سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يكون رجل على قوم الا جا يقدمهم يوم القيامة

بين

بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسال عنهم ويسالون عنه **واخرج**
ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير
يومر على عشرة الا سيل عنهم يوم القيمة **واخرج** ايضا عن ابن مسعود
قال ان الله سايل كل ذي رعية عما استرعاه اقام امر الله فيهم ام اضاعه
حتى ان الرجل ليسال عن اهل بيته **واخرج** احمد عن عايشة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعرفا ويل للامنا ليتمنين اقوام
يوم القيمة ان ذوايبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السما والارض
ولم يكونوا عملوا على شي **واخرج** ابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة
مثله واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولي عشرة فحكم بينهم بما احبوا او بما كرهوا جي به مغلولة يده
فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه وان حكم بغير ما انزل
الله وارتشى وحابا شدت يساره الى يمينه ثم رمي به في جهنم فلم
يبلغ قعرها خمسماية عام **واخرج** ابن عساكر عن مالك قال وجدت
في بعض الكتب يوتى براعي السو يوم القيمة فيقال يا راعي شربت اللبن
واكلت اللحم ولبست الصوف ولم تجبر الكسير ولم ترعها في مراعيها اليوم
انتقم لها منك **واخرج** احمد في الزهد عن الحسن قال بلغنا ان فقرا المسلمين
يدخلون الجنة قبل اغنيايهم باربعين عاما جثا على ركبهم فياتيهم ربهم فيقول
انتم كنتم حكام الناس وولاة امورهم فعندكم حاجتي وطلبتي قال الحسن فهم
والله حساب شديد الا ما يسر الله **واخرج** احمد وابن حبان عن عايشة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقاضي العدل فيلقى مطلب
من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة **واخرج** الدينوري

في المجالسة عن محمد بن واسع قال اول من يدعى للحساب يوم القيمة
القضاة واخرج البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجا بالامام الجاير يوم القيمة فتخاصمه الرعيه فيفلجوا عليه فيقال
له سد ركنا من اركان جهنم فيفلجوا بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة
والبرهان ويقهروه حال المخاصمة واخرج ابن ماجة والبزار عن
ابن مسعود يرفعه يوتى بالعاصي يوم القيمة فيوقف على شفير جهنم
فاذا امر به دفع فهوى فيها سبعين خريفا واخرج ابن ابي الدنيا عن
ابي هريرة ان بشر بن عاصم الجشمي حديث عمر بن الخطاب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه يقول لا يلي احد من امر الناس شيا الا وقفه الله على
جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فناج او غير ناج ولا يبقى منه
عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم
لا يبلغ قعره سبعين خريفا فقال عمر لسلمان وابا ذر هل سمعتما
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا نعم واخرج احمد في الزهد
عن وهب بن منبه ان الله قال لموسى عليه السلام قل للملوك الارض لا تزلوا
جذب الارض وينزلوا الرعيه حصره وقل لهم يشربوا كدر الما ويسقوا
الرعيه صفوه فبي حلفت لئن نزلوا احصب الارض وانزلوا الرعية جدبها
وشربوا عفو الما وسقوا الرعية كدره لا ناقشنهم الحساب بالذرة
والشعيرة باب قوله تعالى وجي بالنبين والشهدا
وقوله ويوم يقوم الاشهاد قال العلما يكون الحساب بشهد من
النبيين وغيرهم اخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال ليس من يوم
الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم

بسيماهم

بسماعهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم **واخرج** ابو الشيخ عن مجاهد في قوله
ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة **باب شهادة الاعضاء**
قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **اخرج** مسلم عن انس قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك
قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني
من الظلم فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول
كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه
ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قوله اناضل بالضاد المعجمة
اي اجادل واخاصم وادافع **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل
تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال
فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال
فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في
رؤية احدهما فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول
اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم

يلقى الثاني فيقول مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول
امنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير
ما استطاع فيقول فههنا اذن ثم يقال الان نبعث شاهدنا عليك فيتفكر
في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه
ولحمه وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه قوله ترأس وتربع اي تكون رئيسا على قومك وتاخذ
منهم الربع مما يحصل لهم من الغنائم والكسب وكانت تلك عادة الامرا في الجاهلية
وقوله اي فل اي فلان واسودك بتشديد الواو وكسرها اي اجعلك سيدا
في قومك قال القرطبي وانما تشهد الاعضا على من قرا كتابه ولم يعترف بما
فيه وجحد وخاصم فتشهد عليه جوارحه بسيئاته واخرج احمد والنسائي و
الحاكم وصححه والبيهقي عن معوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تجيئون يوم القيمة على افواهكم الفدام فاول ما يتكلم من الادمي فخذه وكفه
قال القرطبي الفدام مصفاة الكوز والابريق قاله الليث قال ابو عبيد
يعني انهم منعوا من الكلام حتى تكلمت اعضاؤهم فشبه ذلك بالفدام الذي
يجعل على الابريق وقال سفين فدامهم ان يوخذ على السنتهم وهذا مثل
واخرج احمد والطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه
من الرجل الشمال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال
يدعى المومن للحساب يوم القيمة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف
فيقول نعم اي رب عملت عملت فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها قال فما على
الارض خليقة يرى من تلك الذنوب شيا وتبدو حسناته فود ان الناس

كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحده ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال ابو موسى فاني احسب اول ما ينطق منه فخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم الاية واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة عير الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هولاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتهم فيدخلهم النار واخرج الحاكم وصححه عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن واعقدن بالانامل فانهن مسولات ومستنطقات

باب شهادة الامكنة والازمنة وغير ذلك

قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فذلك اخبارها واخرج الطبراني عن ربيعة الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس من احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة واخرج الفريابي عن مجاهد في قوله يومئذ تحدث اخبارها قال

قال تخبر الناس بما عملوا عليها واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري انه
قال لعبد الرحمن بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا
كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالندا
فانه لا يسمع مدا صوتك جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة ورواه
ابن خزيمة بلفظ لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس
الا شهد له واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر انه قال
لمؤذن اذن واشهد صوتك فانه لا يسمعك حجر ولا شجر ولا
مدر الا شهد لك به يوم القيمة ولا يسمعك شيطان الا ولى نفر
ضراط حتى لا يسمع صوتك وانتم لا تدرون من اعناقا يوم القيمة واخرج
ابو داود وابن خزيمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤذن يغفر له مدا صوته ويشهد له كل رطب ويابس
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن ابي هريرة وصححه وابن ماجه واللفظ
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين هذا الحجر
يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق واخرج احمد والحاكم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياتي الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان
يتكلم عمن استلمه بالنية واخرج الحاكم عن ابي سعيد قال حججنا مع
عمر فلما دخل للطواف استقبل الحجر فقال اعلم اني اعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
ثم قبله فقال له علي يا امير انه يضر وينفع قال بم قلت قال بكتاب
الله قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم

على

على انفسهم الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم
بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في
رق وقال اشهد لمن وافاك يوم القيمة واني اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالحجر الاسود له لسان ذلق يشهد
لمن استلمه بالتوحيد فهو يا امير المومنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ
بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن **واخرج** ابن المبارك عن
مطلب
عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الارض
الا شهدت له بها يوم القيمة وبكت عليه يوم يموت **واخرج** عن ابن
عمر قال من سجد في موضع عند شجر او حجر شهد له يوم القيمة عند الله
واخرج احمد في الزهد عن مجمع ان عليا رضي الله عنه كان يامر بيت
المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمة انه
لم يحبس فيه المال عن المسلمين **واخرج** ابو نعيم عن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم ياتي على ابن ادم الا ينادي
فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في
مطلب
خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل
مثل ذلك **واخرج** مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين
واليتيم وابن السبيل وانه من ياخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع
ويكون عليه شهيدا يوم القيمة **واخرج** ابو نعيم عن طاوس قال يجا
يوم القيمة بالمال وصاحبه فيتحاجان فيقول صاحب المال للمال اليس
قد جمعتك في يوم كذا في ساعة كذا فيقول له المال قد قضيت بي حاجة كذا

فانفعتني في كذا فيقول صاحب المال ان هذا الذي تورد على حبال
اوثق بها فيقول المال انا الذي حلت بينك وبين ان تصنع بي ما
امر الله **باب** اخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله
حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى
الله يوم القيمة وليس عليه شاهد من الله بذنب **باب**
من يبدل الله سياته حسنات اخرج مسلم عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها وينحى عنه كبارها فيقال
عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو يقر ليس ينكر وهو مشفق من الكبائر
ان تجي فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا
لا اراها ههنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
بدت نواجذه **واخرج** ابن ابي حاتم عن سلمان قال يعطى رجل يوم القيمة
صحيفة فيقرا اعلاها فاذا سياته فاذا كاد يسوء ظنه ينظر في اسفلها
فاذا حسناته ثم ينظر في اعلاها فاذا هي قد بدلت حسنات **واخرج**
ايضا عن ابي هريرة قال ليانين الله ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا
من السيات قيل من هم قال الذين يبدل الله سياتهم حسنات **باب**
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية اخرج البيهقي عن ابن عباس
في الاية قال ليس مومن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا الا اراه الله اياه فاما
المومن فيريه حسناته وسياته فيغفر له من سياته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فيريه حسناته وسياته فيرد عليه حسناته ويعذبه

حسناته

حسناته ويعذبه بسيانه **واخرج** ابن المبارك عن زيد بن اسلم ان
رجلا قال يا رسول الله ليس احد يعمل مثقال ذرة خيرا الا راه ولا يعمل
مثقال ذرة الا راه قال نعم فانطلق الرجل وهو يقول واسوأتاه
قال النبي صلى الله عليه وسلم امن الرجل **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يشاك شوكة في مطلب
الدنيا يحتسبها الا قص بها من خطاياه يوم القيمة **باب
ما لا حساب فيه** اخرج احمد في الزهد والبيهقي في الشعب وابو نعيم
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري
عورته **واخرج** البزار والطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شا الله اذا كان حلالا مطلب
الصايم والمتسحر والمرابط في سبيل الله **باب ما يخفف
الحساب** اخرج الدينوري في المجالسة عن جعفر بن محمد قال صلة الرحم
تهون على المرء الحساب يوم القيمة ثم تلا الذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب **واخرج** البزار والطبراني
والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي
قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك **واخرج**
الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان استطعت ان تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لاحد فافعل فانه اهون مطلب
عليك في الحساب **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة

باب تكلم الله المومن بلا حجاب ولا ترجمان

قال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال فيهم ولا يكلمهم
الله يوم القيمة **واخرج** الشيخان عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه
حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم فيقول الم اوتك مالا فيقول بلى الم ارسل
اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن
يساره فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليتق
احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة قال العلما ذلك يكون
على الصراط والنار محيطة به قالوا والمراد بالكلمة الطيبة هنا ما يدل
على هدى او يرد عن ردى او يصلح بين اثنين او يفصل بين متنازعين
او يحل مشكلا او يكشف غامضا او يدفع نايرا او يسكن غضبا **واخرج**
ابن ابي الدنيا ابن المبارك في الزهد والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود
قال ما منكم احد الا سيخلو الله به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول
عبدي ما غرك بي ماذا عملت فيما علمت وماذا اجبت المرسلين **واخرج**
البزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان **واخرج** عبد الله بن
احمد في زوايد الزهد عن ابي هريرة قال يدني الله العبد يوم القيمة
ويضع عليه كنفه فيستره من الخلايق ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر
فيقول الله له اقرا كتابك فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها
قلبه فيقول الله له اتعرف يا عبدي فيقول نعم اي رب اعرف فيقول

فاني

فاني قد قبلتها منك فيخر ساجدا فيقول ارفع راسك يا ابن ادم وعد في
كتابك فيمر بالسيئة فيسود لها وجهه ويوجل منها قلبه فيقول الله
له اتعرف يا عبدي فيقول نعم يا رب اعرف فيقول اني اعرف بها منك
قد غفرتها لك فلا يزال من حسنة تقبل فيسجد وسيئة تغفر فيسجد
ولا يرى الخلائق منه الا السجود حتى ينادي الخلائق بعضها بعضا
طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه
وبين الله مما قد وقفه عليه واخرج البيهقي عن ابي موسى قال يوتى
بالعبد يوم القيمة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول
قد قبلت ويرى شيا فيقول قد غفرت فيسجد عند الخير والشر
فيقول الناس طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط واخرج
الشيخان عن ابن عمر انه سيل كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في النجوى قال يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول
عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول
اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب
حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق فينادي بهم على روس الاشهاد
هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قال القرطبي اختلف
في هذه الذنوب فقيل هي ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه ويدخل
تحت كسبه وعليه ابن جرير والنحاس وغير واحد وجعلوا الحديث
مفسرا لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله على ان الاية غير منسوخة وقيل هي صغاير غفرت باجتناب
الكباير وقيل هي كباير بينه وبين الله دون العباد وقيل هي ذنوب

كذا

تاب منها كما اخرج ابو نعيم عن بلال بن سعد قال ان الله يغفر الذنوب
ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب
منها واخرج الدينوري في المجالسة عن اشعث بن سوار قال قلت
للحسن اخبرني عن العبد يذنب ثم يتوب والمستغفر ايغفر له قال نعم
قلت هل يمحى من كتابه قال لا دون ان يقفه عليها ثم يسال عنه واخرج
الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان شيتم انباتكم باول ما يقول الله للمومنين يوم القيمة وباول
ما يقولون له قالوا نعم قال ان الله يقول للمومنين هل احببتم لقاي
فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك
فيقول قد وجبت لكم رحمتي واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يقربه الله يوم القيامة
للحساب الا قام من عند الله بعفوه واخرج ابن عساكر عن ادم بن ابي
اياس قال ما من احد الا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان يقول
له عبدي الم اكن رقيبا على عينيك اذ نظرت بهما الى ما لا يحل لك
عبدي الم اكن رقيبا على سمعك اذا انصت الى ما لا يحل لك عبدي الم
اكن رقيبا على يديك اذ بطشت بهما الى ما لا يحل لك عبدي الم اكن
رقيبا على قدميك ان سعيت بهما الى ما لا يحل لك استحييت من المخلوقين
وكنت انا اول المخلوقين اهون الناظرين اليك فيقول رب لتامر
بي الى النار اهون علي من هذا التوبيخ فيقول له عبدي هذا بيني و
بينك مغفور لك قد سترته عن الحفظة اذهبوا بعبدي الى الجنة
واخرج ابن ابي الدنيا في حسن الظن عن الحسن قال اتى اعرابي النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فقال يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله قال افلحت ورب الكعبة اذن لا ياخذ حقه **واخرج** البيهقي في شعب الايمان بسند واه من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا قال البيهقي ورد نحوه من كلام سفين الثوري والى سيف الزاهد

باب

قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله **اخرج** الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ما بالطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها **واخرج** مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط زان وعايل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا

يسع الا بعينه واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل انكر
ولده وقد عرفه احتجب الله منه يوم القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد
واخرج احمد والطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امر الناس شيا فاحتجب عن اولي الضعف
والحاجة احتجب الله عنه يوم القيمة واخرج ابو داود والترمذي والحاكم
وصححه من حديث عمرو بن مرة الجهني نحوه قال القرطبي عند الحساب
يكلم الله المومنين من غير ترجمان اكراما لهم ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم
الملايكة اهانة لهم وتمييزا عن اهل الكرامة باب
من نوقش الحساب هلك اخرج الشيخان عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقلت اليس الله يقول فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذاك العرض من نوقش الحساب
يوم القيمة عذب واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا
يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه
فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عايشة هلك وكلما يصيب المومن
يكفر عنه من سياته حتى الشوكة يشاكها واخرج الترمذي عن انس رفعه من
حوسب عذب قال القرطبي اي حساب استقصاء وهو المطالبة بالجليل
والحقير وترك المسامحة واخرج البزار والطبراني عن ابن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك واخرج احمد عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر

ثم يرى المسلم عمله في قبره ويقول الله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
يعرف المجرمون بسيماهم **واخرج** الطبراني عن عتبة بن عبد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما
في مرضاة الله لحقره يوم القيمة **واخرج** ابن المبارك في الزهد واحمد
بسند صحيح عن محمد بن ابي عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبه رفعه قال لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما
في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود انه رد كيما يزداد من الاجر والثواب
واخرج احمد في الزهد عن ابي الجلد قال اوحى الله الى داود انذر عبادي الصديقين
فلا يعجبوا بانفسهم ولا يتكلوا على اعمالهم فانه ليس احد من عبادي انصبه للحساب
واقيم عليه عدلي الا عذبته من غير ان اظلمه **واخرج** ابو نعيم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل قل لاهل
طاعتي من امتك ان لا يتكلوا على اعمالهم فاني لا اناصب عبد الحساب يوم القيمة
اشاء ان اعذبه الا عذبته وقل لاهل معصيتي من امتك لا يلقوا بايديهم فاني
اغفر الذنب العظيم ولا ابالي **واخرج** الطبراني عن واثلة بن الاسقع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عبدا يوم القيمة لا ذنب له فيقول الله له
باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك او بنعمتي عندك قال رب انت تعلم اني
لم اعصك قال خذوا عبدي بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة الا استغرقتها تلك
النعمة فيقول بنعمتك ورحمتك **واخرج** البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج لابن ادم يوم القيمة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح
وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله لاصغر نعمه
في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح فتقول

٢١٢

فيقول وعزتك ما استوفيت ويبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح
كله فاذا اراد الله ان يرحم عبدًا قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت
عن سيئاتك ووهبت لك نعمي واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله
ومن قال سبحان الله كتب الله له مائة الف حسنة فقال رجل يا رسول الله
كيف نهلك بعد هذا قال والذي نفسي بيده ان الرجل يوم القيمة بعمل لو وضع على
جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل
الله من رحمته واخرج الحاكم وصححه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني جبريل ان لله عبدًا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على راس
جبل في البحر عرضه ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة
الاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تبض بماء عذب
فيستنقع في اصل الجبل وشجرة رمان تخرج له في كل يوم رمانة يتعبد يومه
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاته
فسال ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشي
يفسده عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل فنحن نمر عليه اذا اهبطنا
واذا عرجنا فنجد في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله
فيقول له الرب ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله قايسوا عبدي
بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة
وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار
فينادي رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيقول يا عبدي من خلقك

ولم

ولم تك شيا فيقول انت يرب فيقول من قواك لعبادتي خمسماية سنة
فيقول انت يارب فيقول من انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الما
العذب من الما الملح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة في السنة وسالته
ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت يرب قال فذلك برحمتي وبرحمتي
ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة قال جبريل انما الاشيا برحمة الله اورده
المنذري في الترغيب ولم يتعقب بصحيح الحاكم وتعقبه الذهبي في مختصر
المستدرك فقال انه ضعيف واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت
يرسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل واخرج
الشيخان عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا
وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يرسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة ولمسلم من حديث جابر لا يدخل احدا
منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة من الله وقد ورد هنا
ايضا من حديث ابي سعيد اخرجه احمد وابي موسى وشريك بن طارق
اخرجهما البزار وشريك بن طريف واسامة بن شريك واسد بن كرز
اخرجه الطبراني وقد استشكل هذا مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون واجيب عن الاية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال
فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال واما اصل دخولها
والخلود فيها فبفضل الله ورحمته وهو معنى الحديث ويويد هذا ما اخرجه
هناد في الزهد عن ابن مسعود قال تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون
الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل باعمالكم واخرج ابو نعيم عن عون بن

عبد الله مثله واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني قال تعبد رجل سبعين
سنة فكان يقول في دعائه رب اجزني ثبات فادخل الجنة فكان فيها
سبعين عاما فلما وقت قيل له اخرج فقد استوفيت عملك فقلب
امره اي شي كان في الدنيا اوثق في نفسه فلم يجد شيا اوثق في نفسه
من دعا الله والرغبة اليه فاقبل يقول في دعائه رب سمعتك وانا في
الدنيا وانت تقيل العثرات فاقبل اليوم عثرتي فترك في الجنة واخرج
اخرج ابن مردويه عن عايشة مرفوعا لا يحاسب رجل يوم القيمة
الا دخل الجنة قال الحافظ ابن حجر وظاهره يعارض الاحاديث
السابقة قال والجمع انه لا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لان الموحد
وان قضي عليه بالتعذيب لا بد له من دخول الجنة قال فالحديثان معا
في المومن لبيان ان الكافر الذي يخلد في النار لا يحاسب واخرج
اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر
ينصب له لوا يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان بن فلان واخرج
الطيالسي وابن ماجه عن عمرو بن الحمق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا امن الرجل الرجل على دمه ثم قتله فانه يحمل لوا غدر يوم القيمة
قال القرطبي هذا دليل على ان في الاخرة للناس الوية فمنها الوية
خزي وفضيحة ومنها الوية رحمة وتشريف وثنا قال صلى الله
عليه وسلم لوا الحمد بيدي وروي لوا الكرم وفي الصحيح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لوا الشعرا
الى النار فعلى هذا من كان اماما في امر ما شانه معروفا به فله لوا يعرف
به خيرا كان او شرا وقد يجوز ان يكون للصالحين والاوليا الوية يعرفون

بها نتو بها بهم واكراما لهم وان كانوا غير معروفين في الدنيا انتهى قلت
يؤيده ما اخرجه الاصبهاني من طريق وهب بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا
ينادي مناد يوم القيمة اين اولوا الالباب قالوا اي اولي الالباب تريد
قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض عقد لهم لوا فاتبع القوم لوائهم وقال لهم ادخلوها خالدين واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمير بن سلامة قال الفقير المتعفف
يوضع له راية الغني يوم القيمة تسير بين يديه حتى تدخله الجنة واخرج
الدينوري في المجالسة عن ابن عباس قال يقال يوم القيمة لاكل الربا خذ
سلاحك للحرب واخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة وريا مطلب
الا سمع الله به على روس الخلائق يوم القيمة واخرج ابو يعلى والحاكم عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العار ليلزم المرا يوم القيمة حتى يقول يا رب
لارسالك بي الى النار ايسر علي مما القى والله ليعلم ما فيها من شدة العذاب ٥
واخرج ابو نعيم عن عطا الخراساني قال يحاسب العبد عند معارفه ليكون مطلب
اشد عليه واخرج البزار والطبراني عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فعيره به يوم القيمة واخرج الطبراني
في الاوسط عن علقمة المزني عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر
على عبد ذنبا الا ستر عليه في الاخرة قال الغزالي هذا في مومن ستر على الناس
عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوي الناس ولم يذكرهم مطلب
في غيبتهم بما يكرهون لو سمعوه فهذا جدير بان يجازى بمثله في القيمة وقد اخرج
ابن ماجه عن ابن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم

عورته ستر الله عورته يوم القيمة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من اخيه سيئة فسترها ستر
الله عليه يوم القيمة واخرج ابن المبارك عن ابي جعفر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمه
ومن كف غضبه عنهم وقاه الله عذابه يوم القيمة واخرج ابو داود وابن
ماجه والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال
عثره مسلم اقاله الله يوم القيمه تنبيه قال القرطبي يتناول السؤال
الجن والانس في قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الاية
قال فان قيل هل يلقى الكافر ربه ويساله قلنا نعم للاحاديث السابقه
في باب شهادة الاعضا ولقوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم وقوله
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اولئك يعرضون على ربهم وعرضوا على ربك
صفا الايتين ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ولتسالن يوم القيمة
عما كانوا يعملون قال واما قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ
بالنواصي والاقدام وحديث يخرج عنق من النار الساق فالجواب ان ذلك
في فريق من الكفار فان من المومنين من يدخل الجنة بغير حساب وكذلك في
الكفار من هو اقرب الى غضب الله فيعجل به الى النار بغير حساب فان قيل
قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
يخالف ما تقدم من ايات السوال واحاديثه وكذا قوله ولا يكتمون الله
حديثا يخالف قوله ربنا ما كنا مشركين والاحاديث السابقة في جحدهم
وشهادة الاعضا عليهم فالجواب ما قاله ابن عباس ان في القيمة مواطن
ففي موطن يسالون وفي بعضها لا يسالون وفي اخر لا يكتمون او السوال

المنفي

المثبت سوال التقريع والمنفي سوال المعذرة واقامة الحجة قال وكذا
ماورد من قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما فان الصمم
والبكم يضاد كونهم يسالون ويجيبون ويجادلون ويلومون اعضاهم قال
والحاصل ان لهم احوالا خمسة الاولى حال البعث من القبور والثانية حال
السوق الى موضع الحساب والثالثة حال المحاسبة والرابعة حال السوق
الى دار الجزا والخامسة حال مقامهم فيها ففي الثلاثة الاول يكونون كاملي
الحواس والجوارح وفي الرابعة يسلبون السمع والبصر والنطق للاية السابقة
واما الخامسة فلها بدء ومآل ففي بدئها ترد الحواس اليهم ليشاهدوا النار
وما اعد لهم فيها من العذاب وما كانوا به يكذبون لقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار
ربكم الاية وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي كلما
دخلت امة لعنت اختها الاية كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الاية ونادوا
يا مالك ليقض الاية الى غير ذلك من الايات الى ان يقال لهم اخسوا فيها ولا تكلمون
فحينئذ يسلبون حواسهم انتهى **قلت** هذا الجواب ورد عن ابن عباس
في الجميع **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا
ساله فقال ارايت قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا واخرى عميا قال ان
يوم القيمة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا **واخرج** البخاري
وغيره عن ابن عباس ان رجلا قال له اني اجد في القران اشيا تختلف علي قوله
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتسالون
وقوله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا
فقال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة
وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا جحد المشركون

رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم
وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون **واخرج**
الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله
هذا يوم لا ينطقون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا
كتابيه قال اليس قال الله وانما يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
قال بلى وان لكل مقدار يوم من هذه الايام لونا من الالوان **واخرج**
البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك
منهم ولكن يقول عملتم كذا وكذا **فائدة** قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان
الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة المبشرة بالجنة
هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان
يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم
فعلت كذا **باب** اخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة امر الله مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا
فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان
ابن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع [نسبكم] اين المتقون **واخرج** الدينوري

في المجال

في المجالسة عن الحسن قال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة
فاتبع عليه ورجل سيي الملكة ورجل فارغ استعان بنعمة الله على معاصيه
واخرج حميد بن زنجويه عن زيد بن اسلم قال بلغني انه يوتى يوم القيمة
بثمانية نفر اصطحبوا في الله وتاخوا فيه فقير وغني فيوجد للغني
فضل عمل مما كان يصنع في ماله فرفع على صاحبه فيقول الفقير رب
لم رفعته علي وانما اصطحبنا فيك وعملنا لك فيقول فضل مما صنع
في ماله فيقول قد علمت لو اعطيتني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول
صدق فارفعوه الى منزلة صاحبه ويوتى بمريض وصحيح فرفع الصحيح
فيقول المريض لم رفعته علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول
رب لقد علمت لو اصححتني لعملت كما عمل فيقول صدق فارفعوه الى
منزلة صاحبه ويوتى بحر ومملوك فيكون مثل ذلك ويوتى بحسن الخلق وسيي
الخلق فيرفع الحسن الخلق على السيي الخلق فيقول رب لم رفعته علي وانما
اصطحبنا فيك وعملنا لك بحسن خلقه فلا يجد له جوابا **باب**
الميزان قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى والوزن
يومئذ الحق الاية وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
الاية **اخرج** البيهقي في الشعب عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب في حديث سوال
جبريل عن الايمان قال يا محمد ما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله وتومن بالجنة والنار والميزان وتومن بالبعث بعد الموت وتومن
بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مومن قال نعم قال صدقت
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله

فيه

عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض
لوسعت فيقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من
خلقي فيقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط
مثل حد الموسى فيقول الملائكة من تجيز على هذا فيقول من شئت من خلقي
فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك واخرجه ابن المبارك
في الزهد والآجري في الشريعة عن سلمان موقوفا واخرج ابو الشيخ بن
حيان في تفسيره من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان
له لسان وكفتان واخرج ابن جرير في تفسيره وابن ابي الدنيا عن حذيفة
قال صاحب الموازين يوم القيمة جبريل عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر من
سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة
دخل النار قال وان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح ومن استوت
حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط واخرج
البزار وعبد بن حميد بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الروح الامين قال يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقضي بعضها ببعض
فان بقيت له حسنة واحدة وسع الله له في الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في
كتاب الاخلاص عن علي بن ابي طالب قال من كان ظاهره ارجح من باطنه
خف ميزانه يوم القيمة ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه
يوم القيمة واخرج ابن مردويه في تفسيره عن عائشة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله كفتي الميزان مثل السما والارض
فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال ازن به من شئت وخلق الله الصراط

لحد

لحد السيف فقالت الملائكة يا ربنا من يجيز على هذا قال اجيز عليه من شئت
واخرج البزار والبيهقي في الشعب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى بابن آدم يوم القيمة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به
ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت ميزانه نادى الملك بصوت
يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا واخرج احمد
في الزهد عن ابن مسعود قال يجاء بالناس يوم القيمة الى الميزان فيتجادلون
عنده اشد الجدال واخرجه البيهقي بلفظ للناس عند الميزان تجادل
وزحام واخرج احمد في الزهد من طريق رباح بن زيد عن ابي الجراح عن رجل
يقال له حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل
يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل انا نزن اعمال بني آدم كلها الا البكا
فان الله يطفي بالدمعة بحورا من نيران جهنم واخرج البيهقي عن مسلم
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عين بمائها
الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها فرهق
مطلب ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا وما من
شي الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها تطفي بها بحار من نار
واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها
واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد الله به شرا ختم
له بشر عمله واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان يوزن
فيه الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في احسن صورة فتوضع

في كفة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله
ثم يقال للمؤمن الحق بعملك فينطلق الى الجنة فيعرف منازله بعمله
ويؤتى بالسيئات في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف
والباطل خفيف فتطرح في جهنم الى منازله منها ويقال له الحق بعملك
الى النار فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما اعد الله له فيها من
الوان العذاب قال ابن عباس فلهم اعرف بمنازلهم في الجنة والنار
بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين الى منازلهم واخرج
الترمذي وحسنه والبيهقي عن انس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني
عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاث مواطن قلت هذا الحديث
يدل على ان الميزان على الصراط كما سيأتي وعلى ان الحوض ليس قبل الصراط
بل بعده وبعد الميزان واخرج الحاكم والبيهقي والاجري عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال اما
في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا حيث يوضع الميزان حتى يعلم ايثقل
ميزانه او يخف وحيث تطاير الكتب حتى يعلم ايقع كتابه في يمينه
او شماله او من وراء ظهره وحيث يوضع الصراط حتى يعلم اينجو ام لا
ينجو واخرج الاجري عن عايشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر
الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث فلا اما عند الميزان
حتى يثقل او يخف فلا واما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه او بشماله

فلا

قال واما حين يخرج عنق من النار فيقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت
بالذي ادعى مع الله الها اخر ووكلت بكل جبار عنيد وبكل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب قال واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة
لا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ○
واخرج ابو نعيم عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم
القيمة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرا فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا واخرج ابو نعيم والاجري عن عبيد بن عمير
في قوله عتل قال هو القوي الشديد الاكول الشروب يوضع في الميزان
فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا دفعة واحدة في النار
واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم
مومن حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر فيطعم
بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة
يجزى بها واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجات الحفظة بما حفظوا
وكتبوا قال الله لهم انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا
مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان مطلب
لك حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي واخرج البزار
والطبراني في الاوسط والدارقطني والاصبهاني في الترغيب عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بصحف مختمة

فتنتصب بين يدي الله فيقول الله القوا هذه واقبلوا هذه فتقول
الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل فيقول الله عز وجل ان هذا كان
لغير وجهي واني لا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي واخرج ابن منده
في التوحيد عن شمر بن عطية قال يؤتى بالرجل يوم القيمة للحساب
وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك
وتعالى صليت يوم كذا وكذا ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا
لي الدين الخالص وصمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله
الا انا لي الدين الخالص فما يزال يمحى شي بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها
شي فيقول ملكاه لغير الله كنت تعمل واخرج الترمذي وابن ماجة
وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان عن سعد بن ابي فضالة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيمة ينادي مناد من كان اشرك في عمله لله احدا فليطلب ثوابه
من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك واخرج الاصبهاني عن شداد
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجمع الاولين والاخرين
بصعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيقول خير شريك فكل
عمل كان عمل لي في دار الدنيا كان لي فيه شريك فانا ادعه اليوم لشريكي
ولا اقبل اليوم الا خالصا واخرج ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الريا يوم يجازي الله العباد باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا انظروا هل تصيبون عندهم خيرا واخرج احمد بسند
جيد وابن ابي الدنيا في الزهد عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك
الاصغر قال الريا يقول الله اذا جزي الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزا واخرج البيهقي في
الشعب عن ابن عباس قال من رايا بشي من عمله وكله الله اليه يوم القيمة
وقال انظروا هل يغني عنك شيا **باب الاعمال**
الموجبة لثقل الميزان اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
واخرج مسلم عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان واخرج الاصبهاني في
الترغيب عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحمد لله نصف الميزان والحمد لله مل الميزان واخرج ابن عساكر من حديث
ابي هريرة مثله واخرج البزار والحاكم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال امركما
بلا اله الا الله فان السموات والارض وما فيها لو وضعت في كفة
الميزان ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منها واخرج
ابو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك وادعوك
به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقول هذا قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله
الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله واخرج الطبراني عن ابن عباس

٢١٧

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو جئ بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن واخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي واخرج احمد بسند حسن عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فيوتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما احصي عليه فتمايل به الميزان فيبعث به الى النار فاذا ادبر به اذا صايح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان واخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شي اثقل في الميزان من خلق حسن واخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت واخرج البزار والطبراني وابو يعلى وابن ابي الدنيا.

والبيهقي

٢١٨

والبيهقي بسند حسن عن انس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر فقال يا اباذر الا ادلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يرسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت مطلب
فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلايق بمثلهما واخرج الطبراني في الاوسط ٣
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في ميزان ٤
العبد نفقته على اهله واخرج ابن المبارك عن حماد بن ابي سليمان قال يجي رجل يوم القيمة فيرى عمله محتقرا فبينما هو كذلك اذ جاه مثل السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال ما هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فاجرت فيه واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعده كان شبعه وريه وبوله في ميزانه يوم القيمة واخرج الطبراني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ربط فرسا في سبيل الله فعلفه واثره في ميزانه يوم القيمة واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تبع جنازة يوضع في ميزانه قيراطان مثل احد ٥
واخرج ابن ابي الدنيا والنميري في الاعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو قال لادم من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار فبينما ادم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي ادم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقو هذا رجل من امتك منطلق به الى النار فاشد الميزر واسرع في اثر الملائكه

واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا يعصون
الله ما امرنا ونفعل ما نومر به فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض
على الحبيبة بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول قد وعدتني
ان لا تخزيني في امتي فياتي النداء من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا
العبد الى المقام فاخرج من حجزتي بطاقة بيضا كالانملة فالقيها في كفة
الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي
سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسل
ربي قفوا حتى اسال هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما
احسن وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي
فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك احوج ما
تكون اليها واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنساي وابن حبان
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل تسبح في دبر كل صلاة عشرا وتحمد
عشرا وتكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في
الميزان وتكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه وتحمد ثلاثا وثلاثين وتسبح
ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان وايكم يعمل في اليوم
والليلة الفين وخمسمائة سيئة واخرج النساي والحاكم وصححه عن
ابي سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما اثقلهن في
الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى
للمرء فيحتسبه واخرج مثله الامام احمد من حديث ابي امامة والبزار من
حديث ثوبان والطبراني في الاوسط من حديث سفينة ولفظه وفرط

صالح يفرط للرجل وهو اعم من الولد واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي
انه حمد ثلاثا وسبح وكبر ثلاثا ثم قال خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان
يصعدن الى الرحمن واخرج ابن ماجة والبيهقي بسند صحيح عن عبد الله بن بسر ر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا واخرج البيهقي بسند لا باس به عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
واخرج الاصبهاني عن ابي الدرداء قال طوبى لمن وجد في صحيفته نبذا من
استغفار قال الاصبهاني النبذ الشيء اليسير واخرج ابو نعيم عن عمرو بن
دينار قال التسبيحة في صحيفة مومن خير من ان تسيل معه جبال الدنيا ذهبا
واخرج ابو نعيم الاصبهاني بسند حسنه بعض الحفاظ فيما قال المنذري عن
علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان لك
باول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب اما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع
في ميزانك سبعين ضعفا فقال ابو سعيد يا رسول الله هذا لال محمد خاصة
فانهم اهل لما اختصوا به من الخير او لال محمد والمسلمين عامة قال لال محمد
والمسلمين عامة واخرج احمد في الزهد عن مغيث بن سمي وابنه في زوايده
عن مسروق قال تعبد راهب في صومعة ستين سنة فنظر يوما في غب
سما فقال لو نزلت فاني لا ارى احدا فشربت من الما وتوضات ورجعت
الى مكاني فنزل فعرضت له امراة فتكشفت له فلم يملك نفسه ان وقع عليها
فدخل بعض الغدران يغتسل فيه وادركه الموت وهو على تلك الحال
ومر به سايل فاوما اليه ان خذ الرغيف رغيفا كان في كسايه فاخذ المسكين
الرغيف ومات فوزن عمله ستين سنة فرجحه الزنا فوضع الرغيف

فرجح عمله حتى جيء بالرغيف فوضع عمله فرجح بخطيئته واخرجه البيهقي
عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا
واخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من توضا فمسح بثوب نظيف فلا باس به ومن لم يفعل
فهو افضل لان الوضو يوزن يوم القيمة مع ساير الاعمال واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب انه كره المنديل بعد الوضو
وقال هو يوزن واخرج ابو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك
اجره في موازينك واخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن رمي الجمار ما لنا فيه فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون
اليه واخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال اعطيت ناقة
في سبيل الله فاردت ان اشتري من نسلها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال دعها ياتي يوم القيمة هي واولادها جميعا في ميزانك واخرج الحاكم
عن ابي زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
قال اللهم اغفر لي واخسا شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في
الندا الاعلى واخرج ابن عبد البر في فضل العلم بسنده عن ابرهيم النخعي
قال يجا بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيمة فيخف فيجا بشي مثل
الغمام فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له اتدري ما هذا فيقول
لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس واخرج
المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلما ودما الشهدا فيرجح مداد العلما

على

على دما الشهدا **واخرج** الديلمي مثله من حديث ابن عمرو وابن عمر **واخرج**
ابن المبارك عن ابي الدردا قال من كان الاجوفان همه خف ميزانه يوم
القيمة **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن يحيى بن معاذ قال لا تكن ممن يفضحه
يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه **واخرج** الدينوري في المجالسة
عن سفين الثوري قال لا تغبطن من له عيال يؤتى بالرجل يوم القيمة
الى النار فيقال هذا عياله اكلوا حسناته **واخرج** الاصبهاني عن ليث
قال قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد اثقل الناس في الميزان ذلت
السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله **واخرج** حميد بن زنجويه
عن بكير بن عبد الله قال رئي لامراة انها اتي بها الى كفة الميزان فوضعت
فيه ووضع في الكفة الاخرى جبل احد فرجحت به فقال الناس ما راينا
مثل هذا قط فقيل انه توفي لها اثنا عشر من الولد فكانت تكظم الرزق مطلب
وترد الصبر **فصل** اختلف هل يختص الميزان بالمومنين او
توزن اعمال الكفار ايضا واستدل للاول بقوله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا واجاب القايلون بالثاني بانه مجاز عن عدم الاعتداد
بهم وقد قال تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون وقال القرطبي الميزان لا يكون في حق كل احد فان
الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان وكذلك من يعجل به
الى النار بغير حساب وهم المذكورون في قوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم الاية وهذا الذي قاله القرطبي حسن يجمع بين القولين والاثنين
فالفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم وزن وبقية الكفار ينصب

لهم الميزان قلت وعيمل تخصيص الكفار المذكورين بالمنافقين
لانهم الذين يبقون في المسلمين واهل الكتاب الذين لم يبد لو ابعد لحوق
كل امة بما كانت تعبد كما تقدم في احاديث التجلي وبقي هذه الامة فيها
منافقوها وقال الغزالي السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي برات مكتوب هذه
براة فلان بن فلان واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل
الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصدقه فيوفون اجورهم بالموازين
ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم الاجر صبا بغير حساب
حتى يتمنى اهل العافية انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسادهم بالمقاريض
مما يذهب به اهل البلا من الفضل وذلك قوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واخرج الطبراني وابو نعيم بسند لا باس به عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالشهيد يوم القيمة فينصب
للحساب ثم يوتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يوتى باهل البلا فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صبا
حتى ان اهل العافيه ليتمنون في الموقف ان اجسادهم قرضت بالمقاريض
من حسن ثواب الله لهم واخرج الترمذي وابن ابي الدنيا عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة
حين يعطى اهل البلا الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت بالمقاريض واخرج

الطبراني

الطبراني وابو نعيم بسند لا باس به عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى بالشهيد يوم القيمة فينصب للحساب ثم يؤتى بالمتصدق
فينصب للحساب ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان فيصب عليهم الاجر صبا حتى ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان
اجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم **واخرج** الترمذي وابن
ابي الدنيا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية
يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت بالمقاريض
واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال يود اهل البلاء يوم القيمة حين
يعاينون الثواب لو ان جلودهم كانت تقرض بالمقاريض ثم قال
القرطبي فان قيل اذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الاخرى قلنا
ما كان منه من صلة الارحام وافعال البر ونحو ذلك غير ان الكفر اذا
قابلها رجح عليها **قلت** واذا خصصنا ذلك بالمنافقين كما ظهر
لي اتجه لان المنافق عمل اعمالا صالحة من صلاة وحج وغزو وغيرها رياء
واظهارا للاسلام غير قاصد بها وجه الله فتوزن وتخف في الميزان
قال القرطبي النسفي في بحر الكلام فان قيل ذكر الميزان بلفظ الجمع **قلنا**
لكل انسان ميزان على حدة او لان الجمع يذكر ويراد به الواحد لقوله تعالى
فنادته الملائكة وهو جبريل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والمراد به
محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف توزن قلنا قال بعضهم يوزن العبد
مع عمله وقيل توزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات وقيل
يجسد العمل ويوزن قال النسفي ثم ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع
في كفة اخرى لان ضده الكفر والايمان والكفر لا يكونان في الانسان

الواحد انتهى والقول الثاني هو الصحيح ان الصحايف هي التي توزن كما
دل عليه حديث البطاقة السابق وصححه ابن عبد البر والقرطبي ثم قال
القرطبي قال علماونا الناس في الاخرة ثلاث طبقات متقون لا كباير
لهم ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش والكباير وكفار فالمتقون
توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغايرهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله
لتلك الصغاير وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتفاع
الفارغ الخالي والمخلطون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وسياتهم في
الكفة المظلمة فيكون لكبايرهم ثقل فان كانت الحسنات اثقل دخل
الجنة او السيات اثقل ففي المشية وان تساويا كان من اصحاب
الاعراف هذا اذا كانت الكباير فيما بينه وبين الله فان كان عليه تبعات
اقتص من ثواب حسناته بقدرها فان لم يوف زيد عليه من اوزار
من ظلمه ثم يعذب على الجميع قال احمد بن حرب يبعث الله الناس يوم
القيمة ثلاث فرق فرقة اغنيا بالاعمال الصالحة وفرقة فقرا وفرقة
اغنياهم يصيرون فقرا مفالسين بالتبعات وقال سفيان الثوري
انك ان تلقى الله بسبعين ضعفا ذنبا فيما بينك وبينه اهون عليك
من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد واما الكفار فيوضع
كفرهم واوزارهم في الكفة المظلمة وان كان لهم اعمال بر وضعت
في الاخرى فلا يقاومها قال وانما توزن عمل المتقي لاظهار فضله
والكافر لخزيه وذله قال وتوزن اعمال الجن كما توزن اعمال
الانس قال وذكر الحكيم الترمذي ان شهادة التوحيد لا توزن
لان من شان الميزان ان توضع في كفته شي وفي الاخرى ضده والايمان

لا يوجد

لا يوجد ضد من المومن حتى يوضع في كفه والكفر في كفه قال واما
الشهادة المذكورة في حديث البطاقة فالمراد بها نطق العبد بلا اله الا
الله بعد ما امن فان النطق بها بعد صدور الايمان حسنة توضع
في الميزان كساير الحسنات وقد ورد في الحديث واتبع السيئة الحسنة
تمحها قيل يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي اعظم الحسنات
اخرجه البيهقي وغيره **باب** قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه **اخرج** ابن ابي حاتم واللالكائي عن ابن عباس في هذه الاية
قال تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدع والضلالة
واخرجه الخطيب في الرواية عن مالك والديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب في الاية قال صاروا فرقتين يوم
القيمة يقال لمن اسود وجهه اكفرتم بعد ايمانكم فهو الايمان الذي كان
في صلب ادم حيث كانوا امة واحدة واما الذين ابيضت وجوههم
فهم الذين استقاموا على ايمانهم واخلصوا له الدين فبيض الله وجوههم
وادخلهم في رضوانه وجنته **واخرج** الفريابي عن عكرمة قال هم من
اهل الكتاب كانوا مصدقين بانبيائهم مصدقين بمحمد فلما بعثه الله
كفروا فذلك قوله اكفرتم بعد ايمانكم **واخرج** هناد عن الضحاك في قوله
يعرف المجرمون بسيماهم قال سواد وجوههم وزرقة اعينهم قال
القرطبي الاحاديث دالة على ان اهل الكباير من اهل التوحيد لا يسود
لهم وجه ولا تزرق لهم عين ولا يغلون وان ذلك خاص بالكفار **باب**
اخرج الطبراني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد يقول
لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر

مطلب

واخرج ابونعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار
في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة واخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه واخرج
ابن المبارك واحمد والطبراني عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سياتي ناس من امتي يوم القيمة ونورهم كضوء الشمس قلنا
من اولئك يا رسول الله قال فقرا المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره
يموت احدهم وحاجته في صدره يحشرون من اقطار الارض واخرج
احمد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح جراحة
في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهدا له نور يوم القيمة لونها مثل
الزعفران وريحه مثل المسك يعرف بها الاولون والاخرون يقولون
فلان عليه طابع الشهدا واخرج ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيمة واخرج
الترمذي وصححه والنسائي عن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
واخرجه ابو داود والترمذي ايضا من حديث ابن عمرو وابن حبان
من حديث عمر بن الخطاب والبزار من حديث فضالة بن عبيد ن

باب قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقوله يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية اخرج البيهقي عن ابن
عباس في قوله يوم لا يخزي الله النبي الاية قال ليس احد من الموحدين الا

يعطى

يعطى نورا يوم القيمة فاما المنافق فيطفى نوره والمومن مشفق مما راى من
اطفا نور المنافق فهو يقول ربنا اتمم لنا نورنا واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدعو الناس
يوم القيمة بامهاتهم سترا منه على عباده واما عند الصراط فان الله
يعطى كل مومن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط سلب الله
نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقتبس
من نوركم وقال المومنون ربنا اتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك احد
احدا واخرج ابن المبارك من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال انكم
مكتوبون عند الله باسمايكم وسيماكم ونجواكم ومجالسكم فاذا
كان يوم القيمة نودي يا فلان بن فلان هذا نورك ونودي يا فلان
ابن فلان لا نور لك واخرج مسلم من طريق ابي الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يسال عن الورود فقال نحن يوم القيمة فوق الناس فتدعى الامم
باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك
فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون
حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل
انسان منهم منافق او مومن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب
وحسك تاخذ من شا الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المومنون فينجوا
اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين
يلونهم كاضوا نجم في السما ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون
بفنا الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الما حتى ينبتوا نبات الشي

في السيل ويذهب حرا فدم ثم يسال حتي يجعل له الدنيا وعشرة امثالها
معها واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال بينما الناس في
ظلمة اذ بعث الله نورا فلما راى المومنون النور توجهوا نحوه وكان
دليلا لهم من الله الى الجنة فلما راي المنافقون المومنين قد انطلقوا
الى النور تبعوهم فاظلم علي المنافقين فقالوا حينيذ للمومنين انظرونا
نقتبس من نوركم فانا كنا معكم في الدنيا قال المومنون ارجعوا وراءكم
من حيث جيتم من الظلمة فالتمسوا هناك نورا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله يسعى نورهم بين ايديهم قال علي قدر
اعمالهم يمرون علي الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل
النخلة وادناهم نورا من نوره في ابهامه يتقد مرة ويطفى اخرى واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي امامة الباهلي انه قال يا ايها الناس انكم قد اصبحتم
وامسيتم في منزل اخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود
وبيت الضيق الا من وسع الله عليه ثم تنتقلون منه الى مواطن يوم القيمه
فانكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس امر من امر الله فتبيض وجوه
وتسود وجوه ثم تنتقلون منه الى موضع اخر فيغشى الناس ظلمة شديدة
ثم يقسم النور فيعطى المومن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان
شيا وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه او كظلمات في بحر لجي الى قوله
فما له من نور فلا يستضي الكافر والمنافق بنور المومن كما لا يستضي الاعمى
ببصر البصير ويقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين
حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون الى المكان الذي قسم

الله

٢٣١

الله فيه النور ولا يجدون شيا فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب الاية واخرج من وجه اخر عن ابي امامه قال تبعث ظلمة يوم القيمه فما من مومن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور الى المومنين بقدر اعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم

باب الاعمال الموجبه للنور والظلمه

ابو داود والترمذي عن بريده وابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشايين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمه وورد مثله من حديث سهل بن سعد وزيد بن حارثه وابن عباس وابن عمر وحارثه بن وهب وابي امامة وابي الدردا وابي سعيد وابي موسى وابي هريره وعايشه واخرج احمد والطبراني وابن حبان عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمه ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد مطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكه واخرج ابن مردويه في تفسيره بسند لا باس به عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف مطلب يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له يوم القيمه وغفر له ما بين الجمعتين واخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى ايه من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت مطلب له نورا يوم القيمة واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود

٢٢١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيمة ان كان صالحا واخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيمة واخرج الطبراني في الاوسط عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحج واما حلقك راسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع في الارض الا كانت لك نورا يوم القيمة واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة واخرج البزار بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة واخرج الطبراني عن ابن عمرو الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيمة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيمة شعبتان من نور على الصراط يستضئ بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة واخرج البيهقي في شعب الايمان بسند منقطع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن جابر والحاكم عن ابي هريرة وابن عمرو والطبراني عن الهرماس بن زياد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فانه هو الظلمات يوم القيمة باب ما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الاحاديث السابقة اخرج الحاكم عن ابي ذر قال ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم عهد الي ان جسر جهنم دحض

مزلة

مزلة واخرج ابن منيع في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصراط كحد السيف دحض مزلة ذا حسك وكلاليب واخرج
احمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم جسر ادق
من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله والناس
عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون
رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه واخرج
مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف
واخرج ابن ماجة عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز
الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها واخرج
احمد والطبراني والبزار وابن ابي عاصم والبيهقي بسند صحيح عن ابي بكرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على الصراط يوم القيمة تتقادع
بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار فينجي الله برحمته من يشاء ثم يوذن
للملائكة والنبيين والشهداء والصديقين ان يشفعوا فيشفعون
ويخرجون فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون
ويخرجون الرابعة من كان في قلبه ما يزن حبة من ايمان واخرج الطبراني
والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود قال يوضع الصراط على سواء جهنم مثل
حد السيف المرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار يخطف اهلها
فتمسك بهواديها ويستبقون عليه باعمالهم فمنهم من شده كالبرق فذاك
الذي لا ينشب ان ينجو ومنهم من شده كالريح ومنهم من شده كالفرس الجواد
ومنهم من شده كهرولة الرجل ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل واخر من يدخل الجنة

رجل قد لوحته النار فيقول الله له سل وتمن فيقول رب اتسخر مني وانت
رب العالمين فيقول لا اسخر منك ولكني على ما اشا قادر فسل وتمن فاذا
فرغ قال لك ما سالت ومثله معه واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن
مسعود قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق
والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرون
والملايكة يقولون اللهم سلم سلم واخرج هناد عن ابن مسعود قال يامر
الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم اولهم كلمح البرق
ثم كمر الريح ثم كاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا حتى يمر الرجل مشيا
ثم يكون اخرهم يتلبط على بطنه يقول رب لم ابطات بي فيقول لم ابطا بك
انما ابطا بك عملك واخرج البيهقي عن انس سمعت رسول النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الصراط كحد السيف وان الملايكة ينجون المومنين والمومنات
وان جبريل لاخذ بحجزتي واني لاقول يا رب سلم سلم فالزالون والزالات
يوميذ كثير واخرج ابن المبارك والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عبد بن عمير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصراط على جهنم مثل حرف السيف بجنبتيه
الكلاليب فيركبه الناس فيختطفون والذي نفسي بيده انه ليوخذ بالكلوب
للواحد اكثر من ربيعة ومضر والملايكة على جنبتيه يقولون رب سلم سلم
واخرج البيهقي عن عبيد بن عمير قال ان الصراط مثل حد السيف دحض مزلة
يتكفاو والملايكة والانبيا قيام يقولون رب سلم سلم والملايكة يخطفون
بكلاليب واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على جهنم
جسر مجسور ادق من الشعر واحد من السيف اعلاه نحو الجنة دحض مزلة
بجنبتيه كلاليب وحسك النار يحبس الله بها من يشاء من عباده الزالون

والزلات يومئذ على قدر ايمانهم كثير والملايكة بجانبيه قيام ينادون اللهم
سلم سلم لمن جاءني جانه ويعطون النور يومئذ على قدر ايمانهم واعمالهم
فنهم من يمضي عليه كلمح البرق ومنهم من يمضي كمر الريح ومنهم من يمضي عليه كمر
الفرس السابقة ومنهم من يشتد عليه شدا ومنهم من يهرول ومنهم من يعطى
نوره الى موضع قدمه ومنهم من يحبو حبوا وتاخذ النار منهم بذنوب اصابوها
فعند ذلك يقول المومنون لسم الله حس حس وتلك وهي تحرق من شا
الله منهم على قدر ذنوبهم حتى تنجوا اول زمرة سبعون الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب كان وجوههم القمر ليلة البدر والذين يلونهم كاضوا نجم في السما
حتى يبلغوا الى الجنة برحمة الله واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس ليمرون يوم القيمة على
الصراط وان الصراط دحض مزلة فيتكفا باهله والنار تاخذ منهم الماخذ
وان جهنم لتنطف عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبينما هم كذلك
اذ جاءهم ندا من الرحمن عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا فيقولون ربنا
انت تعلم انا اياك نعبد فيجيبهم بصوت لم تسمع الخلايق مثله عبادي حق على
ان لا اكلكم اليوم الى احد غيري فقد عفوت عنكم فتقوم الملايكة عند ذلك
بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فينادي الذين تحتهم في النار ما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين فكبكبوا
فيها هم والغاوون واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم
القيمة بعث الله الخليقة امة امة نبيا نبيا حتى يكون احمد وامته اخر الامم
مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي اين احمد وامته فيقوم فتتبعه مناد
امته برها وفاجرها فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدايه فيتهافتون

بهم من شمال ويمين وينجو النبي والصالحون ثم يتبعهم الانبياء حتى يكون اخرهم
نوح قال الذهبي غريب موقوف واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال يجوز الناس يوم القيمة الصراط على قدر ايمانهم واعمالهم فيجوز
الرجل كالطرف في السرعة وكالسهم الرمى وكالطاير السريع الطيران
وكالفرس الجواد المضمر ويجوز الرجل يعدوا عدوا والرجل يمشي مشيا حتى
يكون اخر من ينجو يحبو حبوا واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال
بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة
الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم
لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله واخرج الطبراني عن ابن عمرو عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار امتي اذا حملوا على الصراط يا لا اله الا
انت واخرج الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعار المومنين على الصراط رب سلم سلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن معاذ
ابن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن لا تسكن روعته ولا يامن
اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره واخرج الدينوري في المجالسة وابو
نعيم في الدلايل عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد باب
الاعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه اخرج الطبراني
وابن حبان والخرايطي في مكارم الاخلاق عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في
مبلغ بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم القيمة عند دحض
الاقدام واخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر مثله واخرج الاصبهاني عن

عبد الله بن محيريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع حاجة
ضعيف الى ذي سلطان لا يستطيع رفعها اليه ثبت الله قدميه يوم
القيمة **واخرج** الاصبهاني وابن ابي الدنيا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى مع اخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم
تزل الاقدام **واخرج** ابو نعيم في الحلية والاصبهاني عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط مدلا
قال الاصبهاني قوله مدلا اي امنا غير خايف والادلال الانبساط و
الوثوق بما ياتي ويفعل **واخرج** الوايلي في الابانة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك
وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث
في دين الله حدثا برايك قال القرطبي اسناده غريب والمتن حسن
واخرج سعيد بن منصور والطبراني والبزار وحسنه عن ابي الدردا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين
وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط
الى رضوان الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى
بصاحب الدنيا يوم القيمة الذي ادى حق الله فيها وماله بين يديه فيقال
له انفذ فقد اديت حق الله في ويوتى بصاحب الدنيا الذي لم يود حق
الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفا به الصراط قال له ويلك الا اديت
حق الله في فلا تزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور **واخرج** ابو نعيم
عن وهب قال قال داود يا رب من اسرع مرا على الصراط قال الذين
يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري **واخرج** الحاكم وصححه والطبرا

عن ام الدرداء قالت قلت لابي الدرداء الا تبتغي لاضيافك ما يبتغي الرجال لاضيافهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كوودًا لا يجوزها المثقلون فاحب ان اتخفف لتلك العقبة الكوود بفتح الكاف وميم مضمومة الصعبة واخرجه البزار بلفظ ان بين ايديكم عقبة كوودا لا ينجو منها الا كل مخف واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين ايدينا عقبةً كوودًا لا يصعدها الا المخفون فقال رجل يا رسول الله امن المخفين انا ام من المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال وطعام بعد غد قال لا قال لو ان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين واخرج احمد بسند صحيح عن ابي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وانا ان نأتي عليه وفي احمالنا اقتدار واصطبار احرى ان ننجو من ان نأتي عليه ونحن مواقير واخرج ابو داود عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مومنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مومنا بشي يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع واخرج ابو نعيم عن سهل بن عبد الله التستري قال من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الاخرة ومن عرض عليه في الاخرة الصراط في الدنيا دق له في الاخرة باب

قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي

عن ابي

عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال
بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت ينجي الله
له فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق
ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول وقال نافع لا فقرا ابن عباس
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال
وردوا ام لا وقرا يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار اورد وام لا اما
انا وانت فسندخلها فانظر هل تخرج منها ام لا واخرج من طريق العوفي
عن ابن عباس وان منكم الا واردها قال يعني البر والفاجر الم تسمع قوله
فاوردهم النار وبيس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا واخرج ابن مسعود انه سيل عن قوله وان منكم الا واردها قال
وان منكم الا داخلها واخرج البيهقي عن عكرمة في قوله وان منكم الا واردها
قال الدخول واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس في الاية قال لا يبقى
احد الا دخلها فهذه الاثار معتبرة للورود بالدخول وهو احد القولين
في الاية ورجحه القرطبي والقول الثاني ان المراد به المرور على الصراط
ورجحه النووي وهذه شواهد واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها باعمالهم

فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل
ثم كمشيه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال يرد الناس جميعا وورودهم
قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق
ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل
ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان اخرهم مرا رجل
نوره على موضع ابهامي قدميه يمر يتكفا به الصراط واخرج ا
والبيهقي عن ابن عباس انه قرا وان منكم الا واردها يعني الكفا
لا يردها مومن واخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس قال ذكروا
فقال كعب تمسك النار للناس كانها متن اهالة حتى تستوي
الخلائق برهم وفاجرهم ثم ينادي بها مناد ان امسكي اصحابك ودعي اصحابي
قال فتخسف بكل ولي لها هي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المومنون
ندية ثيابهم واخرج هناد عن الكلبي قال ورودها الممر عليها واخرج
عن عكرمة في الاية قال الصراط على جهنم يردون عليه واخرج هناد
والطبراني والبيهقي عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة
واخرج الطبراني وابن عدي عن يعلى بن منيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تقول النار للمومن يوم القيامة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
واخرج البيهقي عن الحسن قال الورود الممر عليها من غير ان يدخلها واخرج
هناد عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان
لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت يا رسول الله اليس
الله يقول وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال افلم تسمعيه

قال ثم

قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرجه مسلم من حديث
ام مبشر واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم ثم قرا سفيان مطلب
وان منكم الا واردها واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم
[illegible] الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط والقول
وابـ[illegible] المراد بالورود الاشراف عليها والاطلاع السيار والقرب منها
ابن عباس [illegible]ون موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها وينظرون اليها
انكـ[illegible]ـاب ثم ينجي المتقين بالامر بهم الى الجنة ويذر الظالمين فيها جثيا
بالامر بهم اليها كقوله ولما ورد ماء مدين اي اشرف عليه ولم يدخله ويوسك
ما اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني بسند لا باس به عن معاذ بن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا ياخذه
سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها
وقد اشفق كثير من السلف من تحقق الورود والجهل بالصدر واخرج احمد في الزهد
وسعيد بن منصور وهناد والحاكم والبيهقي عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد الله
ابن رواحة فقالت له امراته ما يبكيك قال اني انبئت اني وارد النار ولم انبا مطلب
اني صادر واخرج هناد والبيهقي عن ابي اسحق قال كان ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل
اذا اوى الى فراشه قال ليت امي لم تلدني فقالت له امراته لم قال ان الله اخبرنا انا واردوا
النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها واخرج احمد في الزهد عن الحسن
قال قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر
عنها قال لا قال ففيم الضحك اذن قال فما رئي ضاحكا حتى مات باب

٢٤١

الشفاعة فيمن استحق النار من المومنين ان لا يدخلها وفيمن دخل النار ان يخرج منها وهي التي يكذب بها المبتدعة فيحيم الله

اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب انه خطب فقال انه سيكون في هذه الامة قوم يكذبون بالرجم وبالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وهناد عن انس قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب واخرج البيهقي عن انس انه قيل له ان قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا اولئك واخرج ايضا عن انس قال يخرج قوم من النار ولا نكذب بها كما يكذب بها اهل حروراء واخرج ايضا عن شبيب بن ابي فضالة المكي قال ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة فقال رجل يا ابا نجيد انكم لتحدثوننا احاديث لم نجد لها اصلا في القران فغضب عمران وقال للرجل اقرات القران قال نعم قال فهل وجدت صلاة العشا اربعا وصلاة المغرب ثلاثا والغداة ركعتين والظهر اربعا والعصر اربعا قال لا قال فعمن اخذتم هذا الستم اخذتموه واخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ووجدتم في كل اربعين درهما درهم وفي كل كذا شاة وفي كل بعير كذا اوجدتم في القران هكذا قال لا قال ووجدتم في القران وليطوفوا بالبيت العتيق اوجدتم طوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلف المقام اوجدتم هذا في القران عمن اخذتموه الستم اخذتموه عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال اوجدتم في القران لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام قالوا لا قال فان الله قال في كتابه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

دانا

وانا قد اخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اشيا لم يكن لكم بها علم واخرج
مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابرهيم رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي ثم بكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل
له انا سنرضيك في امتك ولا نسوك واخرج البزار والطبراني في
الاوسط وابو نعيم بسند حسن كما قال المنذري عن علي بن ابي طالب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اشفع لامتي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى
ارضيت يا محمد فاقول اي رب رضيت واخرج الترمذي وابن ماجه
والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي والطبراني عن عوف بن مالك الاشجعي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امتي
الجنة وفي لفظ بين ان يدخل ثلثي امتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين
الشفاعة لامتي فاخترت الشفاعة قال وهي لكل مسلم واخرج احمد والطبر
قال
والبزار بسند جيد عن معاذ بن جبل وابي موسى قالا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او الشفاعة فاخترت
لهم الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيا واخرج
احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه
وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفى اترونها للمتقين ولكنها للمومنين الخطايين المتلوثين مطلب
واخرج الطبراني مثله عن انس واخرج الحاكم والبيهقي وصححاه عن ام
حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي

٢٤٣

وسفك بعضهم دما بعض فاحزنني وسبق ذلك من الله كما سبق في الامم
فسالت الله ان يوليني فيهم شفاعة يوم القيمة ففعل واخرج احمد والطبراني
بسند لا باس به عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قال يا محمد اني لم ابعث نبيا ولا رسولا الا وقد سالني مسئلة اعطيته
اياه فسل يا محمد تعط فقلت مسئلتي شفاعة لامتي فقال ابو بكر يا رسول الله
وما الشفاعة قال اقول يا رب شفاعتي التي اختبات عندك فيقول الرب
نعم فيخرج ربي بقية امتي من النار فيدخلهم الجنة واخرج ابن المبارك
وابو يعلى والطبراني عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ما تعمل امتي بعدي فاخترت لهم الشفاعة واخرج احمد والبيهقي
والطبراني في الاوسط عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من شجر ومدر واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر واخرج
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي جهنم
فاضرب بابها فيفتح لي فادخلها واحمد الله محامد ما حمده احد قبلي
مثله ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقوم
الي ناس من قريش فينتسبون لي فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم
فاتركهم في النار واخرج البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة
ويسمون الجهنميين واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة فيدخلهم

الجنة

للجنة واخرج ابن المبارك وابو يعلى والطبراني عن ام سلمه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ما تعمل امتي بعدي فاخترت لهم
الشفاعة واخرج احمد والبيهقي والطبراني في الاوسط عن بريدة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اشفع يوم القيمة لاكثر
مما على وجه الارض من شجر ومدر واخرج الطبراني في الاوسط عن
انس الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاشفع
يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر واخرج في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي جهنم فاضرب
بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي مثله ولا يحمده
احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقوم الي ناس من قريش
فينتسبون لي فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم في النار واخرج
البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج
قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون الجهنميون
واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة فيدخلهم الجنة
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل من اهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم
الا الله بما عصوا الله واجترؤا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن
لي في الشفاعة فاثني على الله ساجدا كما اثني عليه قائما فيقال لي ارفع
راسك وسل تعطه واشفع تشفع واخرج الطبراني عن عبادة بن
الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده

٥٠٢٠

اني لسيد الناس يوم القيمة ولا فخر وما من الناس الا وهو تحت
لواي يوم القيمة ينتظروا الفرج وان معي لوا الحمد امشي ويمشي الناس
معي حتى اتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقول
مرحبا بمحمد فاذا رايت ربي خررت له ساجدا شكرا له فيقال ارفع
راسك قل تطع واشفع تشفع فيخرج من قد احترق برحمة الله وشفاعتي
واخرج ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكباير من
امتي واخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي للمذنبين المثقلين واخرج
الطبراني وابو نعيم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم الرجل انا لشرار امتي قيل كيف يا رسول الله قال اما شرار
امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي واما خيارهم فيدخلهم الجنة
باعمالهم واخرج ايضا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال ابن عباس السابق
بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة
الله والظالم لنفسه واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادخرت شفاعتي لاهل الكباير
من امتي واخرج في الكبير عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعملي ولا تتكلي فان شفاعتي للهالكين من امتي
واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال جابر من زادت
حسناته على سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت
حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وإنما شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأغلق ظهره **واخرج** البيهقي
عن أنس قال قلنا يا رسول الله لمن تشفع قال لأهل الكبائر من أمتي وأهل
العظائم وأهل الدماء **واخرج** عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال البيهقي هذا مرسل
حسن يستشهد لكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين **واخرج**
ابن أبي عاصم في السنة عن أنس يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني وأشفع ويشفعني حتى أقول
مطلب أي رب شفعني فيمن قال لا إله إلا الله فيقول هذا ليس لك يا محمد ولا
لأحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحدا يقول لا إله
إلا الله **باب** أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب
فالأقرب من قريش والأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من
سائر العرب ثم الأعاجم وأول من أشفع له أولو الفضل **واخرج** الطبراني
والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف

باب الأعمال الموجبة لشفاعته صلى الله عليه وسلم

اخرج البخاري عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك
يوم القيامة قال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت

من حرص على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة واخرج مسلم نحوه من حديث ابن عمرو واخرج سعيد بن منصور في سننه من طريق ايوب السختياني عن فقيه من فقهاء الكوفة قال ما من مسلم يسمع النداء فيقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة المفترضة اعط محمد سوله يوم القيمة الا ادخله الله في شفاعته واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبت احد على لأوا المدينة وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة واخرج مثله من حديث ابي سعيد الخدري وابن عمر وابي هريرة والطبراني من حديث زيد ابن ثابت والبزار من حديث عمر واخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها واخرج ابن حبان مثله من حديث صميتة الليثية والطبراني مثله من حديث سبيعة الاسلمية واخرج الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الامنين واخرج البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيمة واخرج الطبراني بسند

جيد عن

جه عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين مطلب
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمه واخرج
الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
انا اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة واخرج ابن ابي عاصم في
السنة والبزار والطبراني بسند حسن عن رويفع ابن ثابت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب
عندك يوم القيمه وجبت له شفاعتي واخرج الطبراني عن ابي الدردا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمه صل على محمد واعطه سوله
يوم القيمة وقال من قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة مطلب
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واخرجه في الاوسط بلفظ صل
على عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيمة واخرج الطبراني
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهولا الدعوات
في دبر كل صلاة مكتوبه حلت له الشفاعة مني يوم القيمة اللهم اعط محمدا
الوسيله واجعله في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين
داره واخرج احمد بسند صحيح عن زياد بن ابي زياد مولى بني مخزوم
عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مما
يقول للخادم الك حاجة حتى كان ذات يوم قال يا رسول الله حاجتي
ان تشفع لي يوم القيمه قال فاعني بكثرة السجود واخرج البزار عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي واخرجه الطبراني بلفظ من جاني زايرا لا تعمله حاجة الا زيارتي

٢٤٦

كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة واخرج البيهقي عن عمر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين يوم القيمة

باب اخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيمة المرجية والقدرية واخرج البيهقي عن عثمن بن عفان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي واخرج البيهقي والطبراني بسند جيد عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيمة امام ظلوم غشوم عسوف واخر غال في الدين مارق منه واخرج الطبراني عن ابي الدردا وعمر قالوا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ذروا المرا فان المماري لا اشفع له يوم القيمة عبيد

باب شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم من الانبيا والملائكة والعلما والشهدا والصالحين والمودنين والاولاد قال صلي الله عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع روي هذا اللفظ ابو هريرة اخرجه مسلم وجابر بن عبد الله اخرجه البيهقي وعبد الله بن سلام اخرجه البيهقي عن ابن مسعود يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابرهيم ثم موسي او عيسي ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع نبيكم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهدا قال البخاري كذا قاله ابو الزعرا عن ابن مسعود ولا يتابع عليه والمشهور انه صلي الله عليه وسلم اول شافع يوم القيمة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واخرجه البزار وزاد في اخره ثم المودنون واخرج الطبراني في الاوسط بسند

حسنا

حسن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقد اهل الجنة
ناسا كانوا يعرفونهم في الدنيا فياتون الانبيا فيذكرونهم فيشفعون
فيهم فيشفعون فيقال لهم الطلقا يصب عليهم ما الحياة **واخرج** في الكبير
والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة متعلق بقوله ليدخلن
الشافعين **واخرج** احمد والبيهقي عن حذيفة نحوه **واخرج** الطبراني
في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع
الله تعالى ادم يوم القيمة من جميع ذريته في ماية الف الف وعشرة
الاف الف **واخرج** البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ميز اهل الجنة واهل النار قامت الرسل فشفعوا
فيقول انطلقوا واذهبوا فمن عرفتم فاخرجوه فيخرجونهم قد
امتحشوا فيلقونهم في نهر يقال له الحياة فيسقط دخن محاشهم
على حافتي النهر ويخرجون بيضا مثل الثعارير ثم يشفعون
فيقول اذهبوا انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من
خردل من ايمان فاخرجوه ثم يقول الله انا الان اخرج بعلمي ورحمتي
فيخرج اضعاف ما اخرجوا واضعافه فيكتب في رقابهم عتقا الله
ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميون **واخرج** ابن ابي عاصم
والاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجا بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم مطلب
قف حتى تشفع للناس **واخرج** البيهقي من حديث جابر مثله وزاد
في اخره بما احسنت ادبهم **واخرج** الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا يقال

١٥٢

العالم اشفع في تلاميذك ولو بلغ عددهم نجوم السما واخرج ابو داود
وابن حبان عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته واخرج احمد والطبراني
مثله من حديث عباده بن الصامت والترمذي وابن ماجه مثله
من حديث المقدام بن معدي كرب واخرج البزار والبيهقي
بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليشفع في الرجل والرجلين والثلاثة يوم القيمه واخرج
الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ابي الجدعا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنه بشفاعه
رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي
قال القرماني يقال انه عثمن بن عفان واخرج البيهقي عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنه بشفاعة
رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر واخرج الحاكم وصححه والبيهقي
وهناد عن الحرث بن اقيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امتي من يدخل الجنه بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يعظم
للنار حتى يكون احد زواياها واخرج احمد مثله من حديث ابي
برزة وهناد مثله من حديث ابي هريره واخرج احمد والطبراني
والبيهقي بسند صحيح عن ابي امامة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليدخلن الجنه بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعه ومضر
فقال رجل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول
واخرج الطبراني والبيهقي عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى

الله

٢٥٥

الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من
عدة مضر ويشفع الرجل في اهل بيته ويشفع على قدر عمله واخرج
البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
الرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل
البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امتي لرجالا يشفع منهم في الفئام من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته
ويشفع الرجل منهم للقبيلة فيدخلون الجنة بشفاعته ويشفع الرجل
منهم للرجل واهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى
ان ابليس الابالس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه واخرج الطبراني
في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض ولا فخر
واول من ينفض التراب عن راسه ولا فخر واول داخل الجنة ولا فخر
اني اشفع فاشفع حتى من اشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس
ليتطاول في الشفاعة واخرج البيهقي عن عتبة بن عبد السلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدني ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف في سبعين
الفا ثم يحثي بكفيه ثلاث حثيات واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند
لا باس به عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلك
رجلان مفازة احدهما عابد والاخر به رهق ومع الذي به رهق اداوة

فهاما وليس مع العابد ما فعطش العابد فقال اي فلان اسقني
نحو ذا انا اموت قال انما معي اداوه ونحن في مغارة فان سقيتك
هلكت ثم ان العابد سقط فقال الذي به رهق والله لئن تركت
هذا العبد الصالح يموت عطشا ومعي ما اصيبت من الله خيرا فرش
عليه من الما وسقاه بسلكا المغارة فقطعاها قال فيوقفان
للحساب يوم القيمة فيومر بالعابد الى الجنة ويومر بالذي به رهق
الى النار فيعرف الذي به رهق العابد ولا يعرفه العابد فينادي به
اي فلان انا الذي اثرتك على نفسي يوم المغارة وقد امر بي الى
النار فاشفع لي الى ربك فيقول للملائكة قفوا فيوقف ويجي
فيقول يرب تعرف يدك عندي وكيف اثرني على نفسه يرب هبه
لي فيقول هولك فياخذ بيده فينطلق به الى الجنة قوله رهق
بفتح الرا والها وقافاي غشيان المحارم وارتكاب للطغيان والمفاسد
واخرج البيهقي ايضا من وجه اخر عن انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيمة على اهل النار
فينادي به رجل من اهل النار يا فلان اما تعرفني فيقول لا والله
ما اعرفك من انت فيقول انا الذي انا الذي مررت بي فا
ستسقيتني شربه من ما فسقيتك قال قد عرفت قال
فاشفع لي بها عند ربك فيسال الله فيشفعه فيه ويخرج من النار
واخرج ابو يعلى والطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعرض اهل النار يوم القيمة صفوفا فيمر بهم المومنون فيرى الرجل
من اهل النار الرجل من المومنين قد عرفه في الدنيا فيقول يا فلان

اما تذكر

إما تذكر يوم استعنتني على حاجة كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن فيعرفه
فيشفع له إلى ربه فيشفعه فيه **واخرج** البيهقي من وجه آخر عن
انس مثله بلفظ اما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا
واخرجه ابن ماجه بلفظ يصف الناس صفوفا فيمر اهل الجنة فيمر الرجل
على الرجل من اهل النار فيقول يا فلان اما تذكر يوما استسقيت فا
سقيتك شربة فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر يوم
ناولتك طهورا فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان اما مطلب
تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا كذا فذهبت لك فيشفع له **واخرج** ابن ابي
عاصم وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله قال يوفيهم اجورهم
يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار
ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا **واخرج** البزار عن ابي موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج يشفع في اربعماية من اهل بيته ○
واخرج الطبراني في الاوسط بسند متقارب عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى
يوم القيمة وغذي وريح عليه برزقه ويزوج سبعين حورا وقيل له
قف اشفع الى ان يفرغ الحساب **واخرج** الترمذي وابن ماجه عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاستظهره
واحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من مطلب
اهل بيته كلهم قد وجبت له النار **واخرج** اسحق بن راهويه في
مسنده عن حبيبة ام حبيبة قالت كنا في بيت عائشة فدخل

٢٥٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة
من الولد اطفال لم يبلغوا الحنث الا جي بهم حتى يوقفوا على باب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون اندخل ولم يدخل ابانا وما فيقال لهم
على الثانية او الثالثة ادخلوا الجنة انتم واباوكم فذلك قوله فما تنفعهم
شفاعة الشافعين قال تنفعت الاباء شفاعة ابنايهم واخرج
ابو نعيم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذرارى المسلمين
يوم القيمة تحت العرش شافعين ومشفعين باب شفاعة
الاسلام والقران والحجر الاسود والاعمال اخرج احمد بسند
حسن والحاكم وصححه والطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب الجوع عن ابن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقران يشفعان
في العبد يوم القيمة تقول الصيام اى رب منعته الطعام والشهوه
فشفعني فيه وتقول القران منعته النوم بالليل يوم القيمة
فشفعني فيه قال فيشفعان واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران شافع مشفع وماحل مصدق
ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج البزار وابن حبان مثله من حديث جابر قوله ماحل بكسر
الحا المهملة اي ساع وقيل خصم مجادل واخرج الطبراني في الاوسط
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذا الحجر خيرا فانه يوم القيمة شافع مشفع له لسان وشفتان
يشهد لمن استلمه باب قوله تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكم من ملك في السموات

لا تغني

لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون فقال ان شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال البيهقي
ظاهر هذا يوجب ان تكون الشفاعة لاهل الكباير يختص بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الملايكه وان الملايكة انما يشفعون في الصغاير
او في استزادة الدرجات وقد يكون العصد منه بيان كون المشفوع
له مرتضى بايمانه وان كانت له كباير دون الشرك فيكون المراد بالايه
نفي الشفاعه للكباير وان احدا لا يجتري ان يشفع لهم لان الله تعالى لم يرض
اعتقادهم ثم واخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى قال الذين ارتضاهم بشهادة ان لا اله الا الله ثم قال وقد يكون
المراد بالايه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفعوا له كقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه واخرج عن مجاهد في قوله لله الشفاعة جميعا قال
لا يشفع احد الا باذنه ثم قال واما قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس
شيا فانه لا يدفع الشفاعة لان المراد بالملك الدفع بالقوة كما يكون في
الدنيا ان يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن انفسهم بالقوة ولا يكون ذلك
يوم الدين والشفاعه ليست من هذا الباب لانها تذلل من الشافع للمشفوع
عنده واقامة التشفيع تذلل من المشفوع له فلا يوم هي اليق واشبه باحوال
من يوم الدين باب اخرج مسلم وابو داود عن ابي الدردا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكونون اللعانون شهدا ولا شفعا
يوم القيمة باب سعة رحمة الله وانه لا يهلك على الله الا هالك

قال تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا واخرج الشيخان
عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة
يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم
رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله لم يياس من الجنة ولو يعلم المومن
بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة وانه قسم رحمة واحدة بين اهل الارض
فوسعتهم الى اجالهم وذخر عنده تسعة وتسعين لاوليايه يوم القيمة واخرج
البزار والطبراني بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل خلق مائة رحمة رحمة منها قسمها بين الخلايق وتسعة
وتسعون الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن معوية بن حيدة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق مائة رحمة رحمة بين خلقه يتراحمون
بها وادخر لاوليايه تسعة وتسعين واخرج الطبراني عن عبادة بن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ربنا رحمته مائة
جزء فانزل منها جزا في الارض فهو الذي يتراحم به الناس والطير والبهايم
وبقيت عنده مائة رحمة الا رحمة واحدة لعباده يوم القيمة واخرج احمد
والبزار وابو يعلى بسند صحيح عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من
اصحابه وصبي في الطريق فلما راى ام الصبي القوم خشيت على ولدها ان يوطا
فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله

ماكانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا الله يلقي
حبيبه في النار واخرج البزار بسند صحيح عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ
طير فاقبل احد ابويه حتى سقط في يد الذي اخذه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم فوالله
لله ارحم بخلقه من هذا الطير بفرخه واخرج البزار بسند حسن عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون قدر رحمة الله
لاتكلتم عليها واخرج ابو نعيم عن مسلم بن يسار قال بلغني انه يوتى بالعبد
يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول انظروا في حسناته فلا توجد
له حسنة فيقول انظروا في سياته فتوجد له سيات كثيرة فيومر به
الى النار فيذهب به وهو يلتفت فيقول ردوه الي ما تلتفت فيقول مطلب
اي رب لم يكن هذا ظني او رجاي فيك فيقول صدقت فيومر به الى الجنة
واخرج ابن الصايغ عن مجاهد قال يومر بالعبد الى النار يوم القيمة فيقول ما كان
هذا ظني فيقول ما كان ظنك فيقول ان تغفر لي فيقول خلوا سبيله واخرج
البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله
بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني
بك لحسن فقال الله ردوه انا عند ظن عبدي بي واخرج البيهقي
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده
ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه

باب ما يرجى للقراء والعلماء من تجاوز الله عنهم قال

تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات
عدن يدخلونها اي الثلاثه اخرج ابن ابي حاتم عن مطرف قال هذه اية القرا
واخرج هو والبيهقي عن ابن عباس في الاية قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا
يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب واخرج احمد والترمذي وحسنه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية قال
هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون
الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا
واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين
تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي عنا الحزن الاية قال
البيهقي له طرق عن ابي الدردا قال واذا كثرت الروايات في حديث ظهر ان
للحديث اصلا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه
كان اذا قرا هذه الاية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج و
ظالمنا مغفور له واخرجه البيهقي من وجه اخر عنه مرفوعا واخرج
الفريابي عن البراء بن عازب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ثم قال كلهم ناج واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن
عازب في قوله فمنهم ظالم لنفسه الاية قال اشهد على الله انه يدخلهم جميعا

الجنة

٢٦١

الجنة واخرج البيهقي عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال
كلهم في الجنة واخرج مثله ذلك عن كعب وعطا ان الاصناف الثلاثة في الجنة
واخرج ابن ابي عاصم والاصبهاني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلما فيقول يا معشر
العلما اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد
غفرت لكم واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ثعلبة بن الحكم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله للعلما يوم القيمة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر
لكم على ما كان فيكم ولا ابالي قال المنذري انظر الى قوله علمي وحلمي يتضح
لك باضافته اليه انه ليس المراد به علم اكثر اهل الزمان المجرد عن العمل به
والاخلاص واخرج ابن عساكر عن ابي عمر الصنعاني قال اذا كان يوم القيمة
عزلت العلما فاذا فرغ الله من الحساب قال لم اجعل حكمتي فيكم الا لخير اريده
بكم اليوم ادخلوا بما فيكم ابو عمر اسمه حفص بن ميسره روى عن زيد بن اسلم
وهشام بن عروه واخرين باب الخصام والقصاص
بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط قال تعالى ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن
الزبير عن ابيه قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أيكرر علينا ما بيننا في الدنيا
مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يودي الى كل ذي حق
حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد واخرج البخاري والاسماعيلي
في مستخرجه واللفظ له عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
قال يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا
ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله
في الجنة منه بمنزله في الدنيا قال قتادة كان يقال ما يشبه بهم الا اهل
الجمعة انصرفوا من جمعتهم قال القرطبي هذا في حق من لم يدخل النار او من
دخلها ثم اخرج فانهم لا يحبسون بل اذا اخرجوا بثوا على انهار الجنة وقال
الحافظ ابن حجر قوله يخلص المومنون من النار اي ينجون من السقوط فيها
بمجاوزة الصراط قال واختلفوا في القنطرة المذكوره فقيل انها من تتمة
الصراط وهي طرفه على الذي يلي الجنة وقيل انها صراط اخر وبه جزم القرطبي
قلت والاول هو المختار الذي دلت عليه احاديث القناطر والحبس
على الصراط واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يحبس اهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يوخذ
لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم
على بعض غل واخرج احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليختصمن كل شي يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا
واخرج احمد وابو يعلى بسند عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليختصمن يوم القيمة حتى الشاتان فيما
انتطحتا واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابي ايوب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول من يختصم يوم القيمة الرجل وامراته والله ما
يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعيب لزوجها

مطلب

وتشهد يداه ورجلاه بما كان يولها ثم يدعى الرجل وخدمه فمثل ذلك
ثم يدعى اهل الاسواق وما يوجد ثم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات
هذا تدفع الى هذا الذي ظلم وسيات هذا الذي ظلمه توضع عليه ثم يوتى
بالجبارين في مقامع من حديد ثم يقال اوردوهم النار فوالله ما ادرى
يدخلونها او كما قال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
واخرج احمد والترمذي بسند على شرط الشيخين كما قال المنذري عن عايشة
ان رجلا قال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويعصونني واضربهم
واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك
اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
اقتص منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له اما يقرا كتاب الله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد شيا خيرا من فراق
هولاء اني اشهدك انهم احرار واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء
واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني في الاوسط واللفظ
له عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي المقتول
متعلقا راسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الاخرى تشخب اوداجه
دما حتى ياتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول

الله للقاتل تعست ويذهب به الى النار **واخرج** الطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي المقتول اخذا قاتله
واوداجه تشخب دما فيقول يرب سل هذا فيم قتلني فيقول فيم قتلته
قال لتكون العزة لفلان قال هي لله **واخرج** البخاري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله
منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات يوخذ من سيات اخيه فطرحت عليه **واخرج**
مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم
وطرح عليه ثم طرح في النار **واخرج** مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد
للشاة الجلحاء من الشاة القرناء **واخرج** احمد بسند صحيح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى
للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وورد ايضا من حديث عثمان بن عفان
اخرجه ابو يعلى والبزار وعبد الله بن ابي اوفى اخرجه الطبراني في
الاوسط وثوبان اخرجه في الكبير **واخرج** ابو يعلى والحاكم وصححه و
البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان

قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات فاتقوا المظالم ما استطعتم فان العبد ليجي بالحسنات الكثيرة يوم القيمة فيرى انهن ستنجيه فما يزال العبد يجي فيقول رب ان فلانا ظلمني بمظلمة فيقول امح من حسناته فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنات شي واخرج احمد والبخاري في الادب والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة عراة غرلا بهما قلنا وما بهما قال ليس معهم شي ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق حتى اقصه منه حتى اللطمة قلت وكيف وانما نأتي عراة غرلا بهما قال بالحسنات والسيات وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال البيهقي قوله بصوت المراد به ندا يليق بصفات الله ويحتمل ان يامر به ملكا فيكون الصوت للملك واضيف الى الله لانه بامره واخرج احمد والحاكم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة فديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك الله منه شيا وديوان لا يغفره الله شيا فاما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا فظلم نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ويتجاوز لمن شا الله واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة واخرج الطبراني مثله من حديث سلمان وابي هريرة والبزار مثله من حديث انس واخرج البزار عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للفقير من الغني وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد واخرج من حديث حذيفة صدره واخرج احمد بسند حسن عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران واخرج ابو يعلى والطبراني باسانيد جياد عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له فابطات حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت فوجدها تلعب بهيمة فدعوها وبيده سواك فقال لولا مخافة القصاص لاوجعتك بهذا السواك واخرج البزار والطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يضرب عبداً له الا اقيد منه يوم القيمة واخرجا ايضا بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب مملوكه سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة واخرج ابن ماجة وابو نعيم واللفظ له عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تموتن وعليك دين فانما هي الحسنات والسيئات ليس ثم دينار ولا درهم وليس يظلم الله احداً ولفظ ابن ماجة من مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته واخرج ابن ابي الربيع ابن خيثم قال ان اهل الدين في الاخرة اشد تقاضيا له منكم في الدنيا يحبس لهم فياخذونه فيقول رب الست تراني حافيا فيقول خذوا من حسناته بقدر الذي لهم فان لم يكن له حسنات يقول زيدوا عليه سيئاته من سيئاتهم واخرج النسائي والحاكم وصححه عن محمد بن عبد الله بن جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله

ثم عاش

ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه
واخرج الطبراني بسند حسن عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقبل الجبار تعالى يوم القيمة فيثني رجله على الجسر فيقول وعزتي وجلالي
لا يجاوزني ظلم ظالم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى انه لينصف الشاة
الجما من العضبا بنطحة نطحها قوله فيثني رجله هذا ورد على مذهب العرب
فان هذه الكلمة عندهم مثل ساير مشهور لا يريدون بها حقيقة بل يستعملونها
كناية عن الاحراز قال الميداني في كتاب مجمع الامثال ثنى على الامر رجلا
اي قد وثق بان ذلك له وانه قد احرزه واخرج البزار والطبراني
عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجي الرجل يوم القيمة
من الحسنات بما يظن انه ينجو منه فلا يزال رجل يجي قد ظلمه بمظلمة فيوخذ من
حسناته فيعطى المظلوم حتى لا يبقى له حسنة ثم يجي من يطلبه ولم يبق من حسناته
شي فيوخذ من سياته فتوضع على سياته واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي عثمان النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ترفع للرجل الصحيفة
يوم القيمة حتى يرى انه ناج فلا تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبقى حسنة
ويزاد عليه من سياته فقيل له عمن يا ابا عثمان قال عن سلمان وسعد بن مالك
وابن مسعود حتى عد ستة او سبعة واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي
قال ان في جهنم جسرا له سبع قناطر فيجا بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة
الوسطى قيل له ماذا عليك من الدين فيقول يا رب علي كذا وكذا فيقال له
اقض دينك فيقول ما لي شي فيقال خذوا من حسناته فما يزال يوخذ من
حسناته حتى ما يبقى له حسنة حتى اذا فنيت حسناته قيل قد فنيت
فيقال خذوا من سيات من يطلبه فركبوا عليه واخرج في الاوسط

بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي الظالم
يوم القيمة حتى اذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم
فعرفه وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا
حتى ينزعوا ما في ايديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم
من سياتهم حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار واخرج ايضا عن ابي
بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حابس
الغريم على غريمه كاشد ما حبس شي على شي فيقول يرب كيف اعطيه وقد
حشرتني حافيا عريانا فمن اين فيقول الله سأعطيهم من حسناتك فيطرح
على حسنات القوم فان كانت والا اخذت من سيات القوم فطرحت
على سياتك واخرج ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا كانت لاخيه عنده مظلمة في نفس او مال فاتاه فاستحله
قبل يوم القيمة فانه ليس ثم دينار ولا درهم انما هي الحسنات قبل رسول
الله فان لم يكن له حسنات قال اخذ من سياته فطرح على سياته واخرج
في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه يكون للوالدين على ولدهما دين يوم القيمة يتعلقان به فيقول
انا ولدكما فيودان لو كان اكثر من ذلك واخرج ابن المبارك وابو نعيم
وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد والامة يوم القيمة فينصبان
على روس الاولين والاخرين فينادي مناد هذا فلان بن فلان من كان
له حق فليات الى حقه فتفرح المراة ان يدور لها الحق على ابيها او اخيها
او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون فيغفر الله من حقه
ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فيقول رب فنيت الدنيا من

اين

ابراهيم حقوقهم قال العبد وامن اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر
طلبته فان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله حتى يدخله
الجنة ثم قرا علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قال
الملك رب فنيت حسناته وبقي طالبون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم
فاضعفوها الى سيئاته ثم صكوا عليه صكا **واخرج** ابو نعيم عن ابن مسعود
قال القتل في سبيل الله يكفر الخطايا كلها يوم القيمة الا الدين يوتى بالرجل
يوم القيمة وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول يا رب لا
اقدر عليها قد ذهبت الدنيا فيقول انطلقوا به الى الهاوية فيلقى فيها
فيهوي حتى يبلغ قعرها وتمثل معه امانته فيحملها ثم يصعد حتى اذا
راى انه ناج زلت منه فهوت ويهوي معها ابد الابدين والامانة في كل
شي في الوضو والصلاة والصيام والغسل من الجنابة واشد من ذلك
الودائع **واخرج** مسلم وابو داود والنساي عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخلف رجلا في اهله فيخونه فيهم الا
نصب له يوم القيمة فقيل هذا قد خلفك في اهلك فخذ من حسناته
ما شئت فياخذ من حسناته ما شا حتى يرضى اترون يدع له من حسناته
شيا **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قذف مملوكه وهو بري مما قال اقيم عليه الحد يوم القيمة **واخرج**
الحاكم وصححه عن عمرو بن العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات
الجارية فقالت الا تعجلين يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت
عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا والله قال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل او امراة قالت لوليدتها يا زانية

ولم يطلع منه على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة واخرج الطبراني عن وايلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف ذميا حد له يوم القيمة بسياط من نار واخرج ابو داود عن صفوان بن سليم عن عدة من ابنا الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا من ظلم معاهدا او انتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيبة نفس فانا حجيجه يوم القيمة واخرج هناد عن ابرهيم النخعي قال كانوا اذا اتى الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير يقول الله يوم القيمة اتراني خلقته كلبا او خنزيرا او حمارا واخرج الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من جار متعلق بجاره يقول يرب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله واخرج الاصبهاني عن علي ابن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال من عطس عنده اخوه المسلم فلم يشمته كان دينا يأخذ به يوم القيمة واخرج رزين عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول انا مالك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطايا وعلى المنكر فلا تنهاني تنبيه قال البيهقي ينبغي ان يعلم ان سيات المومن على اصول اهل السنة والجماعة متناهية الجزا وحسناته غير متناهية الجزا لان من ثوابها الخلود في الجنة فلا يأتي ما هو متناه على ما ليس بمتناه فعلى هذا وجه هذه الاحاديث انه يعطي خصما المومن المسي من اجر حسناته ما يوازي عقوبة سياته فان فنيت

حسناته

حسناته اي اجر حسناته الذي قابل عقوبة سيئاته اخذ من خطايا خصومه
فطرحت عليه ثم طرح في النار ان لم يعف عنه حتى اذا انتهت عقوبة
تلك الخطايا رد الى الجنة بما كتب له من الخلود فيها بايمانه ولا يعطى خصماؤه
ما زاد من اجر حسناته على ما قابل عقوبة سيئاته لان ذلك فضل من
الله يختص به من وافى القيامة مؤمنا **باب فيمن يكفل الله**
عنهم لغرمائهم اخرج احمد والطيالسي والبيهقي والبزار والطبراني وابو
نعيم بسند حسن عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدعو الله صاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه
فيقول يا ابن ادم فيم اضعت حقوق الناس فيم اذهبت اموالهم
فيقول يا رب لم افسد ولم اضيع ولم اكل ولم اشرب ولم البس ولكن
اتى على اما حرق واما سرق واما غرق فيقول الله صدق عبدي انا احق
من قضى عنك اليوم فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته
على سيئاته فيؤمر به الى الجنة **واخرج** الحاكم عن ابي امامة مرفوعا من تداين
بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء
ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله لغريمه
منه يوم القيامة **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يقضي الله عنهم يوم القيامة
رجل خاف العدو على بيضة المسلمين وليس عنده قوة فادان دينا فابتاع
به سلاحا وتقوى به في سبيل الله فمات قبل ان يقضيه فهذا يقضي مطلب
الله عنه ورجل مات عنده اخوه المسلم فلم يجد ما يكفنه فاستقرض فاشترى
به كفنا فمات وهو لا يقدر على قضائه فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة

واخرج الطبراني والحاكم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادان دينا وهو ينوي ان يؤديه اداه الله عنه يوم القيمة ومن ادان دينا وهو ينوي ان لا يؤديه فمات قال الله يوم القيمة ظننت اني لا اخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسناته الاخر فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات الاخر فيجعل عليه واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين دينان فمن مات وهو ينوي قضاءه فانا وليه ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم واخرج البزار والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من تدين فيهن ثم مات ولم يقض فان الله يقض عنه رجل يكون في سبيل الله فيخلق ثوبه فيخاف ان ينفد وعود فيموت ولم يقض ورجل مات عنده مسلم فلم يجد ما يكفنه ولا يواريه فمات ولم يقض ورجل خاف على نفسه العنت فتعفف بنكاح امراة فمات ولم يقض فان الله يقضي عنه يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي وابن ابي داود عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجلان من امتي جثيا بين يدي الله رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شي فقال الله للطالب تصنع ولم يبق من حسناته شي فقال يحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال الله للطالب ارفع راسك فانظر في الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة

٢٧٣

من نعيمه وقصور امن ذهب مكلله باللولو لاي نبي هذا او لاي صديق
هذا او لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك
قال انت تملكه قال بم يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب اني قد عفوت
عنه قال الله خذ بيد اخيك فادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين المومنين يوم القيمة واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الخلايق يوم القيمه
فادخل اهل الجنة الجنه واهل النار النار نادي مناد يا اهل الجمع تداركوا
المظالم بينكم وثوابكم علي واخرج ايضا عن ام هاني بنت ابي طالب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين يوم القيمه
في صعيد واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله
عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض في ظلامات
فينادي مناد يا اهل التوحيد ليعفو بعضكم عن بعض وعلي الثواب قال
الغزالي هذا محمول على من تاب من الظلم ولم يقدر عليه وهم الاوابون في قوله
انه كان للاوابين غفورا قال القرطبي وهذا تاويل حسن قال او تكون
فيمن له خبية من عمل صالح يغفر الله له به ويرضي خصماه ولو كان
عاما في جميع اهل الناس ما دخل احد النار واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به سيل سفين بن عيينه عن معنى هذا الحديث
فقال اذا كان يوم القيمه يحاسب الله عبده ويودي ما عليه من المظالم
من ساير عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من

المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا الذي قاله سفيان ورد مصرحًا
به في بعض طرق الحديث **واخرج** احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم لي وانا الذي اجزي به
وكذا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده من شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم ورواه هاشم بن اصبغ من
طريق اخرى عن شعبة ولفظه كل ما يعمله ابن ادم كفارة له الا الصوم
واخرج الدارقطني عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس من
ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت
فك الله رهانه يوم القيامة **واخرج** عثمن بن سعيد الدارمي في كتاب
الرد على الجهمية عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يطوي المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدمه الا ما كان من
اجر الاجير وعقر البهيمة وفض الخاتم بغير حقه يريد افتضاض
الابكار **باب اصحاب الاعراف** قال تعالى وعلى الاعراف
رجال الايات **اخرج** ابن جرير والبيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحابه رجال كانت لهم ذنوب
عظام وكان حسيم امرهم لله يقومون على الاعراف يعرفون اهل النار
بسواد الوجوه واهل الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا الى اهل الجنة
طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى النار تعوذوا بالله منها فادخلهم
الله الجنة فذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **واخرج** هناد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تفاسيرهم من طريق عبد الله بن

الحرث

٢٧٥

الحرث عن ابن عباس قال الاعراف السور الذى بين الجنة والنار واصحاب
الاعراف بذلك المكان حتى اذا بدا لله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال
له الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا
فيه حتى تصلح الوانهم وتبدو فى نحورهم شامة بيضا يعرفون بها
حتى اذا صلحت الوانهم اتى بهم الرحمن تبارك وتعالى فقال تمنوا
ما شيتم فيتمنون حتى اذا انقطعت امنيتهم قال لهم لكم الذى تمنيتم
ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفى نحورهم شامة بيضا يعرفون
بها يسمون مساكين اهل الجنة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن مردويه وابو الشيخ فى تفاسيرهم والطبرانى
والحرث بن ابى اسامة فى مسنده والبيهقى عن عبد الرحمن المزنى
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال
هم ناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية اباىهم فمنعهم من دخول الجنة معصية
اباىهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله واخرج ابو الشيخ من طريق
ابن المنكدر عن رجل من مزينة ان النبى صلى الله عليه وسلم سيل عن الاعراف
فقال هم قوم خرجوا عصاة بغير اذن اباىهم واخرج الطبرانى بسند
ضعيف عن ابى سعيد الخدرى قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا فى سبيل الله وهم عصاة لاباىهم
فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة
وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله
من حساب الخلايق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم
منه برحمة فادخلهم الجنة برحمته واخرج البيهقى عن ابى هريرة قال

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا
في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم اباهم ومنعوا
النار بقتلهم في سبيل الله واخرج سعيد بن داود وابن جرير عن عمرو
ابن جرير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال
هم آخر من يفصل بينهم من العباد فاذا فرغ رب العالمين من فصل بين العباد
قال انتم قوم اخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فانتم عتقائي
فارعوا من الجنة حيث شئتم مرسل حسن واخرج ابن مردويه وابو الشيخ
من طريقين عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها
وهم يطمعون واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع الناس يوم القيمة فيؤمر باهل الجنة الى الجنة ويؤمر باهل
النار الى النار ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر
امرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت
بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي واخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير وابو الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة قال
اصحاب الاعراف قوم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم
حسناتهم عن النار جعلوا هناك حتى يقضي بين الناس فبينما هم كذلك
اذا اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فاني غفرت لكم
واخرج عبد الرزاق عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها وهم يطمعون
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال من استوت حسناته وسيئاته

كان من الاعراف واخرج البيهقي عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم استوت
حسناتهم وسياتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة
وهم داخلون واخرج هناد عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم صالحون
فقها علما والاعراف سور بين الجنة والنار واخرج البيهقي عن ابي مجلز
قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملايكه يعرفون اهل الجنة
بسيماهم واخرج هناد من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف
سور كعرف الديك قال القرطبي حاصل الخلاف في تفسير اصحاب الاعراف
اثنا عشر قولا ارجحها انهم قوم استوت حسناتهم وتقدم فيه الحديث
والثاني قوم صالحون فقها علما والثالث انهم الشهدا والرابع فضلا
المومنين والشهدا فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال
الناس الخامس قوم خرجوا للجهاد عصاة بغير اذن ابايهم فتعادلت
عقوقهم واستشهادهم وتقدم فيه الحديث عدول القيامة الذين يشهدون
على الناس وهم من كل امة والسابع فيه من الانبيا والثامن قوم لهم صغاير
لم تكفر عنهم بالالام والمصايب في الدنيا ولا كباير لهم فوقفوا لينالهم
بالحبس غم يقابل صغايرهم والتاسع اصحاب الذنوب العظام من
اهل القبلة وهو المصدر به عن ابن عباس والعاشر انهم اولاد الزنا
والحادي عشر انهم ملايكه موكلون بهذا السور يميزون الكافرين
من المومنين قبل ادخالهم الجنة والنار والثاني عشر هم العباس وحمزة
وعلي وجعفر والاعراف سور بين الجنة والنار وقيل انه جبل احد
يوضع هناك انتهى قلت القول الخامس والتاسع يمكن اجتماعهما
مع الاول كما لا يخفى لان المدار في كل على تساوي الحسنات والسيات فيجمع

والسادس

الاحاديث كلها ويقطع بترجيحه والله اعلم **باب حال اطفال المشركين** اخرج ابو يعلى عن البرا قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المسلمين قال هم مع اباىهم وسيل عن اولاد المشركين فقال هم مع اباىهم **واخرج** احمد بسند ضعيف جدا عن عايشة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطفال المشركين فقال ان شيت اسمعتك تضاغيهم في النار **واخرج** عبد الله بن احمد في زوايد المسند بسند فيه مجهول وانقطاع وابن ابي عاصم في السنة عن علي قال سالت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لها لو رايت مكانهما لابغضتهما قالت فولدي منك قال ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان **واخرج** ايضا بسند حسن عن سلمة بن قيس الاشجعي قال اتيت انا واخي النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ان امنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وانها وادت اختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فقال الوايدة والموودة في النار الا ان تدرك الوايدة الاسلام فتسلم فهذه الاحاديث تدل على انهم في النار **واخرج** احمد بسند حسن عن حسنا بنت معوية بن صريم قالت حدثنا عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة **واخرج** البخاري عن سمرة في حديث المنام الطويل انه صلى الله عليه وسلم مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان فقال له جبريل هذا ابرهيم وهولا اولاد المسلمين واولاد المشركين قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال نعم واولاد

المشركين

للمشركين واخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عايشة قالت سالت
خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين قال هم من اباءهم
ثم سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالته بعد ما
استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال هم على الفطرة
او قال في الجنة واخرج عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن
عبد البر هم الاطفال لان عملهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم فهذه
الاحاديث تدل على انهم في الجنة واخرج الطيالسي عن انس الله سيل عن
اطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
لهم سيات فيعذبوا بها فيكونوا من اهل النار ولم يكن لهم حسنات
فيجازوا بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة هم خدم اهل الجنة واخرج ابن
جرير عن سمرة قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
فقال هم خدم اهل الجنة واخرج سعيد بن منصور عن سلمان قال
اطفال المشركين خدم اهل الجنة واخرج مثله عن ابن مسعود موقوفا
واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل
عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين واخرجا مثله
من حديث ابن عباس وهذا اصح الاحاديث فيهم سندا ومعنى وقد اختلف
الناس قديما وحديثا في اطفال المشركين على اقوال احدها انهم في النار
للاحاديث المصدر بها لكنها ضعيفة لا تقوم بها حجة او منسوخة بحديث
نزول الاية او محمول على من علم الله منه الكفر لو عاش وعلى من اذا امتحن
لم يدخل النار الثاني انهم في الجنة للاحاديث المثني بها قال النووي وهو

الوقف الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير
العاقل اولى ولحديث الصحيحين كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه الثالث انهم خدم اهل الجنة للاحاديث المثبتة لها ونقله النسفي
في بحر الكلام عن اهل السنة والجماعة الرابع انهم في مشية الله لا نحكم عليهم بشي
لحديثي الصحيحين وهذا ما نقل عن الحمادين وابن المبارك وابن راهويه و
الشافعي ونقله النسفي عن ابي حنيفة انهم الخامس انهم يمتحنون في الاخرة
الاتية في الباب بعده وهذا ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد وعندي
انه لا تنافي بين الاحاديث بل نقول بما دل عليه حديثا الصحيحين انهم في
المشية فيمتحنون فمن كتب له السعادة اطاع بدخول النار فيرد الى الجنة
ومن كتبت له الشقا امتنع فيسحب الى النار ويجمع الاحاديث والاقوال
وقيل انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار وقيل يصيرون ترابا ولا
دليل لذلك اما اولاد المسلمين فلا يجرى فيهم خلاف بل الاجماع على انهم
في الجنة وممن نقله الامام احمد وابن ابي زيد وابو يعلى بن الفرا وغيرهم
ونصوص الكتاب والاحاديث صريحة في ذلك واغرب من توقف
فيهم وجعلهم في المشية بل استغرب ذلك من حكاه قال القرطبي هو قول
مهجور مردود باجماع الحجة والاخبار الصحيحة وقال النووي اجمع من يعتد به
من علما المسلمين على ان اطفال المسلمين في الجنة وتوقف بعضهم لحديث
مسلم عن عايشة قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي
من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم
يعمل السو ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق

لها اهلا

لها اهلا وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب اباءيهم قال النووي والجواب عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة قلت ونراه في الجواب ان ذلك لعله قبل ان تنزل اية الفتح الناسخة لقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقد كان صلى الله عليه وسلم يرد بها كثيرا على من شهد لاحد بعينه بالجنة ورد بها على من شهد لعثمن ابن مظعون كما في الصحيح فلما نزلت اية الفتح من بعدها كثيرا وشهد بعدها لجماعة باعيانهم بالجنة والله اعلم قال المازري وهذا التوقف على ضعفه محله في غير اولاد الانبيا وقد اخرج الحكيم في نوادر الاصول عن علي بن طالب في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين زاد الحكيم لم يكتسبوا فيرتهنوا بكسبهم واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقرا المهاجرين وذراري المومنين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنيا والنسا فقيل لي اما الاغنيا فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون واما النسا فالهاهن الذهب والحرير واخرج ابن حبان في صحيحه والبزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر قال ابن حبان يعني اطفال المشركين

باب ما يصنع باهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الامم والمعتوه

اخرج البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم عظم شان المسئلة فقال اذا كان يوم القيمة جا اهل الجاهلية

يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل إلينا رسولا
ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول
لهم ربهم أرأيتم لو أمرتكم بأمر تطيعون فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول
اعمدوا لها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا منها ورجعوا
فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها داخرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها أول مرة كانت عليهم
بردا وسلاما **وأخرج** أحمد وابن راهويه في مسنديهما والبيهقي في كتاب
الاعتقاد وصححه عن الأسود بن سريع أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع ورجل أحمق ورجل هرم
ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع
شيئا وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني
بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا
وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ
مواثيقهم ليطيعنه إليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده ليطيعنه
لو دخلوها كانت عليهم بردا **وأخرج** الثلاثة أيضا من حديث أبي
هريرة مرفوعا مثله غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه
بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب إليها **وأخرج** البزار وأبو
يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأربعة
يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني
كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرز ويقول
لهم إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم وإني رسول نفسي

إليكم

اليكم ادخلوها فيقول من كتب عليه الشقا يرب انى ندخلها ومنها
كنا نفر ومن كتبت عليه السعاده يمضى فيقتحم فيها مسرعا فيقول
الله انتم لرسلي كنتم اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هولا الجنة وهولا
النار واخرج البزار ومحمد بن يحيى الذهلي عن ابى سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في الفترة والمعتوه والمولود يقول
الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لى عقلا
اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك العقل فترفع لهم نار
فيقال لهم ردوها فيردها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك
عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول اياي عصيتم فكيف لو
رسلي اتتكم واخرج الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة بالممسوخ عقلا والهالك في الفترة وبالهالك
صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يرب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا با
سعد بفضله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب
انى امركم بامر فتطيعوني فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار
قال ولو دخلوها ما ضرتهم فتخرج عليهم قوابص فيظنون انها قد اهلكت
ما خلق الله من شي فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك
فيقول الرب قبل ان خلقتكم علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي
~~خلقتكم~~ تصيرون ضميهم فاخذتهم واخرج ابن المبارك عن مسلم بن يسار
قال ذكر لى انه يبعث الله يوم القيمة عبد كان في الدنيا اعمى اصم ابكم ولد
كذلك لم يسمع شيا قط ولم يبصر شيا قط فيقول الله له ما عملت فيما ولت
وفيما امرت به فيقول اي رب والله ما جعلت لي بصرا ابصر به الناس فاقدرك

قوله من شي بيان لما

بهم وما جعلت لي سمعا فاسمع به ما امرت به ونهيت عنه وما جعلت لي
لسانا فاتكلم خيرا وشرا وما كنت الا بالخشية فيقول عز وجل انطقني
الانا فيما امرتك به فيقول نعم فيقول قع في النار فيأتي فيدفع فيها

باب في الجن

اخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن
ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة مع امة محمد
فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه
الاشجار والثمار **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن ليث بن ابي سليم قال
مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار **واخرج** عن ابن وهب انه سئل هل
للجن ثواب وعقاب فقال نعم قال الله وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا **واخرج** من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلقان في الجنة والنار وهم الجن
والانس لهم الثواب وعليهم العقاب **واخرج** من طريق جويبر عن الضحاك
قال الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون **واخرج** عن ضمرة بن حبيب
انه سئل هل يدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال للجنيات جنيان وللانسيات انسيان ٥٥٥

باب صفة جهنم نعوذ بالله منها

اخرج الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل
الجنة نام طالبها **واخرج** الطبراني في الاوسط من حديث انس مثله **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة

فقالت

فقالت النار اوثرت بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا
الضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشا
وقال للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها فاما
النار فلا تمتلي حتى يضع الله تعالى رجله فيها فتقول قط قط فهنالك تمتلي
ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي
لها خلقا واخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل
حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة واخرج ابن ابي عاصم في السنة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم تسال المزيد حتى
يضع تعالى قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط واخرج احمد
في الزهد عن رباح قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل لم ياتني الا
وانت صار بين عينيك قال اني لم اضحك منذ خلقت النار واخرج احمد في
مسنده عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل ما لي لم ار
ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار واخرج الطبراني
في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا جبريل ما لي اراك متغير اللون قال ما جئتك حتى امر الله بمفاتيح النار فقال
يا جبريل صف لي النار قال ان الله امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي
سودا مظلمة لا يضي شررها ولا يطفي لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر
ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره ولو ان خازنا من

خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فنظروا اليه لمات من في الارض جميعا كلهم
من قبح وجهه ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من حلقة سلسلة اهل النار التي
نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي
الى الارض السفلى **واخرج** ايضا عن عمران جبريل جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
حزينا لا يرفع راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اراك
حزينا قال اني رايت لفحة من جهنم فلم يرجع الى روحي بعد **واخرج** ابو نعيم
عن طاوس قال لما خلقت النار طارت افيدة الملايكة فلما خلق ادم عليه السلام
سكنت **واخرج** ابن المبارك عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار
فزعت الملايكة وطارت افيدتها فلما خلق ادم سكن ذلك عنهم **واخرج** هناد
عن مغيث بن سمي قال ان جهنم كل يوم تزفر زفرة يسمعها كل شي غير الثقلين الذين
عليهم الحساب والعذاب **واخرج** ابو نعيم عن مجاهد قال يومر بالعبد الى
النار فتنزوي فيقول ما شانك فتقول انه قد كان يستجير مني فيقول
خلوا سبيله **باب اين الجنة والنار** قال تعالى وفي السما
رزقكم وما توعدون وقال عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى **واخرج**
ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق ابي الزعرا عن عبد الله قال الجنة في السما
السابعة العليا والنار في الارض السابعة السفلى **واخرج** البيهقي في
الدلايل عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السما والنار في الارض **واخرج**
ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورايها فلذلك كان الصراط على جهنم
طريقا الى الجنة **واخرج** جويبر في تفسيره عن معاذ بن جبل قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اين يجا بجهنم يوم القيمة قال يجا بها من الارض

السابعة لها سبعون الف زمام متعلق بكل زمام سبعون الف ملك
نفخ اني اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد مسيرة ماية سنة زفرت زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي
واخرج ابو الشيخ في العظمة من طريق جويبر عن الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم
قال المطر وما توعدون قال الجنة والنار واخرج ابو الشيخ عن سفين
في قوله وفي السماء رزقكم قال الغيث وما توعدون قال الجنة واخرج احمد
والبيهقي بسند رجاله ثقات عن يعلى بن امية الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البحر هو جهنم واخرج البيهقي عن ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يركب البحر الا غازيا او حاج او معتمر فان تحت البحر نارا واخرج ابن عبد
البر عن ابن عمرو قال لا يتوضا بماء البحر لانه طبق جهنم واخرج احمد في الزهد عن
سعيد بن ابي الحسن قال البحر طبق جهنم واخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من
طريق سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب قال ما رايت يهوديا اصدق من
فلان زعم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس و
القمر والنجوم ثم بعث عليه الدبور فسعرته واخرج ابو الشيخ عن كعب في
قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن وهب بن منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فقال له يا قاف
اخبرني بشي من عظمة الله قال ان وراي ارضا مسيرة خمسماية عام في خمسماية عام
من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم واخرج البيهقي في
الشعب عن وهب قال اذا قامت القيمة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو
غطاوها فيخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور
نشفته اسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا نشفت

اشتغلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة **باب**
ابواب جهنم قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لها سبعة
ابواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي اسفلها
واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا في صفة النار عن ابن جريج في قوله لها
سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم
الهاوية قال القرطبي الباب الاول يسمى جهنم وهو اهون عذابا من غيره وهو
مختص بعصاة هذه الامة وسمي بذلك لانه يتجهم في وجوه الرجال والنسا
فيأكل لحومهم والهاوية اخرها وهي ابعد قعرا **واخرج** هناد وابن المبارك
واحمد الثلاثة في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة النار والبيهقي
عن علي بن ابي طالب قال ابواب جهنم هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى وفرج
بين اصابعه يعني بابا فوق باب سبعة فيملا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
ثم السابع **واخرج** البيهقي عن الخليل بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا ينام حتى يقرا تبارك وحم السجدة وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبع
جهنم والحطمة ولظى وسعير والهاوية والجحيم قال تجي كل حم منها يوم القيامة وسقر صح
تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن
بي ويقراني مرسل **واخرج** البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للنار باب لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله **واخرج**
الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب
باب منها لمن سل السيف على امتي **واخرج** ابو نعيم عن عطا الخراساني قال لجهنم
سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتنها ريحا للزناة الذين ركبوا بعد

العلم

العلم **واخرج** سعيد بن منصور في سننه والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود
قال تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان فما ترتفع من السما قصبة الا فتح
لها باب من ابواب جهنم النار حتى اذا كانت الظهيرة فتحت لها ابواب النار كلها
واخرج الطبراني عن مسروق قال ان احق ما استعيذ من جهنم في الساعة التي
تفتح فيها ابوابها **واخرج** ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح لها ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ابوابها
ولا تسعر **واخرج** ابو داود عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره
الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة **واخرج**
احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا نصف النهار
فانها عند سجر جهنم **واخرج** الطبراني عن واثلة قال سال سايل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يوذن فيها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت
في ساير الايام فقال ان الله يسجر جهنم كل يوم نصف النهار ويخبيها يوم الجمعة

باب خزنة جهنم

قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا
اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية وقال
الذين في النار لخزنة جهنم الاية وقال ونادوا يا مالك وقال سندع الزبانية
وقال عليها ملايكة غلاظ شداد **واخرج** ابن المبارك والبيهقي من طريق الازرق
ابن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقرا هذه الاية عليها تسعة
عشر فقال ما تقولون اتسعة عشر ملكا او تسعة عشر الفا قلت لا بل تسعة
عشر ملكا فقال ومن اين علمت ذلك قلت لان الله يقول وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا فقال ابو العوام صدقت هم تسعة عشر ملكا وبيد
كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها

سبعون الف ما بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا واخرج ابن جرير
عن كعب قال ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة مائة سنة مع كل واحد
منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفع يصدع به في النار سبعمائة الف
واخرج ابن وهب عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خزنته ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب واخرج الكهكى القتبى
في عيون الاخبار عن طاوس قال ان الله خلق مالكا وخلق له اصابع على
عدد اهل النار فما من اهل النار معذب الا ومالك يعذبه باصبع من اصابعه
فوالله لو وضع مالك اصبعا من اصابعه على السما لاذابها واخرج الضيا
المقدسي في صفة النار عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده لقد خلقت ملايكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم
كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصي
والاقدام واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن ابي عمران الجوني
قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكبي احدهم مسيرة خريف
ليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب يضرب الملك منهم الرجل من اهل النار
الضربة فيتركه طحينا من لدن قرنه الى قدمه واخرج هناد عن كعب قال
يومر بالرجل الى النار فيبتدره مائة الف ملك قال القرطبي المراد بقوله
عليها تسعة عشر روسا واما جملة الخزنة فلا يعلم عدتهم الا الله تعالى ٥

باب سرادق جهنم

قال تعالى احاط بهم سرادقها
اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة

باب اودية جهنم وحياتها وعقاربها وجبالها

قال تعالى

قال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال فسوف يلقون غيا وقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال فسحقا لاصحاب السعير وقال قل اعوذ برب الفلق وقال سارهقه صعودا وقال وجعلنا بينهم موبقا واخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي الدنيا وهناد عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل في النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي وهو كذلك فيه ابدا واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد موقوفا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار جعل للمكذبين واخرج ابن ابي حاتم عن النعمن بن بشير قال الويل واد من قيح في جهنم واخرج ابن جرير وابن المبارك والبيهقي عن عطا بن يسار قال الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حره واخرج ابن جرير وهناد عن ابن عباس قال الويل واد من صديد في جهنم واخرج ابن جرير عن عثمان ابن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الويل جبل في النار واخرج البزار بسند ضعيف عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد عليه العرفا وينزلون واخرج ابن ابي حاتم جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور وهناد والفريابي والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي واد في جهنم وفي لفظ نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وفي لفظ نهر في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات واخرج البيهقي عن البرا بن عازب في الاية قال الغي واد في جهنم

بعيد القعر منتن الريح **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عمرو في قوله يلق اثاما
قال واد في جهنم **واخرج** هناد عن شفي مثله **واخرج** ابن جرير والطبرا[ني]
والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة
زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين
خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قلت وما غي واثام قال نهران في اسفل جهنم
يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه فسوف يلقون
غيا ومن يفعل ذلك يلق اثاما **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي
عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم
واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عمرو في قوله موبقا قال هو واد عميق
في النار فرق الله به يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلالة **واخرج**
البيهقي عن عمرو البكالي ان الموبق الذي ذكر الله في سورة الكهف واد في
النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين اهل الاسلام وبين من سواهم
من الناس **واخرج** البيهقي عن مجاهد قال موبق واد في جهنم واثام واد
في جهنم **واخرج** ابن المبارك عن شفي الاصبحي قال ان في جهنم جبلا يدعى
صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم
قصرا يقال له هوى يرمى الكافر من اعلاه فيهوي اربعين خريفا قبل ان
يبلغ اصله قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وان في جهنم واديا
يدعى اثاما فيه حيات وعقارب في فقار احداهن مقدار سبعين قلة
من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وان في جهنم واديا يدعى
غيا يسيل قيحا ودما **واخرج** ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن سعيد بن جبير
في قوله فسحقا لاصحاب السعير قال سحق واد في جهنم **واخرج** سعيد بن

منصور

منصور والفريابي وابن ابي الدنيا في صفة النار والبيهقي عن ابي سعيد
الخدري قال ان صعودا صخرة في جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت
فاذا رفعوها عادت اقتحامها فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
واخرجه البزار وابن جرير وابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه اخر عن
ابي سعيد مرفوعا بلفظ جبل في النار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده
عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت واذا
رفعها عادت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال صعود صخرة
في جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى واخرج ابن جرير
والبيهقي عن عبد الجبار الخولاني قال قدم علينا رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم دمشق فراى ما فيه الناس من الدنيا فقال وما يغني عنهم
اليس من ورايهم الفلق قيل وما الفلق قال جب في النار اذا فتح هر منه
اهل النار واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والضيا عن عمرو بن عبسه
قال الفلق بير في جهنم اذا سعرت جهنم فمنه تسعر وان جهنم لتتاذى
بها كما يتاذى بنو ادم من جهنم واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن علي عن
ابايه الفلق جب في قعر جهنم عليه غطا فاذا كشف عنه خرجت منه
نار تضج منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه واخرج ابن ابي حاتم وابن
جرير عن كعب قال الفلق جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة
حره واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم واخرج
الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في جهنم واديا في الوادي بير يقال له هبهب حق

على الله ان يسكنه كل جبار واخرج البيهقي عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب
الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله
للقراء المرائين واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب
الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة ولفظ
ابن ماجه اربعمائة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤون
باعمالهم واخرج ابن المبارك والضيا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له يلملك ان اودية جهنم
تستعيذ بالله من حره واخرج الخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي
مرفوعا ثلاثة غضب الله عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم وهم في الدنيا
والمنابر في جهنم المكذب بالقدر والمبتدع في دين الله ومدمن الخمر
واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة في المنسي يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
المكذب بالقدر والمدمن الخمر والبارئ من ولده قلت وما المنسي يا رسول
قال جب في قعر جهنم واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن الحجاج الثمالي
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نعيم بن مجيب حدثه وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قدمائهم قال ان في جهنم سبعين
الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف
دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بير في كل
بير سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون الف عقرب

لا ينتهي

لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله واخرج ابن ابي الدنيا عن
عطاء بن يسار قال ان في النار سبعين الف واد في كل واد سبعون
الف شعب في كل شعب سبعون الف جحر في كل جحر حية تاكل وجوه
اهل النار واخرج ابو نعيم عن حميد بن هلال قال حدثت ان في جهنم
تنانير ضيقة كضيق زج احدكم في الارض تضيق على اقوام باعمالهم
واخرج ابن وهب عن كعب قال ان في النار لبئرا ما فتحت ابوابها بعد
ما جا على جهنم يوم منذ خلقها الله الا تستعيذ بالله من شر ما في تلك
البئر مخافة ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به وهي الدرك
الاسفل من النار **باب بعد قعر جهنم** اخرج مسلم
عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة
فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم
منذ سبعين عاما الان حين انتهى الى قعرها الوجبة بفتح الواو والموحدة
بينهما جيم ساكنة المهملة وهي صوت وقع الشيء الثقيل واخرج هناد والبيهقي
عن انس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم دويا فقال يا جبريل ما هذا
قال هذا حجر القي من شفير جهنم سبعين خريفا فالان حين استقر في
قعرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حجرا بلغ خلفات
القي من شفير جهنم هوى فيها سبعين عاما حتى يبلغ قعرها واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوتا هاله فاتاه جبريل فقال ما هذا الصوت فقال هذه صخرة هوت
من شفير جهنم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاحب الله
ان يسمعك صوتها فما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ملء فيه

حتى قبضه الله واخرج البزار وابو يعلى وابن حبان والبيهقي وهناد عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها واخرج الطبراني مثله من حديث بريدة ومعاذ ابن جبل واخرج الترمذي من عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما ما تفضي الى قرارها وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد باب اخرج الشيخان عن ابي هريرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب

باب وقود جهنم وشدة حرها وزمهريرها ولونها وشررها

قال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين اخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير وابن ابي حاتم وهناد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها الله كما شاء واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال هي حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار واخرج عن عمرو بن ميمون قال هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض في السماء الدنيا فاعدها للكافرين قال القرطبي خصت حجارة الكبريت بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة بخمسة انواع من العذاب سرعة الانقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حميت قال وذكر بعضهم ان ذلك خاص بنار الكافرين واخرج البيهقي والاصبهاني عن انس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه

هذه الآية وقودها الناس والحجارة فقال أوقد عليها ألف عام حتى احمرت
وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفى
لهبها واخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة
حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ثم
اخرجه الترمذي من طريق آخر عن أبي هريرة موقوفا وقال هذا أصح واخرج
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم التي
توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقالوا يا رسول الله إن كانت
لكافية قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها
واخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم واخرج البيهقي عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتحسبون أن نار جهنم مثل ناركم
هذه هي أشد سوادا من القار وهي جزء من بضعة وستين جزءا منها
واخرج أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك
ما جعل الله فيها منفعة لأحد واخرج هناد والبيهقي عن ابن مسعود قال
إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنها ضربت في
البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء واخرج البزار عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه ذكر جهنم فقال إنها لجزء من سبعين جزءا من نار
جهنم وما وصلت إليكم حتى نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم ونار جهنم سوداء
مظلمة واخرج الحاكم وصححه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها غمست في البحر
مرتين ما استمتعتم بها وايم الله ان كانت لكافية وانها لتدعو الله او
تستجير الله ان لا يعيدها في النار ابدا **واخرج** البزار عن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم جزء من سبعين جزءا من
سموم جهنم قال القرطبي معنى هذه الاحاديث انه لو جمع كل ما في الوجود
من الحطب فاوقد حتى صار كله نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم
اشد من حر نار الدنيا سبعين ضعفا **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي
بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون
من الحر من حرها واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها **واخرج** الشيخان
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحر من فيح
جهنم فابردوا من الصلاة واخرجه البزار وزاد وشكت النار الى ربها
فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام فنفسها في الشتاء
الزمهرير ونفسها في الصيف السموم **واخرج** ابو يعلى مثله من حديث
انس **واخرج** البيهقي عن ابي سعيد وابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم حار فقال العبد لا اله الا الله ما اشد
حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدي استجارني
منك واني قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم
ان عبدي استجارني من زمهريرك واني قد اجرته قالوا وما زمهرير
جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض **واخرج**

٢١

البخاري عن ابن عباس وابن عمر ورافع بن خديج قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء واخرج ابن المبارك وهناد عن سلمان قال النار سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفى لهبها واخرج مالك في الموطأ عن ابي هريرة قال اترونها حمرا كناركم هذه لهي اشد سوادا من القار واخرج الضيا في صفة النار عن ابن مسعود في قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال اما انه ليس مثل الشجر والجبال ولكن مثل المداين والحصون واخرج في قوله تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور واخرج هناد عن مجاهد في الاية قال تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير

باب لباس اهل النار وفراشهم وطعامهم

قال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقال سرابيلهم من قطران وفي قراءة من قطران وهو النحاس المذاب الشديد الحرارة كذا اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وسعيد بن منصور عن عكرمة وقال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واخرج الامام احمد والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فيقول يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال كسي اهل النار والعري كان خيرا لهم واعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم واخرج مسلم عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة

مطلب

اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب
ورواه ابن ماجه بلفظ اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران
ودرعا من لهب النار واخرج هناد عن محمد بن كعب القرظي في قوله لهم من جهنم مهاد
قال فراش ومن فوقهم غواش قال اللحف واخرج الترمذي والنسائي وابن
حبان عن بريدة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد
فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار **باب السلاسل
والاغلال والقيود والمقامع** قال تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وقال خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد وقال ان لدينا انكالا وقال
فيوخذ بالنواصي والاقدام وقال ولهم مقامع من حديد اخرج احمد والترمذي
وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل الى قوله يسجرون فقال لو ان رصاصة مثل هذه
واشار الى جمجمة ارسلت من السما الى الارض وهي مسيرة خمسماية سنة لبلغت
الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله فاسلكوه قال تسلك في
دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال السلسلة تدخل في استه ثم تخرج من
فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى واخرج هناد وابن
المبارك عن نوف الشامي في قوله سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال

الذراع سبعون باعا والباع ما بينك وبين مكه وهو يومئذ بالكوفه
واخرج ابو نعيم عن محمد بن المنكدر قال لو جمع حديد الدنيا كله ما خلا
منها وما بقي ما عدل الحلقة من حلق جهنم واخرج ابن المبارك عن كعب قال
ان حلقه من السلسله التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا واخرج
البيهقي عن ابن عباس في قوله فيوخذ بالنواصي والاقدام قال يجمع
بين راسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف الحطب واخرج هناد
عن الضحاك في الايه قال يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسله من ورا
ظهره واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس انه قرا
والسلاسل بنصب يسحبون بنصب البا وذلك اشد عليهم وهم يسحبون
السلاسل واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله مقرنين
في الاصفاد قال الكبول واخرج البيهقي عن الحسن قال الانكال
قيود من نار واخرج ابو نعيم من طريق احمد بن ابي الحواري عن طيب
عن الحسن بن يحيى الخشني قال ما في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا سلسله
ولا قيد الا واسم صاحبه مكتوب عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله ولهم مقامع من حديد قال يضربون بها فيقع كل عضو
على حياله فيدعون بالثبور واخرج احمد وابو يعلى وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض واجتمع
الثقلان ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت
ثم عاد كما كان واخرج البيهقي عن ابي صالح قال اذا القي الرجل في
النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم يجيش به جهنم فترفعه الى

٢٠١

اغلالا جهنم وما على عظامه مزعة لحم فتضربه الملايكة بالمقامع فيهوي بها في قعرها ولا يزال كذلك واخرج الطبراني في الاوسط وابن ابي حاتم عن يعلى بن منبه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ينشي الله سحابة لاهل النار سودا مظلمة ويقال لاهل النار اي شي تطلبون فيذكرون بها سحاب الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فتمطرهم اغلالا تزيد في اغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرا يلهب عليهم واخرج الديلمي في المجالسة عن صالح المري قال بلغني ان اهل النار يعذبون بانواع العذاب فكلما عذبوا بنوع من العذاب نقلوا الى نوع اشد منه فيقولون ربنا عذبنا كيف شيت بما شيت ولا تغضب علينا فان غضبك علينا اشد من النار اذا غضبت ضاقت علينا الاكبال والقيود والسلاسل والاغلال باب

ظلال جهنم قال تعالى وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب واخرج هناد عن مجاهد في قوله وظل من يحموم قال الدخان باب قوله تعالى يصب من فوق روسهم الحميم واخرج الترمذي وحسنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على روسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان واخرج هناد عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال هو اللهب الاحمر ونحاس قال اذاب الصفر فيصب على روسهم باب طعام اهل النار وشرابهم قال تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم

وقال

وقال ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وقال
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وقال يسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من
جوع وقال ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون وقال وطعاما
ذا غصة وقال يسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وقال وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وقال هذا
فليذوقوه حميم وغساق وقال وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم واخرج
الترمذي والنساي وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت
في بحار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف من يكون طعامه
واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد وابو نعيم عن ابي عمران الجوني
في قوله ان شجرة الزقوم قال بلغنا ان ابن ادم لا ينهش منها نهشة الا
نهشت منه مثلها واخرج ايضا من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضريع شي يكون في
النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار
اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك
لا يسمن ولا يغني من جوع واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله الا من ضريع قال الزقوم واخرج عن عكرمة قال الضريع الشبرق

شجرة ذات شوك لاطية بالارض واخرج مثله عن قتادة ومجاهد
واخرج عن ابي الجوزا قال الضريع السلي وكيف يسمن من ياكل الشوك واخرج
من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار واخرج ابن جرير
عن ابن زيد قال الضريع الشوك اليابس وهو في الاخرة شوك من نار
واخرج عن سعيد بن جبير قال الضريع الحجارة واخرج الترمذي
والبيهقي عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون
الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم
الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة
جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين
الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون مالكا فيقولون يا مالك
ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش انبيت ان بين
دعائهم وبين اجابة مالك اياهم الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا
احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك اخذوا في
الزفير والحسرة والويل واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا في صفة
النار

النار والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما
ذا غصة قال له شوك ياخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج واخرج الحاكم وصححه
من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم
واخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين
ولكني اظنه الزقوم واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الغسلين الدم والماء يسيل من لحومهم واخرج من طريق ابن ابي طلحة عن
ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار واخرج احمد والترمذي والنسائي
والحاكم وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في
صفة النار والبيهقي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى
يخرج من دبره ويقول وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج احمد والترمذي وابن ابي
حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا
قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه ولو ان دلوا من غساق هرا
في الدنيا لانتن اهل الدنيا واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة
عن ابن عباس بماء كالمهل قال اسود كعكر الزيت وفي قوله شرب
الهيم قال شرب الابل العطاش واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله
شرب الهيم قال هو داء يكون في الابل تشرب ولا تروى وفي قوله من
ماء صديد قال القيح والدم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله

عن ابنه قال انتهى حرها فليس فوقه حر واخرج البيهقي عن الحسن قال كانت العرب تقول للشيء اذا انتهى حره حتى يكون شيء احر منه قد اني حره فقال الله من عين انيه يقول قد اوقد عليها في جهنم منذ خلقت فاني حرها واخرج هناد عن مجاهد قال الغساق الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من شدة برده واخرج عن ابي العالية في قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال استثنى من الشراب الحميم ومن البارد الغساق واخرج عن عطيه قال الغساق الذي يسيل من صديدهم واخرج مثله عن ابرهيم وابي رزين واخرج ابن ابي الدنيا والضيا عن كعب قال غساق عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غير ذلك فيستنقع يوتى بالادمي فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده على العظام ويعلق جلده ولحمه في كعبيه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه واخرج احمد وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات المومسة بضم الميم الاولى وكسر الثانية الزانية واخرج الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان غربا من ما جهنم جعل في وسط الارض لاذى نتنه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب واخرج هناد عن مغيث بن سمي قال اذا جي بالرجل الى النار قيل له انتظر حتى نتحفك فيوتى بكاس من سم الافاعي والاساود اذا ادناها الى فيه ميزت اللحم على

جلد

جده والقظ على حر واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال اذا جاع اهل
النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلت جلودهم ووجوههم
ولو ان مارا عرعم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يبعث عليهم العطش
فيستغيثون فيغاثوا بما كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه
من افواههم اشتوى من حره وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر
به ما في بطونهم يمشون وامعاهم تساقط وجلودهم ثم يضربون بمقامع من
حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور باب
حيات جهنم وعقاربها واذيانها قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
وقال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اخرج سعيد بن منصور وهناد
والفريابي وعبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
وابو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال
زيدوا عقارب لها انياب كالنخل الطوال واخرج هناد وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود في قوله عذابا ضعفا في النار قال حيات وافاعي
واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الحرث
بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار
لحيات كاعناق امثال البخت تلسع احدهن اللسعة فيجد حموها اربعين
خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احدهن اللسعة
فيجد حموها اربعين خريفا واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا
والبيهقي من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان لجهنم جبابا في
ساحل كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال
فاذا سال اهل النار التخفيف قيل اخرجوا الى الساحل فتاخذهم تلك

٢٠٧

الهوام بشعاهم وجنوبهم وما شا الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فيبادرون الى معظم النار وتسلط عليهم الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت توذي المومنين واخرج الحاكم عن ابن عمرو مرفوعا الارض الرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم واخرج ابو الشيخ نحوه عن حسان بن عطية وغيره موقوفا واخرج ابن المبارك والبيهقي عن عمرو بن ميمون قال انه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه وجلبة الدود كجلبة الوحش واخرج ابو يعلى بسند جيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل واخرج الطبراني مثله من حديث ابن عباس وابن عمر وابن مسعود باسانيد جياد واخرج الخطيب وابن عساكر عن الاشعري عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل موذ في النار قال القرطبي وفي تاويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا فهو معذب في النار يوم القيمة والثاني ان كل ما يوذي من السباع والهوام وغيرها في النار معد لعقوبة اهل النار

باب ما ورد ان الشمس والقمر في النار

اخرج الطيالسي وابو يعلى وابو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران في النار واخرج البيهقي عن ابي هريرة

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران بكوران في النار
يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت واخرج ابو الشيخ عن ابن عمرو قال ان الله خلق الشمس والقمر ثم اخبرهما
انهما في النار فلم يستطيعا ملجا واخرج ابن وهب عن عطاء بن يسار انه تلا هذه
الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار قال
بعض العلما انما جعلا في النار لانهما قد عبدا من دون الله وتبكيتا للكافرين ولا
تكون النار عذابا لهما لانهما جماد قال القرطبي وقد روي عن ابن عباس تكذيب
كعب الاحبار في قوله وقال هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام والله اكرم
من ان يعذبهما وهما دايبان في طاعته ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انهما يعودان الى ما خلقا منه وهو نور العرش فيختلطا به قلت
هذا اخرجه ابو الشيخ في العظمة من طريق ابي عصمة نوح بن ابي مريم عن مقاتل
ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس وابو عصمة كذاب وضاع باب
دركات جهنم وقوله ولكل درجات مما عملوا الدركات الطبقات والمنازل
وتختص بالتسافل ويقال فيما علا درجات اخرج ابن المبارك عن ابن مسعود
في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من حديد تصمت
عليهم في اسفل النار واخرج ابن وهب عن كعب الاحبار قال ان في النار
لبيرا ما فتحت ابوابها بعد مغلقة ما جا على جهنم يوم منذ خلقها الله الا استعاذ
بالله من شرها وهي الدرك الاسفل من النار باب عظم
الكافر وغلظ جلده اخرج الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال ما بين منكبي
الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع واخرجه البيهقي بلفظ
خمسة ايام المنكب بكسر الكاف مجتمع العضد والكتف واخرج مسلم عن ابي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار مثل
احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار مثل احد
وفخذه مثل البيضا ومقعده في جهنم ما بين مكة والمدينة وغلظ جلده
اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار واخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده
مثل البيضا وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار مثل ما بيني وبين
الربذة واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابي هريرة موقوفا وفيه وبطنه
مثل اضم واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه
مسيرة سبعماية عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد
واخرج الترمذي والبيهقي وهناد عن ابي هريرة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيمة يتوطاه
الناس ولفظ الترمذي الفرسخ والفرسخين واخرج البزار عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل احد وغلظ
جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار واخرج احمد وابو يعلى والحاكم
وصححه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعد الكافر
في النار مسيرة ثلاثة ايام وكل ضرس مثل احد وفخذه مثل ورقان
وجلده سوى لحمه وعظامه ذراعا واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن مجاهد اربعون
قال قال لي ابن عباس اتدري ما سعة اهل جهنم قلت لا قال ان بين شحمة

اذن

اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجرى فيه اودية القيح
والدم قلت انهار قال لا بل اودية **واخرج** احمد وهناد عن زيد بن
ارقم قال ان الرجل من اهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من اضراسه
مثل احد **واخرج** ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن الحرث بن اقيش
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي لمن يعظم للنار حتى يكون
احد زواياها **واخرج** هناد عن سعيد المقبري قال جاء رجل الى هريرة
فقال ارايت قول الله ومن يغلل يات بما غل به يوم القيمة هذا يغل الف
درهم والفي درهم يات بها يوم القيمة ارايت من يغل مائة بعير كيف يصنع
قال ارايت من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل
بيضا ومجلسه ما بين المدينة الى الربذة افلا يحمل **واخرج** ابن المبارك
عن ابي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد يعظمون لتمتلي
منهم وليذوقوا العذاب **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود
قال لا يكون رجل يكنز فيمس درهم درهما ولا دينار دينارا يوسع جلده حتى يوضع
كل دينار ودرهم على حدته **واخرج** الطبراني عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في فلان فخذه في جهنم مثل احد
وضرسه مثل البيضا قلت لم ذاك يا رسول الله قال كان عاقا لوالديه
فايده احد والبيضا وورقان بفتح الواو وسكون الرا وقاف
جبال بالمدينة والربذة قرية بها بفتح الرا الموحدة والمعجمة **تنبيه**
قوله بذراع الجبار قال ابن حبان وغيره هو ملك باليمن له ذراع معروف
المقدار وقيل ملك بالعجم حكى ذلك المنذري في الترغيب وقال البيهقي
اراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة ه

ابي ح

وهذا يغل ح

وقال الذهبي في مختصر المستدرك ليس هذا من الصفات في شيء وهو مثل
قولك ذراع الخياط وذراع النجار **باب قوله تعالى**
التي تطلع على الافئدة اخرج ابن المبارك عن خالد بن ابي عمران يسنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار تأكل اهلها حتى اذا اطلعت على
افئدتهم انتهت ثم تعود كما كان ثم تستقبله فتطلع على فؤاده فهو كذلك
ابدا فذلك قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة **باب**
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت **اخرج** الطبراني وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال
عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن مردويه
وابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ تبدل في الساعة الواحدة عشرين
ومائة مرة واخرجه البيهقي من وجه ثابت بلفظ تحرق وتجدد في مقدار
ساعة ستة الاف مرة **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عمر في الاية قال
اذا احترقت بدلوا جلودا بيضا امثال القراطيس **واخرج** البيهقي
عن الحسن في الاية قال تأكل النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم
قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن حذيفة
ابن اليمان قال اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة ان
في جهنم لسباعا وكلابا من نار وكلاليب من نار وسيوفا من نار
وانه يبعث ملائكة يعلقون اهل النار بتلك الكلاليب باحناكهم
ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع

والكلاب كلما قطعوا عضوا اعاد مكانه عضوا جديدا واخرج ابو نعيم
عن ابي هرسع ابرهيم التيمي في قوله تعالى ويأتيه من كل مكان قال حتى
من موضع كل شعرة باب قوله تعالى تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وقوله لواحة للبشر اخرج الترمذي وصححه
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته واخرج هناد عن ابن مسعود
في قوله وهم فيها كالحون قال مثل الراس النضيج بدت اسنانهم و
تقلصت شفاههم واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سيق اليها اهلها
تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب
واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود في قوله تلفح وجوههم النار قال
لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم واخرج ابن
مردويه والضيا عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على
اعقابهم واخرج هناد عن ابي رزين في قوله لواحة للبشر قال
غيرت الوانهم حتى اسودت باب بكا اهل النار
وزفيرهم وشهيقهم وتنفسهم وقبحهم ودعائهم بالويل و
الثبور واستغاثتهم باهل الجنة وبخزنة النار وبمالك
وبربهم وخرسهم بعد ذلك وصممهم وتسويد وجوههم
قال تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال لهم فيها زفير وشهيق

وقال لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وقال واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا وقال ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله الاية وقال وقال الذين في النار
لخزنة جهنم ادعوا ربكم الاية وقال ونادوا يا مالك الاية وقال
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الايات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما
شاوا فاذا انقطعت الدنيا وصاروا الى الله استانفوا بكا لا ينقطع
ابدا واخرج ابن ماجة وابو يعلى والبيهقي وهناد عن انس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكا على اهل النار فيبكون
حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم حتى ترى في وجوههم كهيئة الاخدود
ولو ارسلت فيها السفن لجرت واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله
ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار ليبكون
حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون الدم واخرج
احمد في الزهد عن سالم بن عبد الله قال كان من دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف
الدموع وتشفياني من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس
جمرا واخرج ابن ابي الدنيا والعقيلي كلاهما في صفة النار عن زيد بن رفيع
رفعه ان اهل النار اذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح
زمانا فتقول لهم الخزنة يا معشر الاشقيا تركتم البكا في الدنيا هل
تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون اصواتهم اهل الجنة يا معشر

الآبا والامهات والاولاد حرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاش فافيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله فندعو اربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ما كثون فييئسون من كل خير واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ونادى اصحاب النار قال ينادي الرجل اخاه فيقول يا اخي اغثني فاني قد احترقت فيقول ان الله حرمهما على الكافرين واخرج البيهقي عن ابن عمرو قال ان اهل النار يسلط عليهم البكا حتى لو ان السفن ارسلت في دموعهم لجرت واخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال صوت شديد وصوت ضعيف واخرج البيهقي عن محمد بن كعب القرظي في الاية قال زفروا في جهنم فزفرت النار واخرج من محارم الله والزفير من النفس والشهيق من البكا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد ثم قذفوا في اسفل الجحيم فما يرى احدهم انه يعذب في النار غيره ثم قرا ابن مسعود لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون واخرج ابو نعيم والبيهقي عن سويد بن غفلة قال اذا اراد الله ان ينسى اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت اخر من نار ثم يقفل باقفال من نار ثم يضرم بينهما النار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره فذلك قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واخرج ابو يعلي والنار والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيه رجل من اهل
النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه **واخرج** ابن ابي
الدنيا عن ابن عمرو قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات
اهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه **واخرج** ابن ابي حاتم عن يحيى
ابن ابي اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون
في النار كما يستكره الوتد في الحائط **واخرج** ابن عمرو في الاية قال
مثل الزج في الرمح **واخرج** ابن المبارك من طريق قتادة في الاية
قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر كضيق
الزج على الرمح **واخرج** هناد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد و
الطبراني وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو قال ان اهل
النار ينادون مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فيذرهم اربعين
عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيذرهم مثلي الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما نبس[٢] القوم بعدها بكلمة وما هو
الا الزفير والشهيق **واخرج** الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس في قوله ونادوا يا مالك قال
يمكث عنهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون **واخرج** سعيد بن منصور
والبيهقي عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في
اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من

[٢] لعله تنفس

سبيل

سبيل فيجيبهم الله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا
فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا
نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى
اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسئوا فيها عدنا
ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا واخرج ابن ابي الدنيا عن حذيفة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا
تكلمون عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخر يتردد النفس
النفس في اجوافهم وانه ليسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار لو
ان حية منها نفخت بالمشرق لاحترق من بالمغرب ولو ان عقربا منها
ضربت اهل النار لاحترقوا من اخرهم وانها لتسلط عليهم فتكون في
لحومهم وجلودهم وانه ليسمع من هناك جلبة كجلبة الوحش في الغياض

باب اخرج ابن عدي والضيا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل النار من هذه الامة
السواطون **باب** اخرج البيهقي عن ابن عمرو قال ان ابن
ادم الذي قتل اخاه يقاسم اهل النار نصف عذاب جهنم قسمة صحاحا

باب اخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول

الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو
في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وفي لفظ
لمسلم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح وأخرج البزار
مثله من حديث جابر وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم
القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وأخرج
مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل
النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وأخرج
مسلم عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه
كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا وأخرج
الحاكم نحوه من حديث أبي هريرة **باب من دخل النار من
الموحدين يموت فيها** أخرج مسلم عن أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة حتى إذا كانوا
فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم
قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل
السيل قال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لأنه
أكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا ألم العذاب قال فإن
قيل أي فائدة حينئذ في إدخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا
يجوز أن يدخلهم تأديبا وإن لم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم

الجنة

الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس
عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون اولا
وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم واثامهم
ويجوز ان يكونوا امنالهم حاله موتهم غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار
لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احيا دليله وحاق بال
فرعون سوا العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد
العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى واخرج البزار
بسند رجاله ثقات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة حظا او نصيبا قوم يخرجهم الله من النار فيرتاح انظر معناه
الرب انهم كانوا لا يشركون بالله شيا فينبذون بالعرا فينبتون كما ينبت
البقل حتى اذا دخلت الارواح في اجسادهم قالوا ربنا كالذي اخرجتنا لعله كما
من النار ورجعت الارواح الى اجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار فيصرف
وجوههم عن النار

باب تفاوت اهل النار في العذاب

اخرج مسلم والحاكم عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اهل
النار من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه
الى حجزته ومنهم من تاخذه الى ترقوته واخرج الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم مطلب
على امتي كحر الحمام واخرج البزار بسند صحيح عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا رجل منتعل بنعلين من نار
يغلي منهما دماغه ومنهم من في النار الى صدره ومنهم من في النار الى ترقوته
ومنهم من انغمس فيها واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخل قوم النار من هذه الامة فتحرقهم النار الا دارات وجوههم ثم يخرجون
منها باب اكثر اهل النار اخرج الشيخان عن ابن عمران النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
فقالت امراة منهن يا رسول الله وما لنا اكثر اهل قال تكثرن اللعن وتكفرن
العشير واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن حكيم بن حزام قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا بالصدقة وحثهن عليها وقال
تصدقن فانكن اكثر اهل النار فقالت امراة منهن لم ذاك يا رسول الله
قال لانكن تكثرن اللعن وتسوفن الخير وتكفرن العشير واخرج مسلم
احمد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الفساق اهل النار قالوا يا رسول الله ومن الفساق قال النسا قال
رجل يا رسول الله اولسن امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا
اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن واخرج احمد عن عمرو بن العاص
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب اذ قال انظروا هل
ترون شيا فقلنا نرى غربان فيهم غراب اعصم احمر المنقار والرجلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا من كان منهن
مثل هذا الغراب في الغربان واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر
جماع مناع واهل الجنة الضعفا المغلوبون واخرج مثله من حديث
سراقة بن مالك باب في من يخرج من اخوان العصاة المسلمين
في النار اخرج الشيخان عن اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يجا بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه

في النار

في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف
ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه الاندلاق الخروج بسرعة والاقتاب الامعا
واحدها قتب بكسر القاف وسكون المثناة الفوقية آخره بآء موحدة واخرج
الخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع
قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فقالوا بما دخلتم النار وانما دخلنا في مطلب
الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نامركم ولا نفعل واخرج الخطيب ايضا والطبراني
من حديث الوليد بن عقبة مرفوعا مثله واخرجه احمد في الزهد عن الوليد
ابن عقبة موقوفا ليدخلن امرا النار ويدخل من اطاعهم الجنة فيقولون
لهم كيف دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون انا كنا نامركم
باشيا نخالف الى غيرها واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه طلب مطلب
العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه دونه واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي
الدردا قال ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة عالما لا ينتفع بعلمه
واخرج الطبراني وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبانية اسرع الى فسقة القرآ منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا مطلب
بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم واخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فاتي به

فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جري فقد قيل فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرات القران وعلمته فيك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فامر به فيسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل اتاه الله من انواع المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من شي تحبه ان ننفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر به فيسحب على وجهه حتى القي في النار واخرج الدارمي بسنده عن عبيد الله بن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجروكم على الفتيا اجروكم على النار واخرج ابن المبارك في الزهد عن عقبة بن مسلم ان ابن عمر سيل عن شي فقال لا ادري ثم اتبعها فقال اتريدون ان تجعلوا ظهورنا لكم جسورا في جهنم ان تقولوا افتانا بهذا ابن عمر واخرج الطبراني عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعلم القران قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم يوم القيمه واخرج مسلم من حديث الطفيل بن عمرو الدوسي وعوف بن مالك وعبد الله بن بسر واخرج ابو داود والنسائي بسند جيد عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراه تقلدت قلادة في عنقها من ذهب قلدت في عنقها مثلها من نار يوم القيمه وايما امراة جعلت في اذنها خرصا من ذهب جعل في اذنها مثله من النار واخرج

ابو داود

ابو داود بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن
احب ان يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن احب
ان يسور حبيبه بسوار من نار فليسوره سوارا من ذهب ولكن
عليكم بالفضة واخرج ابو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يسور ولده بسوار
من نار فليسوره سوارا من ذهب قال المنذري هذه الاحاديث اما
منسوخة باباحة الذهب للنسآء او محمولة على من لم يؤد زكاتها ولهذا
ما اخرجه احمد عن اسما بنت يزيد قالت دخلت انا وخالتي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلينا اسورة من ذهب فقال اتعطيان زكاته
قلنا لا قال اما تخافان ان يسوركما الله اسورة من نار واخرج
البزار والطبراني في الاوسط بسند جيد عن معاذ بن جبل قال
راى النبي صلى الله عليه وسلم جبة مجيبة بحرير فقال له طوقا من
نار طوقا من نار يوم القيمة مجيبة اي لها جيب وهو الطوق
واخرج احمد وابو يعلى والطبراني بسند جيد عن وهيب بن مغفل
ان رجلا قام من ازاره فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وطيه خيلا وطيه في النار الشيخان عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيمة ان يعقد مطلب
بين شعيرتين ولن يعقد بينهما ومن استمع الى حديث قوم وهم له
كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة في الدنيا
كلف يوم القيمة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ واخرج ابو داود و

والترمذي والحاكم عن ابن عمرو وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان ذا لسانين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة واخرج
احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مثل بذي روح لم يتب
مثل الله به يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا لم يغسل عقبيه فقال ويل للاعقاب من النار
واخرج الطبراني عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يخلل
اصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيمة واخرج عن ابن مسعود
قال خللوا الاصابع الخمس لا يحشوها الله نارا واخرج الشيخان
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية الذهب
والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم واخرج الشيخان عن ثابت
ابن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه
بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة واخرج البزار مثله من حديث
عمران بن حصين واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من تردى فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى
فيه خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده
يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله

في

في النار ذوب الرصاص وذوب الملح في الماء **أخرج** الطبراني وابو
يعلى وابو الشيخ في التوبيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله
ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج **واخرج** ابن المبارك وسعيد
ابن منصور وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني وابو نعيم عن
شفي بن ماتع الاصبحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الجحيم والحميم يدعون
بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد
اذونا على ما بنا من الاذى فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل
يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب
التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول
فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها قضاء ثم يقال
للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان
الابعد كان لا يبالي ما اصاب ثوبه من البول لا يغسله ثم يقال
للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد كان ينظر الى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها
كما يستلذ الرفث ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على
ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي
بالنميمة قال ابو نعيم تفرد به اسمعيل ابن عياش وشفي مختلف في صحبته
واخرج البيهقي في الزهد عن منصور بن زاذان قال بعض من يلقى في
النار يتأذى اهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل ما يكفينا

اي عوجا على جرير قول
الفرزدق كم عمة
لك يا جرير وخالة
فدعا قد حلبت
على عشاري

فيه
ما كان من السرحتى اسليها بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم
استعمل بعلمي واخرج البزار عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان فروج الزناة ليوذي اهل النار نتن ريحها واخرج الشيخان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا لمن شرب
المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عصارة اهل النار واخرج البزار عن ابن عمران رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شرب الخمر لم تقبل توبته اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته اربعين صباحا فلا ادري
في الثالثة او الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه
من ردغة الخبال يوم القيمة واخرج الطبراني عن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري ومضجعي
من الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن
لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال قيل وما طينة
الخبال قال عصارة اهل النار واخرج ابو داود والحاكم والطبراني
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
في مومن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال
وليس بخارج واخرج الطبراني عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايما رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بري كان حقا
على الله ان يذيبه يوم القيمة في النار حتى ياتي بنفاذ ما قال واخرج

الطبراني

الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النوايح يجعلن يوم القيمة صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب واخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة والشرط واعوان الظلمة كلاب النار باب

ماورد في اشد الناس عذابا اخرج الشيخان عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون واخرج ابو مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من شتم الانبيا ثم اصحابي ثم المسلمين واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي وامام جاير وهولا المصورون واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة امام جاير واخرج البخاري في التاريخ والطبراني عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس في الدنيا باب

اخرج الطبراني وابو نعيم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا ريحها نودوا ان اصرفوهم لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة مارجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا قبل ان تريناما اريتنا كان اهون علينا قال ذلك اردت

بكم كنتم اذا اطعمتم بادرتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب ٥

باب اخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزين بالناس يفتح لاحدهم في الاخره باب من الجنه فيقال لاحدهم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه فما زال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنه فيقال له هلم فلم ياتيه من الاياس

باب اخرج الصابوني في المائتين عن بلال بن سعد قال تنادي النار يوم القيمه باربعة اصوات يا نار احرقي يا نار انضجي يا نار اشتعي يا نار كلي ولا تقتلي واخرج ابو نعيم والضيا عن كعب قال يقول الله للزبانيه انطلقوا بالمصرين من اهل الكباير من امة محمد الى النار فيأخذ للزبانيه يلحي الرجال وذوايب النسا فتنطلق بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسودا وجهه وقد وضعت الانكال في قدمه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم من اي امة انتم فما ورد على احسن وجوها منكم فيقولون نحن من امة القران فينادي يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابه يا مالك لا تقيدهم بالانكال فقد طافوا حول

البيت

البيت الحرام ربما كانوا لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام بما لكد
قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقادير استحقاقهم
من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه
ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم من تاخذه الى صدره

باب الاعمال الموجبة لتبوء بيت في النار

اخرج الشيخان عن علي وانس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واخرج الشيخان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على مسلم شهادة ليس لها باهل فليتبوا مقعده من النار واخرج ابو داود والترمذي بسند صحيح عن معوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار واخرج الحاكم وابن حبان عن الحرث بن البرصا الليثي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع شيا من مال اخيه بيمين فاجرة فليتبوا مقعده من النار ولفظ ابن حبان هنا

باب خلود الكفار في النار والمومنين في الجنة وذبح الموت

اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم موذن بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا كل خالد فيما هو فيه واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود لا موت ولاهل النار خلود ولا موت واخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار

ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم واخرج
الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا
بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم
هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت
ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قوله فيشرئبون بفتح اوله
وسكون المعجمة وفتح الرا بعدها تحتية مهموزة ثم موحدة ثقيلة
اي يمدون اعناقهم ويرفعون روسهم للنظر واخرج ابو يعلى
والبزار والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح
كما تذبح الشاه فيامن هولا وينقطع رجا هولا واخرج ابن ماجة
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى بالموت في هيئة كبش املح فيوقف على الصراط فيقال يا اهل
الجنة فيطلعون خايفين وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه ثم
فيقال تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل
النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال
اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط

فيقال

فيقال للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيها ابدا واخرج هناد
عن ابي هريرة في قوله لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة
ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة واخرج الطبراني في الكبير
والاوسط والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليكم يخبركم ان المرد الى الله الى جنة او نار خلود بلا
موت واقامة بلا ظعن في اجساد لا تموت واخرج الطبراني وابو
نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل لاهل
النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل
لاهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد ه
واخرج مسلم عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة
واخرج ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
عليهم موصدة قال مطبقة واخرج هناد عن الضحاك في قوله انها
عليهم موصدة قال مطبقة حائط لا باب له واخرج عن كعب قال ان في
اسفل درك جهنم تنانير كضيق زج احدكم يجعله في الارض يدخله
قوم باعمالهم فتطبق عليهم واخرج ايضا عن ابي الاحوص قال قال
ابن مسعود اي اهل النار اشد عذابا فقال رجل المنافقون قال صدقت
فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون في توابيت من حديد
تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك الاسفل من النار في تنانير اضيق من

زخ تعالى له جب اا ن فتطبق على اقوام باعمالهم اخر الابد **تنبيه**
قيل الموت معنى وعرض والاعراض لا تنقلب جسما فكيف ياتي في صورة
كبش فيذبح ونقل الحكيم الترمذي ان مذهب السلف في هذا الحديث الوقوف
عن الخوض في معناه فنؤمن به ونكل علمه الى الله وذهب جماعة ان الموت
جسم لا عرض له وانه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة فرس
قال تعالى الذي خلق الموت والحياة وهذا هو المختار عندي في
الجواب وقد اشرت الى نحوه في اوايل الكتاب في حشر الاعمال وفي
حديث الصور الطويل عند اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره ان الذي
يتولى ذبحه جبريل وقيل يحيى بن زكريا عليهم السلام **باب**
**قوله تعالى في اهل النعيم خالدين فيها ابدا ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك** اعلم ان للعلما في هذا الاستثنا اقوالا اشبهها
بالصواب انه ليس باستثنا وانما الا بمعنى سوى كما تقول لي عليك
الف درهم الا الالفان التي لي عليك اي سوى الالفين والمعنى خالدين
فيها قدر مده دوام السموات والارض في الدنيا سوى ما شا ربك
من الزيادة عليها بما لا منتهى له وذلك عبارة عن الخلود والنكتة
في تقديم ذكر مدة دوام السموات والارض التقريب الى الاذهان
بذكر المعهود اولا ثم اردافه بما لا احاطة للذهن به والجري على عادة
العرب في قولهم في الاخبار عن دوام الشي وتابيده لا اتيك ما دامت
السموات والارض **فايده** قال النسفي في بحر الكلام سال قوم هل
يعلم الله عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وصفتم
الله بالجهل وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار ينقطعون قال

والجواب

٢٣٢

والجواب ان يقول ان الله يعلم ان انفاس اهل الجنة والنار ليست معدوده
ولا تنقطع قال فان قيل اذا قلتم بانهم لا يفنون فقد سويتم بينهم وبين
الله قلنا لا لان الله اول قديم بلا ابتدا اخر بلا انتها واهل الجنة محدثون
وانما يبقون ولا يفنون بابقا الله اياهم والله باق لا بابقا احد فلا يكون
تسويه بين الخالق والمخلوق باب لا يخلد في النار من
قال لا اله الا الله اخرج الشيخان عن عتبان بن مالك الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله
يبتغي بذلك وجه الله واخرج الشيخان عن ابي ذر قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا
وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي ذر واخرج احمد والبزار و
الطبراني مثله سوا من حديث ابي الدردا واخره وان رغم انف
ابي الدردا واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله حرم الله عليه النار واخرج عن معاذ بن جبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله الا اخبر به
فيستبشروا قال اذن يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما
واخرج مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
النار احد في قلبه مثقال حبه خردل من ايمان ولا يدخل الجنه احد

في قلبه مثقال حبة خردل من كبر واخرج عن ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
واخرج عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول
الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيا دخل النار واخرج الحاكم عن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا
من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله واخرج الشيخان
عن عثمان ابن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم
ان لا اله الا الله دخل الجنة والاحاديث في ذلك زادت على حد التواتر
فقد روينا ها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا
الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة واخرج ابن حبان عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله نفعته
يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه واخرج الترمذي و
حسنه والحاكم وصححه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام واخرج هناد
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لجهنم بابين احدهما يسمى الجوانية فالتي
لا يخرج منها احد واما البرانية فالتي يعذب الله فيها اهل الذنوب
من اهل الايمان ما شاء الله ان يعذبهم ثم ياذن الله للملائكة والرسل
والانبيا ولمن شاء من عباده الصالحين فيشفعون فيخرجون منها
وهم فحم فيلقون على شاطئ نهر في الجنة يسمى نهر الحيوان فينضح عليهم

فينبتون

فينبتون كما تنبت الحبه فاذا استوت اجسادهم قيل ادخلوا النهر فيدخلون فيشربون منه ويغتسلون فيخرجون فيقال لهم ادخلوا الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من النار فيسمون في الجنة الجهنميين فيدعون الله ان يحول عنهم ذلك الاسم فيمحوا الله عنهم فاذا خرجوا من النار ينبتوا كما ينبت الريش واخرج في الصغير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من شعيرة من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي لاجعل من آمن بي ساعة من نهار كمن لم يومن بي واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي بسند جيد عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون قوم في النار ما شا الله ان يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها فيكونون في ادنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له الحيوان يسميهم اهل الجنة الجهنميين لو ضاف احدهم الدنيا لفرشهم واطعمهم وسقاهم وزوجهم لا ينقصه ذلك شيا واخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمجدن الله يوم القيمة على اناس لم يعملوا خيرا قط فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع واخرج الختلي في الديباج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضا بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثلي اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقا الله

واخرج البزار عن ابن عمرو قال يأتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها
ليس فيها احد يعني من الموحدين قال القرطبي والمراد بالنار هنا الطبقة
العليا منها التي هي للعصاة من المسلمين وقد قيل انه ينبت
على شفيرها الجرجير

باب قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

اخرج ابن المبارك وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس
وانس انهما تذاكرا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقالا
هذا حيث يجمع الله بين اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول
المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل
رحمته واخرج هناد وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال ما زال
الله يشفع ويدخل الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول من كان مسلما فيدخل الجنة
فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرج هناد والطبراني
في الاوسط وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل
اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله وانتم معنا في النار
فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤن من حرقهم كما
يبرأ القمر من خسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين واخرج
الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يعذبون بذنوبهم فيكونون
في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيرهم اهل الشرك فيقولون
ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد الا اخرجه الله
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا

مسلمين

مسلمين **واخرج** الطبراني وابن ابي عاصم والبيهقي عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم
من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قال فما اغنى عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا
كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بمن كان في النار
من اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **واخرج** الطبراني عن ابي
سعيد الخدري انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم
سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ
نقمته منهم كما ادخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون
انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم
اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمومنون حتى
يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم
فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فيسمون الجهنميين من اجل سواد في
وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيامرهم فيغتسلون في
نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم **واخرج** ابن جرير عن ابن مسعود
في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا خرج من النار من
قال لا اله الا الله **واخرج** هناد عن سعيد بن جبير في قوله والله ربنا
ما كنا مشركين قال لما امر باخراج من دخل النار من اهل التوحيد قال

من فيها من المشركين تعالوا فلنقل لا اله الا الله لعلنا نخرج مع هولا فقالوا
فلم يصدقوا فحلفوا والله ربنا ما كنا مشركين **باب**
الطول مدة يمكثها الموحد في النار اخرج ابن ابي حاتم وابن شاهين
في السنة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب الكباير من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبايرهم غير نادمين
ولا تايبين من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا
يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا
يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل التوحيد وصورهم
على النار من اجل السجود فمنهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم من تاخذه
النار الى عقبيه ومنهم من تاخذه النار الى فخذيه ومنهم من تاخذه النار
الى حجزته ومنهم من تاخذه النار الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم
ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى فاذا
اراد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من اهل
الاديان والاوثان لمن في النار من اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه
ورسله فنحن وانتم اليوم في النار سوا فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه
لشي فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات
الطراثيث في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هولاء
الجهنميون عتقا الرحمن فيمكثون في الجنة ما شا الله ان يمكثوا ثم يسالون
الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله ملايكة
معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها فيسمرونها بتلك المسامير

فينام

فينام الله على عرشه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **وأخرج** الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك فمنهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم فنيت وذلك سبعة آلاف سنة

باب آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخول الجنة

أخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخول الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول أتسخر بي وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة **وأخرج** مسلم أيضا عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه

الشجرة فلأستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن آدم لعلي ان
اعطيتكها تسألني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من
هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن آدم الم
تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيدنيه منها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي
احسن من الاوليين فيقول اي رب ادنني من هذه لا اسألك غيرها فيقول
الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات
اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول ايرضيك ان اعطيك الدنيا
ومثلها معها قال يا رب تستهزئ مني وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ
منك ولكني على ما اشاء قادر واخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة رفعه
قال سأل موسى ربه فقال يا رب اخبرني بادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل
يجي بعدما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف
وقد نزل الناس منازلهم وقد اخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله
ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة
امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك قال رب فاعلاهم منزلة قال
اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن
ولم يخطر على قلب بشر واخرج هناد عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجالا يدخلهم الله النار فيحرقهم حتى يكونوا فحما اسود وهم
اعلا اهل النار فيجارون الى الله يدعونه فيقولون ربنا اخرجنا فاجعلنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الى ربهم
في كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جاري حافتاه المسك
عليه جوار يغنين القرآن باحسن اصوات سمعها الاولون والاخرون
فاذا انصرفوا الى منازلهم اخذ كل رجل بيد ما شاء منهن ثم يمرون على قناطر
من لؤلؤ الى منازلهم فلولا ان الله يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا اليها لما
يحدث الله لهم كل جمعة حديث اخر معضل اخرج ابن ابي الدنيا وابو
نعيم في صفة الجنة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب الجواد في ظلها
مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياط صفر وافنانها سندس واستبرق
وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر
وترابها مسك وعنبر وكافور اصفر وحشيشها زعفران مونع والالنجوج
يتأججان من غير وقود يتفجر من اصلها السلسبيل والمعين والرحيق واصلها
مجلس من مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدث لجمعهم فبينما هم يوما في ظلها
يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم ينفخ
فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة
وحسنا وبرها خز احمر ومرعزى ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون
الى مثلها حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة نجب من غير رياضة عليها
رحائل الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ والمرجان
صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فاناخوا لهم
تلك النجائب ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا
اليه وينظر اليكم وتكلموه ويكلمكم ويزيدكم من فضله ومن سعته انه ذو

كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقون صفا معتدلا لا يفوت منه شيء شيئا
ولا يفوت اذن ناقة اذن صاحبها ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة
الا اتحفتهم بثمرها وزحلت لهم عن طريقهم كراهة ان ينثلم صفهم وتفرق
بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى سفر لهم عن
وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة تحيتهم فيها سلام قالوا ربنا
انت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم اني
انا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والاكرام فمرحبا بعبادي الذين
حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني مشفقين
قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك ولا ادينا اليك حقك
فائذن لنا بالسجود فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني قد وضعت عنكم
مونة العبادة وارحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم لي الابدان واعنيتم
الوجوه فالان افضيتم الى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شئتم
وتمنوا علي اعطيكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم ولكن بقدر
رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي فما يزالون في الاماني والمواهب والعطايا
حتى ان المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افناها
قال لهم ربهم لقد قصرتم في امانيكم فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم وزدتكم
على ما قصرت عنه امانيكم فانظروا الى مواهب ربكم الذي اعطاكم فاذا
بقباب من الرفيع الاعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان ابوابها من ذهب
من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق ومنابرها من نور يفور من
ابوابها واعراصها نور كشعاع الشمس واذا قصور شامخة في اعلى عليين
من الياقوت يزهر نورها فلولا انه مسخر لالتمع الابصار فما كان من تلك

القصور

العقود من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها
من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان من الياقوت الاخضر
فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو
مفروش بالارجوان الاصفر مموه بالزمرد الاخضر والذهب الاحمر و
الفضة البيضا قواعدها واركانها من الياقوت وشرفها قباب اللولو
وبروجها غرف المرجان فلما انصرفوا الى ما اعطاهم ربهم قربت لهم براذين
من الياقوت الابيض منفوخ فيها الروح بجنبها الولدان المخلدون وبيد
كل ولد منهم حكمة برذون واعنتها من فضة بيضا منظومة بالدر والياقوت
وسروجها سرر موضونة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك
البراذين تزف بهم وتنظر في رياض الجنة فلما انتهوا الى منازلهم
وجدوا فيها جميع ما تطول به ربه عليهم ما سالوه وتمنوا واذا على باب
قصر من تلك القصور اربع جنان جنتان ذواتا افنان وجنتان
مدهامتان فلما تبوؤا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم
حللتم داري وتطوعم الى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئا هنيئا عطا
غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد فعند ذلك قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال المنذري
رفعه منكر قل والرياط بالمثناة جمع ريطة وهي الملاءة قاله اذا كانت
نسجا واحدا ولم تلفق وقيل كل ثوب لين رقيق والظاهر انه المراد
في هذا الحديث والالنجوج بفتح الهمزة واللام وسكون النون وجيمين العود

ز

مضمومه عود البخور و بتاجان بتلهبان وزنه ومعناه وزحلت
بزاي وحاء مهمله مفتوحتين تنحت عن الطريق وانصبتم انعبتم واعنتم
من قوله وعنت الوجوه اي خضعت وذلت والحكمه بفتح الحاء والكاف ما
يقاد به الدابه من لجام ونحوه والمجزوذ بجيم وذالين معجمتين المقطوع
والتصريد التقليل انتهى للموقوفات والمقاطيع اخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي امامة قال اهل الجنة لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يمنون انما نعيمهم
الذي هم فيه مسك يتحدر من جلودهم كالحباب وعلى ابوابهم كثبان من مسك
يرون الله في الجمعة مرتين فيجلسون على كراسي من ذهب مكلله باللؤلؤ
والياقوت والزبرجد ينظرون الى الله وينظر اليهم فاذا قاموا انقلب
احدهم الى الغرفة من غرفه لها سبعون بابا مكلله بالياقوت والزبرجد
واخرج اللالكائي عن ابي هريرة قال انكم لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت
واخرج عن معويه بن ابي سفين مثله واخرج عن طاوس قال اصحاب
المرا والمقاييس لا يزال بهم المرا والمقاييس حتى يجحدوا الرويه ويخالفوا
السنه واخرج اللالكائي والاجري والبيهقي عن الحسن البصري قال لو
علم العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الاخره لذابت انفسهم واخرج
ابن ابي حاتم واللالكائي كلاهما في السنه عن الحسن قال اول من ينظر
الى وجه الرب تبارك وتعالى الاعمى واخرج الاجري عن الحسن قال ان الله
ليتجلى لاهل الجنه فاذا راوه نسوا نعيم الجنه واخرج الاجري عن كعب الاحبار
قال ما نظر الله الى الجنه قط الا قال طيبي لاهلك فزادت اضعافا على
ما كانت حتى ياتيها اهلها وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا الا يخرجون
في مقداره في رياض الجنه فيبرز لهم الرب فينظرون اليه وتسفي عليهم

الريح

الريح المسك الطيب ولا يبالون ولا يريهم شيئا الا اعطاهم حتى يرجعوا
وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا.
ثم يرجعون الى ازواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك **واخرج** يحيى بن سلام
عن بكر بن عبد الله المزني قال ان اهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار
كل عيد لهم كانه يقول في كل سبعة ايام مرة فيأتون رب العزة في حلل
خضر ووجوه مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزبرجد عليهم
اكاليل الذهب ويركبون نجائبهم ويستاذنون على ربهم فيأمر لهم
بالكرامة **واخرج** ابن ابي الدنيا عن صيفي اليماني ان عبد العزيز بن مروان
ساله عن وفد اهل الجنة قال انهم يغدون الى الله تعالى في كل جمعة فيوضع
لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسريره منك بسريرك فاذا قعدوا عليه
قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي فيطعمون
ثم يقول اسقوهم فيؤتون بآنية من الوان شتى مختمة فيشربون
ثم يقول فكهوهم فتجيء ثمرات شجر مدلى فياكلون منها ما شاؤا ثم يقول
اكسوهم فتجيء ثمرات شجر اخضر واحمر واصفر وكل لون لم تنبت الا الحلل
فتنشر عليهم حللا وقمصا ثم يقول طيبوهم فيتناثر عليهم المسك
والكافور مثل رذاذ المطر ثم يقول عبادي قد طعموا وشربوا وفكهوا
وكسوا وطيبوا لاتجلين عليهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى عليهم فنظروا
اليه نضرت وجوههم ثم يقال ارجعوا الى منازلكم فيقول لهم ازواجهم خرجتم
من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ان الله تجلى لنا فنظرنا
اليه فنضرت وجوهنا وفي المائتين للصابوني من حديث انس مرفوعا
نحوه وفي سنده ابرهيم بن محمد الخواص له مناكير قال الصابوني وهذا منه

واخرج ابو نعيم عن ابي يزيد البسطامي قال ان لله خواص من عباده لو
حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار للخروج
من النار واخرج البيهقي عن الاعمش قال ان اشرف اهل الجنة لمن ينظر الى الله
غدوة وعشية واخرج ابن عساكر عن يزيد بن مالك الدمشقي قال
ليس من عبد يؤمن بالله واليوم الاخر الا وهو ينظر الى الله يوم القيمة
عيانا الا الحاكم يحكم بجور فانه لا يحل له ان ينظر الى الله وهو اعمى
واخرج البيهقي عن علي بن المديني قال سالت عبد الله بن المبارك عن
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال من اراد ان ينظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر
به احدا فايدة وقع في كلام بعض الائمة ان رؤية الله تعالى خاصة
بمؤمني البشر وان الملائكة لا يرونه واحتج له بقوله لا تدركه الابصار
فانه عام خص بالاية والاحاديث في المؤمنين فبقي على عمومه في الملائكة
وقد نص البيهقي على خلافه فقال في كتاب الرؤية باب
ما جاء في رؤية الملائكة ربهم واخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق
الله الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة قياما صافين من يوم
يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم
القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك ثم اخرج من وجه اخر عن عدي بن ارطاه عن
رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت
ملكا يسبح وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم

ولا

ولا يرفعونها الي يوم القيمة وركوعا لم يرفعوا روسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الي يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك

خاتمة اخرج الطبراني عن ابي الدردآ ان من اخرج من طريق المسلمين شيا يوذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب له عنده حسنة ادخله بها الجنة واخرجه ايضا من حديث معاذ بن جبل بسند جيد واخرجه البخاري في الادب من حديث معقل بن يسار مرفوعا من اماط اذى من طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وقد ختمنا بهذا الحديث كتابنا رجآ ان يجعل الله سبحانه وتعالى
لنا عنده حسنة يدخلنا بها الجنة برحمته
انه بر رحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما دايما ابدا الى يوم الدين
وقد انتهت كتابته في من اخرها يوم
الاربعا خامس عشرين جمادى الاخرة
سنة ستة وسبعين وتسعماية
على يد العبد الفقير الى الله تعالى
محمد بن سليمان بن سليمان الصفطي
بلدا الشافعي بلدا غفر الله له
ولوالديه ولمن قرا فيه ولمن
دعا له بالمغفرة امين برسم الفقير الى الله تعالى خالد بن علي الستاوي عفى الله له ولوالديه ولمن دعا له بالعفو امين